- الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل؛ تحقيق أمير مهنا وعلي فاعور ـ ط٤ ـ بيروت: دار المعرفة، ١٤١٥هـ.
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن؛ تحقيق محمود وأحمد شاكر ـ مصر: دار المعارف.
- الغزالي، أبو حامد، المنقذ من الضلال ـ ط٧ ـ مصر: دار النصر للطباعة، ١٣٩٢هـ.
- الغزي، محمد كمال الدين، النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل؛ تحقيق محمد مطيع ونزار أباظة ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
- القاضي، محمد بن عثمان، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ـ ط١ ـ مطبعة الحلبي، ١٤٠٠هـ.
- القرطبي، محمد بن أبي بكر، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ـ ط١ ـ المدينة المنورة: دار البخاري، ١٤١٧هـ.
- القرطبي، محمد بن وضاح، البدع والنهي عنها: تحقيق محمد أحمد دهمان ـ ط٢ ـ دمشق: دار البصائر، ١٤٠٠هـ.
- القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ـ مصر: مطبعة دار إحياء الكتب المصرية.
- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين ـ ط١ ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.
- اللالكائي، هبة الله بن الحسن، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة؛ تحقيق أحمد سعد حمدان ـ الرياض: دار طيبة.
- مراد، يحيى، ديوان الإمام علي ـ ط١ ـ القاهرة: مؤسسة المختار، ١٤٢٦هـ.
- المزي، أبو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال؛ تحقيق بشار عواد ـ ط٤ ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.
- النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي ـ الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

النبأ الأنبه في بناء الكعبة

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

دراسة وتحقيق

علي بن علي حسين أحمد
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [سورة البقرة، الآية:١٢٥]

مقدمة المحقق:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله عز وجل يخلق ما يشاء ويختار، وله الحكمة البالغة في ذلك، فاختار مكة المكرمة لتكون بلده الحرام من بقاع الأرض، وشرفها بخصائص وفضائل وأحكام تفردت بها عن سائر بقاع الدنيا، وجعل لها من الحرمة والمكانة ما ليس لغيرها من الأماكن والبلدان، وخصها بأماكن معظمة، ومشاعر مقدسة، وآيات بينة، مما يزيدها تشريفاً وتعظيماً وإكراماً، وضاعف أجر الصلاة فيها بمائة ألف صلاة فيما سواها، وشرع لنا في أماكنها من العبادات ما نتقرب بها إليه عز وجل، وجعل فيها مستقر بيته العتيق الكعبة المشرفة لتكون قبلة للمسلمين في أنحاء العالم قاطبة، فهي أول بيت وضعه الله في الأرض لعبادته، ونسبه إلى نفسه إضافة تشريف وتكريم، قال تعالى مؤكداً ذلك: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [سورة البقرة، الآية:١٢٥]، وهي المكان الوحيد

في الأرض كلها الذي يجوز الطواف حوله، ولها فضائل كثيرة لا تحصى، ولها أسماء كثيرة قيل: إنها بلغت أكثر من أربعين اسماً، منها: الكعبة، البيت، البيت الحرام، البيت العتيق، البيت المعمور، وغير ذلك من الأسماء، وكثرة الأسماء في اللغة تدل على عظم المسمى وشرفه، كما في أسماء الله تعالى، وأسماء رسوله ﷺ، ولا يعرف بلد من البلاد أكثر أسماءً من مكة المكرمة والمدينة المنورة لكونهما أشرف بقاع الأرض.

وقد نالت الكعبة المشرفة منذ بداية التدوين التاريخي عناية خاصة من العلماء والمؤرخين على مر العصور، وأفردوا لها مصنفات مستقلة تعنى بتاريخها وعمارتها وترميمها وغير ذلك من الأمور التي تختص بها، فبعضهم تحدث عن عمارتها والإصلاحات التي طرأت عليها، وتناولها آخرون فكتبوا عن كسوتها وتطييبها، وبعضهم تناول جزءاً منها وأفردوا لها مصنفاً مستقلاً، كالحجر الأسود، أو الشاذروان أو المقام، وتحدثوا عن كل جزء منها بشيء من التفصيل، وبعضهم تناولها بشيء من الشرح والتوضيح عندما تحدث عن تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام، وظلت هذه العناية مستمرة وستبقى إن شاء الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولا يتسع المقام لاستعراض أسماء العلماء الذين صنفوا في بناء الكعبة المشرفة، وحسبك لكي تعرف كثرة المصنفات التي ورد ذكرها في أخبار الكعبة المعظمة وفضائلها أن تطلع على كتابي «التاريخ والمؤرخون بمكة للحبيب محمد الهيلة» و «معجم ما ألف عن مكة لعبد العزيز بن راشد السنيدي»، فسوف تلحظ كثرة المؤلفات بصورة واضحة، وهذه المصنفات التي ورد ذكرها في الكتابين السابقين ليست على وجه الحصر والاستقصاء، بل ما تم جمعه وتيسر للباحثين، إذ إن هناك كثيراً من المصنفات التي ما زالت بحاجة إلى رصد وتتبع دقيق من مضان المصادر والفهارس المتعددة.

ولشغفي بالمخطوطات المكية شاءت إرادة الله عز وجل أن توقفني على مخطوط فريد في بناء الكعبة المعظمة لعالم غني عن التعريف هو الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، ضمن مجموع تحتفظ به دار الكتب المصرية تحت رقم(٢١٣٨) مجاميع، وهي نسخة فريدة لا توجد لها نسخة أخرى حسب اطلاع المحقق المتواضع، وهذا الكتاب كان في حكم المفقود، إذ إن كثيراً من الباحثين الذين حققوا بعض مصنفات الحافظ ابن حجر أشاروا بأنه مفقود، فأحببت أن أسهم في مجال التحقيق رغم قلة بضاعتي في هذا المجال؛ فحققته حتى لا يبقى حبيس الأرفف، وينضم إلى المكتبة المكية

خاصة، والمكتبة الإسلامية عامة حتى يستفيد منه الباحثون، فإن وفقت فذلك بفضل الله تعالى، وإن لم يحالفني التوفيق فهي محاولة وحسبي أني اجتهدت، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الأول: «سيرة الحافظ[1] ابن حجر الشخصية»:

إن الحافظ ابن حجر - رحمه الله - أشهر من أن يعرف، فالمصادر التي تناولت ترجمته كثيرة، والدراسات التي بحثت في مصنفاته العلمية أيضاً كثيرة، فقد خلّف للأمة الإسلامية تراثاً ضخماً من الكتب النافعة في مختلف العلوم والفنون، وعمّ نفعها لكثير من الأجيال عبر القرون المتعددة، فما من كتاب مطبوع له إلا وصدر بترجمة عنه، إما مسهبة أو مختصرة، ولا طائل من التوسع في الكتابة عن ترجمته، فقد كفانا الحافظ ابن حجر نفسه في كتابيه المشهورين المجمع المؤسس، والمعجم المفهرس، مشاق البحث في سيرته الشخصية[2].

وقام تلميذه محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)[3] الذي أفرد له مصنفاً مستقلاً سماه «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام[4] ابن حجر»، حيث ذكر فيه سيرة مفصلة عن حياته الشخصية بكل تفاصيلها[5].

ثم تناول ترجمته بعد ذلك عدد من الباحثين، لعل من أبرزهم الباحث شاكر محمود عبد المنعم الذي أفرد له بحثاً مستقلاً بعنوان «ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة»، وقد بذل الباحث في هذا البحث جهداً واضحاً يشكر عليه، حيث ذكر له (٣٢٠) مصنفاً ما بين مخطوط ومطبوع ومفقود، وتتبعها في كثير من المصادر والفهارس المتاحة له[6].

ثم تلاه بعد ذلك الباحث محمد كمال الدين عز الدين وأفرد له مصنفاً آخر سماه «ابن حجر العسقلاني مؤرخاً»، ذكر في هذا المصنف معلومات واسعة عن نشأته وحياته العلمية وأهم الوظائف التي تقلدها، وغير ذلك من المعلومات، ومنهجه في الكتابة التاريخية[7]، لذلك آثرت عدم الإطالة في ترجمته، فهو غني عن التعريف، ولمن أراد الاستزاده عن سيرته الشخصية وحياته فلينظر إلى هذه الجهود العلمية المتميزة.

أولاً: اسمه ونسبه: هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر الكناني[8] العسقلاني[9] الأصل، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، فقد ذكر ذلك الحافظ ابن حجر عندما ترجم لنفسه في بعض مؤلفاته[10]، الشافعي المذهب[11]، قاضي القضاة[12] بالديار المصرية، شيخ الإسلام،

حافظ العصر، أمير المؤمنين في الحديث[١٣].

هكذا أجمعت المصادر المعاصرة التي ترجمت له، فذكره كل من الفاسي[١٤] والمقريزي[١٥] ورضي الدين الغزي[١٦] وتقي الدين ابن فهد[١٧] وابن تغري بردي[١٨] والنجم ابن فهد[١٩] والبقاعي[٢٠] والسخاوي[٢١].

ثانياً: ولادته: ذكر الحافظ ابن حجر عندما ترجم لنفسه أنه ولد في شهر شعبان سنة ٧٧٣هـ/١٣٧١م، لكنه لم يحدد اليوم الذي ولد فيه[٢٢].

أما المصادر التي ترجمت له فلم يتفقوا على يوم معين، لكن كثيراً منها اتفق على أنه ولد في شهر شعبان، واختلفوا في اليوم الذي ولد فيه، بل إن بعض المصادر اختلفت أيضاً في اليوم والشهر، لكن جميع المصادر متفقة على أنه ولد في السنة المذكورة.

فمن المصادر المعاصرة التي ذكرت أنه ولد في الثاني عشر من شعبان من السنة المذكورة، ذكر ذلك البقاعي[٢٣]، وذكر الغزي أنه ولد في الثالث عشر من شعبان من السنة المذكورة، وأن ابن حجر أخبره بذلك وكتبه له بخطه[٢٤].

وذكر المقريزي[٢٥] وابن تغري بردي[٢٦] والسخاوي[٢٧] أنه ولد في الثاني والعشرين من الشهر المذكور.

أما التقي ابن فهد فذكر أنه ولد في الثالث والعشرين من الشهر المذكور أيضاً[٢٨]، بينما ذكر ولده النجم ابن فهد أنه ولد في الثالث والعشرين من رمضان من السنة المذكورة[٢٩]، والرأي الذي يميل إليه الباحث ما ذكره الغزي، لأنه كان من تلاميذه، بالإضافة إلى أنه أخبره بمولده وكتبه بخطه.

أما مكان ولادته فقد ذكرت المصادر المعاصرة التي ترجمت له أنه ولد في منزل والده الذي كان يقع على شاطئ النيل بمصر القديمة وقريباً من دار النحاس والجامع الجديد[٣٠].

ثالثاً: لقبه[٣١] وكنيته[٣٢]: كان الحافظ ابن حجر يلقب بشهاب الدين، ويكنى بأبي الفضل، وقد كناه بذلك والده تيمناً وتشبيهاً بقاضي مكة أبي الفضل[٣٣] محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري[٣٤]، وكني أيضاً بأبي العباس وأبي جعفر[٣٥]، لكن الأول هو المشهور.

رابعاً: شهرته: ذهب جمهور من المؤرخين المعاصرين الذين ترجموا له بأنه اشتهر وعرف بابن حجر، وهو لقب لجده الأعلى أحمد الذي عرف بابن حجر، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر نفسه في بعض مصنفاته[٣٦] ثم تبعه في ذلك كثير من المؤرخين الذين ترجموا له[٣٧] وهذا هو المشهور.

خامساً: نشأته وتعليمه: نشأ الحافظ ابن حجر يتيماً، إذ ماتت أمه وهو طفل، ثم مات والده بعد ذلك في شهر رجب سنة ٧٧٧هـ/١٣٨٥م) فكفله وصيه زكي الدين الخوبي[٣٨]، واهتم بتربيته وأحسن تعليمه، فأدخله الكتّاب[٣٩]، فقرأ القرآن الكريم على المقرئ شمس الدين ابن العلاف[٤٠] فترة من الزمن ولم يكمل معه حفظ القرآن الكريم[٤١]، ثم أكمل قراءة القرآن الكريم على المقرئ محمد بن محمد ابن محمد السفطي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)[٤٢] فحفظه وهو ابن تسع سنوات، لكنه لم يتفق له أن يصلي به الناس التراويح على جاري العادة إلا في سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، بعد أن بلغ عمره اثنتي عشرة سنة، حيث استصحبه وصيه في سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، وحج معه ثم جاور في سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، فصلى بالناس صلاة التراويح بالمسجد الحرام في تلك السنة[٤٣]، وقرأ القرآن الكريم مجوداً على المقرئ أحمد بن محمد ابن علي الخيوطي (ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م)[٤٤].

وخلال فترة تعليمه في الكتّاب اشتغل بطلب العلم كما هو المتبع عند الطلبة في هذه المرحلة، وتميز بين أقرانه بسرعة الحفظ حتى أنه حفظ سورة مريم في يوم واحد، وصرف همته نحو طلب العلم بجد واجتهاد، وكان حفظه تأملاً[٤٥]، فطلب العلم من أصول وفروع ولغة ونحوها، وطاف على شيوخ الدراية في بلده[٤٦]، ثم تعانى الأدب علماً وعملاً واجتهد في طلبه حتى فاق أهل عصره، فنظم الشعر الكثير والقصائد الجيدة التي تميزت برقة الغزل، ورصانة المدح، ورقة المعاني، وجلالة الألفاظ، استعمل فيها علم المعاني والبديع على أحسن وجه وبأبدع أسلوب، ونثره كان مطرباً، ونظمه مرقصاً[٤٧]، وأولع أيضاً بالنظر في التواريخ وأيام الناس حتى أنه كان يستأجرها ممن هي عنده فعلق بذهنه الصافي الرائق شيء كثير من أحوال الرواة[٤٨].

سادساً: رحلاته العلمية: كانت الرحلة في طلب العلم عادة متبعة منذ فجر الإسلام، وسمة بارزة ومظهراً مهماً لتلقي العلوم على أيدي الشيوخ البارزين في كثير من البلدان، وقد توارثها الأجيال جيلاً بعد جيل منذ زمن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وحتى الوقت الحاضر.

وكان الطالب يلجأ إلى هذه الرحلة بعد أن يستكمل تعليمه على مشايخ بلده البارزين، وذلك من أجل زيادة تحصيله العلمي من خلال مجالسة العلماء والاستفادة منهم، لذلك ارتحل الحافظ ابن حجر في طلب العلم إلى خارج بلاده، وتحمل كثيراً من المشاق في سبيل ذلك من أجل زيادة رصيده العلمي والثقافي، وتعرف على كثير

من العلماء البارزين في كثير من العلوم فانتفع بهم وبعلمهم(49)، فارتحل إلى البلاد الشامية وتنقل في مراكزها العلمية المشهورة، وأخذ عن شيوخها البارزين كثيراً من العلوم وأجازوه بعد أن سمع عليهم(50)، ثم ارتحل بعد ذلك إلى بلاد الحجاز وتنقل في مدنها المشهورة ودرس على علمائها وأخذ منهم وسمع عليهم، وأجازوه في كثير من العلوم(51)، ثم ارتحل بعد ذلك إلى بلاد اليمن وتنقل في مدنها المشهورة، فأخذ من علمائها البارزين وسمع عليهم وأجازوه بعد أن سمع عليهم، كما أخذ عنه جمع كثير من طلبة العلم في بلاد اليمن واستفادوا منه وأجازهم بعد أن سمعوا عليه كثيراً من الكتب العلمية(52).

سابعاً: شيوخه: إن الناظر في ترجمة الحافظ ابن حجر يجد أنه اجتمع له من الشيوخ ما لم يجتمع لأحد من أقرانه، سواء في كثرة عددهم أو نوعيتهم، وكان كل شيخ من شيوخه علم بارز ورأس في فنه الذي اشتهر به، وتتبع المشايخ الذين أخذ عنهم أمر صعب جداً لا يمكن حصرهم بدقة، والمقام لا يتسع لذكرهم جميعاً.

وقد كفانا مؤنة البحث في ذلك الحافظ ابن حجر نفسه في كثير من مصنفاته العلمية المتعددة، بل إنه خصص كتابين مستقلين لهذا الشأن سبق ذكرهما، ذكر فيه أسماء شيوخه على حروف المعجم وقسمهم إلى قسمين: الأول فيمن حمل عنه عن طريق الرواية، والثاني فيمن قرأ عليه شيئاً على طريق الدراية، وقسمهم من حيث العلو والإسناد إلى خمس طبقات ذكر في كل طبقة ترجمة كل شيخ ما سمع منه ليكون الفهرست لمسموعاته(53) ولم يقتصر على التعريف بشيوخه في هذين الكتابين فقط، بل ذكر المصنفات التي أخذها عنهم، وقد بلغ عدد شيوخه بالسماع والإجازة والإفادة على ما ذكره بخطه نحو (٤٥٠) شيخاً، والشيوخ الذين أجازوه عموماً وترجم لهم في الكتابين السابقين أكثر من (٦٠٠) شيخ(54).

وقام تلميذه السخاوي بتصنيف كتاب مستقل خصصه لذكر شيوخه وتلاميذه ورحلاته ومصنفاته والكتب التي أخذها عن الشيوخ في شتى الأقطار، وقدم وصفاً تفصيلاً عن حياته الخاصة والعامة.

أما شيوخه فقد أحصى منهم نحو (٦٢٠) شيخاً(55)، ثم كتبت عنه بعد ذلك كثير من الدراسات من قبل الباحثين المعاصرين في الوقت الحاضر، وتناولوا سيرته الشخصية بشيء من التفصيل.

وسوف يقتصر المقام في هذه العجالة على ذكر أبرز شيوخه الذين كان لهم دور كبير في نبوغه العلمي وتعدد معارفه في كثير من العلوم، فقد وصفهم تلميذه السخاوي فقال: «واجتمع له من الشيوخ المشار إليهم، والمعوّل في المشكلات عليهم، ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، لأن كل واحد منهم كان متبحراً في علمه، ورأساً في فنه الذي اشتهر به لا يلحق، فالتنوخي(56) في معرفة القراءات وعلو سنده فيها، والعراقي(57) في معرفة الحديث ومتعلقاته، والهيثمي(58) في حفظ المتون واستحضارها، والبلقيني(59) في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع، وابن الملقن(60) في كثرة التصانيف، والمجد الفيروزآبادي(61) في حفظ اللغة واطلاعه عليها، والغماري(62) في معرفة العربية ومتعلقاتها، وكذا المحب ابن هشام(63) كان حسن التصرف فيها لوفور ذكائه، وكان الغماري فائقاً في حفظها، والعز ابن جماعة(64) في تفننه في علوم كثيرة، بحيث أنه كان يقول: أنا أقرئ في خمسة عشر علماً، لا يعرف علماء عصري أسماءها، وأذن له جلهم أو جميعهم كالبلقيني والعراقي في الإفتاء والتدريس»(65).

هؤلاء هم أبرز شيوخ الحافظ ابن حجر الذين التقى بهم وأخذ عنهم، شيوخ برزوا في نواح متعددة من قراءات وتفسير وحديث وفقه ولغة ونحو وأدب وغير ذلك من العلوم، فانعكس ذلك عليه، وكان له أثر كبير في نضجه وتكوينه العلمي حتى وصل إلى مرتبة أصبح مقصد الرحلة لطلاب العلم من شتى الأقطار.

ثامناً: تلاميذه: نال الحافظ ابن حجر مكانة مرموقة بين علماء عصره، وذاع صيته فغطى كثيراً من البلدان، وقصده القاصي والداني من كل أنحاء العالم، وقدم إليه طلبة العلم من كل مذهب ومن شتى الأقطار كي يتعلموا على يديه ويستفيدوا من علمه، وذلك لشهرته بالحفظ والنبوغ في كثير من العلوم والمعارف، وكثر طلبته حتى أصبحوا لا يحصون كثرة، وتخرج به علماء أصبحوا رواد علم في شتى العلوم.

أما حصر تلاميذه بدقة فإنه أمر صعب جداً وغير ممكن وذلك لكثرة تلاميذه الذين قدموا إليه من بلدان متعددة، وقد قام تلميذه السخاوي بوضع قائمة لتلاميذه البارزين الذين أخذوا عنه ليست على سبيل الحصر والاستقصاء، بلغوا قرابة (٦٢٦) تلميذاً(66).

وهذا العدد الكبير الذي أورده السخاوي يؤكد مكانته العلمية في أرجاء العالم الإسلامي، وأن له منزلة عظيمة في نفوس الناس من الأقطار كافة، والمقام لا يتسع لذكرهم جميعاً، ومن أبرز تلاميذه:

١ - برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م)، طلب العلم

كثيراً، وجود القرآن الكريم، وأخذ عن الشيوخ وقرأ عليهم كثيراً من العلوم حتى برع فيها، ولازم الحافظ ابن حجر وقرأ عليه كثيراً من مصنفاته، وله كثير من المؤلفات في علم التفسير والقراءات والحديث والتاريخ وغير ذلك من العلوم، مات في شهر رجب من السنة المذكورة[٦٧].

٢ - أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله الخيضري (ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م)، اجتهد في طلب العلم، ولازم كثيراً من العلماء والشيوخ، فأخذ عنهم وسمع منهم، وخاصة الحافظ ابن حجر الذي سمع منه كثيراً من الكتب وتخرج به، وتولى التدريس في كثير من المدارس، وولي مناصب متعددة، وله مصنفات كثيرة في الحديث والفقه والتاريخ والأنساب وغير ذلك من العلوم، مات في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة[٦٨].

٣ - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)[٦٩]، كان من أكثر تلامذته ملازمة له حتى وفاته.

٤ - زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت٩٢٦هـ/١٥١٩م)، اجتهد في طلب العلم كثيراً، وتنقل على كثير من الشيوخ في شتى فنون العلم والمعرفة حتى برع فيها، درّس في أماكن كثيرة، وولي بعض المناصب المهمة، وله مصنفات كثيرة في العلوم الشرعية والنقلية والعقلية كالفقه والتفسير والحديث والنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والطب والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة والهندسة وغير ذلك من العلوم، وعُمِّر طويلاً حتى تجاوز المائة، مات في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة[٧٠].

تاسعاً: مصنفاته العلمية: كانت لدى الحافظ ابن حجر همة عالية ومثابرة عظيمة في العلم والتعليم، فقد أمضى معظم حياته مهتماً بالتأليف والتدوين الذي استحوذ على جانب كبير من حياته، ولم تشغله المناصب التي تقلدها عن التأليف، وظل على هذا المنوال حتى وافاه الأجل المحتوم، ولم تقتصر مؤلفاته على مجال واحد من العلوم، أو فن من الفنون، بل تنوعت مؤلفاته، وعالجت مواضيع متعددة ومتنوعة، واشتملت على فنون ومعارف كثيرة، وذلك لأنه نبغ وتفوق في كثير من المجالات العلمية، وكانت مؤلفاته تشتمل على علوم غزيرة، بل إن بعضها كان مبتكراً ولم يسبق إليه المؤلف، وهذه المؤلفات تنوعت من حيث السعة والاختصار،

فبعضها وقع في مجلدات، وبعضها الآخر كان في أجزاء أو كراريس أو أسفار، وبعضها كان عبارة عن إجابة مستفيضة لسؤال أو نكت أو فوائد أو تعليقات دونها من خلال اطلاعه على بعض مؤلفات من سبقوه في التأليف، وبعضها كان مختصراً أو شرحاً أو تخريجاً، وبعضها قام بترتيبها وتهذيبها[٧١].

ولقد تهافت كثير من الناس على قراءة مصنفاته وخاصة طلبة العلم الذين أقبلوا على حفظ بعضها، بل إن بعضها قرئ عليه مرات عديدة، ولقيت قبولاً منقطع النظير وانتشرت في الآفاق وكتبها الأكابر، وتهاداها الملوك والحكام ودفعوا فيها الأثمان الغالية، وكل مصنفاته التي كتبها تنم عن إمامته وفضله في كل علم طرقه[٧٢].

وقد تتبع تلميذه السخاوي مؤلفاته التي صنفها فذكر ما تيسر له جمعه نحو (٢٧٠) مصنفاً، وهذه القائمة التي ذكرها لم تستوعب كل مصنفاته على سبيل الحصر والاستقصاء[٧٣].

وذكر شاكر محمود عبد المنعم له (٢٨٢) كتاباً، بالإضافة إلى (٣٨) كتاباً منسوبة إليه، وهذه القائمة أيضاً ليست على سبيل الحصر والاستقصاء[٧٤]، بل ظهرت له بعض المصنفات الجديدة التي تم نشرها مؤخراً[٧٥] وقد تظهر كتب أخرى له فيما بعد.

أما أبرز مؤلفاته فيمكن ذكر بعضها على سبيل الاستشهاد فقط منها: إنباء الغمر بأنباء العمر[٧٦] وتهذيب التهذيب[٧٧]، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس[٧٨]، وفتح الباري شرح صحيح البخاري[٧٩]، والمعجم المفهرس[٨٠]، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة[٨١]، وغير ذلك من المؤلفات التي شملت كثيراً من العلوم والفنون[٨٢].

عاشراً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: لقد وهب الله عز وجل للحافظ ابن حجر كثيراً من الصفات الخلقية التي جعلته محبوباً عند الناس وخاصة طلبة العلم، وعظمه العلماء والأمراء والسلاطين وأقبلوا على دروسه واستفادوا منه وأنزلوه منزلة تليق بمكانته التي وصل إليها وذاع صيتها في الآفاق، وارتحل إليه طلبة العلم من كافة الأقطار، ولا يزال طلبة العلم يستفيدون من إنتاجه العلمي العظيم حتى يومنا، وقد أثنى عليه كثير من العلماء الذين عاصروه وأشادوا بعلمه وطيب سمعته ومصنفاته العلمية القيمة التي ذاع صيتها في الأمصار، ووصفوه بأوصاف علمية رفيعة كان أهلاً لها منها: الحافظ، وشيخ الإسلام، وأمير المؤمنين في الحديث، وغير ذلك من الألقاب العلمية العالية[٨٣] وقد صدقوا فيما قالوا، إذ لم يقف المحقق من خلال الذين ترجموا له أو

تعرضوا لسيرته أن نال أحد منه في شيء من أمور دينه أو دنياه، أو شك أحد في نزاهته وعفته طيلة حياته التي قضاها في العلم والتعلم[٨٤].

ومن العلماء الذين عاصروه ووصفوه بأوصاف جميلة وأوفوه حقه في القدر والثناء تقي الدين الفاسي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، الذي وصفه بأوصاف تليق بمكانته العلمية فقال: «وبالجملة فهو أحفظ أهل العصر للأحاديث والآثار، وأسماء الرجال المتقدمين منهم والمتأخرين، والعالي من ذلك والنازل، مع معرفة قوية بعلل الأحاديث وبراعة حسنة في الفقه وغيره، وقد انتفعت به في علم الحديث وغيره كثيراً، جزاه الله عنا خيراً»[٨٥].

وأثنى عليه الغزي (ت٨٦٤هـ/١٤٥٩م)، فقال: «مهر في الفنون لكن غلب عليه فن الحديث، فانتهت إليه معرفة هذا الشأن، وصار إمام زمانه فيه بعد وفاة شيخه، وتصدى لنفع الناس، ودرّس وأفتى، وولي المناصب الكبار، والتداريس بعدة أماكن، وتصدى للتصنيف، فصنف الكثير، ولم يصنف أحد في زمانه مثله ولا قريباً منه...»[٨٦].

وقال عنه التقي ابن فهد (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م)، «ألف التآليف المفيدة المليحة الجليلة السائرة الشاهدة له بكل فضيلة، الدالة على غزارة فوائده، والمعربة عن حسن مقاصده، جمع فيها فأوعى، وفاق أقرانه جنساً ونوعاً، التي تشنّف بسماعها الأسماع، وانعقد على كمالها لسان الإجماع، فرزق فيها الحظ السامي عن اللمس، وسارت بها الركبان سير الشمس ...»[٨٧].

ونعته النجم ابن فهد (٨٨٥هـ/١٤٨٠م) فقال: «كان رحمه الله فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال وأحوال الرواة، والجرح والتعديل، والناسخ والمنسوخ والمشكلات، تشد إليه الرحال في معرفة ذلك، محقق فصيح، شديد الذكاء المفرط، حسن التعبير، لطيف المحاضرة، حسن الأخلاق، متين الديانة، عديم النظير، وعليه من الجلالة ما يليق، وما لأحد بعده إلى درجته وصول، وفضله أشهر من أن يوصف، وشعره أرق من النسيم، وقد سارت بفضائله وعلومه الركبان، ورحل إليه من أقطار البلدان، ومحاسنه كثيرة، وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلي، فلو حلفت بين الركن والمقام[٨٨] أني ما رأيت بعيني مثله، ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه لبررت...»[٨٩].

وذكره السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) فقال: «حامل راية العلوم والأثر، فألف فيه كتابة وقراءة وسماعاً، وجمع فنوناً عديدة منه وأنواعاً، وحرر

فيه ما لم يسبق إليه، وصار المعوّل في حفظ السنة النبوية وغيرها عليه، مع ما رزقه الله من فرط الذكاء والتدقيق، ومن حاذق التعبير والتحقيق، فليس لأحد بعده إلى درجته وصول، ولا للقلب إلى كلام غيره من أهل عصره قبول، سارت بفضائله الركبان، وشدت إليه الرحال من أقطار البلدان...»[٩٠].

وبهذه الأقوال يتبين لنا أن الحافظ ابن حجر كان على درجة عالية من العلم والمعرفة، استحق بها ثناءً حسناً من العلماء الذين عاصروه، وأشادوا بعلمه وطيب سمعته وعلو منزلته.

أحد عشر: مناصبه ووظائفه: تقلد الحافظ ابن حجر كثيراً من المناصب والوظائف العلمية والدينية، كان فيها مثال العالم بعلمه، وقام بواجبه خير قيام وبما يرضي الله عز وجل، فعقد كثيراً من مجالس الإملاء[٩١] المتعددة في المدرسة الشيخونية[٩٢] وأملى ما يزيد على ألف مجلس في هذه المدرسة وغيرها من المدارس والمساجد، في داخل مصر وخارجها[٩٣].

وتولى التدريس في كثير من المساجد والمدارس، مثل: المدرسة الشيخونية، والمؤيدية[٩٤] الجديدة، والبيبرسية[٩٥] وغيرها في داخل مصر وخارجها، تولى فيها تدريس الطلبة كثيراً من العلوم الشرعية، مثل: التفسير، والحديث، والفقه، وغيرها من العلوم[٩٦] وعمل أيضاً خازناً للكتب[٩٧] بالمكتبة المحمودية[٩٨] فعمل لها فهرستين، إحداهما على الأبواب، والأخرى على الحروف، وكان حريصاً على هذه المكتبة محافظاً على مقتنياتها، ويتفقدها باستمرار، بل إنه كان يفتديها بكتبه الخاصة حتى لا تضيع[٩٩].

وتولى أيضاً الوعظ والخطابة والإفتاء في كثير من جوامع مصر المشهورة، وكان لوعظه وخطبه وقع في القلوب وتأثير بعيد المدى[١٠٠] وتقلد القضاء مراراً وعُزل منه مراراً، كان أول توليه للقضاء في السابع والعشرين من شهر محرم سنة٨٢٧هـ/١٣٢٧م، وآخر مرة تولى فيها القضاء في الثامن من شهر ربيع الآخر سنة٨٥٢هـ/١٤٤٨م، وعزل نفسه، ثم تفرغ بعد ذلك للتدريس وإفادة الطلبة حتى وافاه الأجل المحتوم[١٠١].

اثنا عشر: وفاته: أجمع كثير من المؤرخين المعاصرين له على أن وفاته كانت في مصر، ليلة السبت الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة سنة٨٥٢هـ/١٤٤٨م، ذكر ذلك الغزي[١٠٢] والتقي ابن فهد[١٠٣] وابن تغري بردي[١٠٤] والنجم ابن فهد[١٠٥] والبقاعي[١٠٦] والسخاوي[١٠٧] ومشى في جنازته أكثر من خمسين ألف إنسان، رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب:

أولاً: موضوع الكتاب وأهميته:

يعد كتاب «النبأ الأنبه في بناء الكعبة» للحافظ ابن حجر من المؤلفات التاريخية المهمة التي تناولت تاريخ بناء الكعبة، وأهم الأعمال والإصلاحات التي حدثت لها منذ بناء آدم عليه السلام وحتى عصره، والوحدة الموضوعية التي تجمع كل أبوابه، هو تاريخ بناء الكعبة، وهو في جزء لطيف، وقد رتبه على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة .

ذكر في المقدمة السبب الذي جعله يصنف هذا المختصر، وكان ذلك في سنة (٨٢٢هـ/١٤١٩م)، ألفه للسلطان المؤيد شيخ المحمودي .

أما **الباب الأول** فتكلم فيه عن أول من بنى البيت .

وتناول في **الباب الثاني** قصة بناء إبراهيم عليه السلام للبيت .

واستعرض في **الباب الثالث** من بنى البيت بعد إبراهيم عليه السلام في الجاهلية والإسلام، وقسمه إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول: ذكر فيه من بناه قبل مولد النبي ﷺ .

الفصل الثاني: تحدث فيه عن من بناه قبل البعثة وبعد المولد النبوي .

الفصل الثالث: تناول فيه بناء الكعبة على يد عبد الله بن الزبير[١٠٨] رضي الله عنهما، ثم على يد الحجاج بن يوسف الثقفي[١٠٩] .

أما **الباب الرابع**: فذكر فيه من رَمّ[١١٠] منه شيئاً، أو زاد فيه حِلْية[١١١]، أو غيرها من بعد الحجاج بن يوسف الثقفي حتى عصره، وقسمه إلى ثمانية فصول :

الفصل الأول: ذكر فيه من رخّمها بالرخام[١١٢] .

الفصل الثاني: تناول فيه من سقّفها .

الفصل الثالث: تحدث فيه عن ميزابها[١١٣] .

الفصل الرابع: تكلم فيه عن العتبة والباب .

الفصل الخامس: ذكر فيه الأسطوانة[١١٤] التي داخل البيت .

الفصل السادس: تناول فيه الشاذروان[١١٥] .

الفصل السابع: تحدث فيه عن تحلية البيت غير ما تقدم.

ثم ختمه بفائدة لطيفة ذكر فيها كسر فلْقة[١١٦] من الركن اليماني سنة٤٣٣هـ/١٠٤١م، فأخذها بعض بني الحسن[١١٧] فسلط الله عليهم وباءً أهلك فيها أكثر من(١٨) إنساناً، ثم أعادوها إلى مكانها فرفع الله عنهم الوباء.

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب للحافظ ابن حجر:

لم يرد اسم الكتاب صريحاً على صفحة

الغلاف من النسخة الأصلية المحفوظة بدار الكتب المصرية، وذلك لفقدان الغلاف من هذه النسخة، لكن المؤلف ذكر ذلك في مقدمته فقال: «وسميته النبأ الأنبه في بناء الكعبة»[١١٨] ثم اثبت نسبة الكتاب للحافظ ابن حجر عدد من المؤرخين المعاصرين له، وكلهم كانوا تلاميذه ومن المقربين إليه، وسموه أيضاً: «النبأ الأنبه في بناء الكعبة»، ذكر ذلك ابن تغري بردي[١١٩]، والبقاعي[١٢٠] والسخاوي[١٢١]، ثم جاء بعد ذلك عدد من المؤرخين وأكدوا نسبة الكتاب للمؤلف نفسه، منهم السيوطي[١٢٢] والمناوي[١٢٣] وحاجي خليفة[١٢٤] وابن العماد[١٢٥] ثم تلاهم بعد ذلك عبد الحي الكتاني[١٢٦] وشاكر محمود عبد المنعم[١٢٧] وعبد الله محمد الحبشي[١٢٨] وعبد العزيز بن راشد السنيدي[١٢٩] ومحمد علي فهيم بيومي[١٣٠]، كلهم أكدوا على الاسم نفسه ونسبته للمؤلف، لكنهم لم يشيروا إلى وجود نسخة خطية من هذا الكتاب وأنه من الكتب المفقودة .

وشذ عن هؤلاء إسماعيل باشا البغدادي[١٣١]، وجميل مصطفى العظم[١٣٢] وسيد كسروي حسن[١٣٣]، وسموه «النبأ الأنبه في الكعبة»، لكنهم أثبتوه للمؤلف نفسه، ولم يشيروا أيضاً إلى وجود نسخة خطية من هذا الكتاب .

ثالثاً: منهج الحافظ ابن حجر في كتابه ومصادره:

إن أول عمل قام به الحافظ ابن حجر عند شروعه في تصنيف هذا الكتاب هو جمع مادته العلمية، وكان ذلك في سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م، وهذه الطريقة ما زالت متبعة عند الباحثين حتى الوقت الحاضر، وقد رجع في توثيقه إلى المصادر الأصلية في كل فرع من الفروع، إن كان في التفسير أو الحديث أو التاريخ أو اللغة، أو غير ذلك من فروع العلم والمعرفة، وكان يتحرى في توثيقه الدقة والأمانة والموضوعية، واعتمد في تدوينه لتاريخ بناء الكعبة المعظمة على جهود من سبقوه في ذلك، وأضاف إليها ما عاصره من الأحداث التي وقعت في زمانه .

أما المصادر التي استقى منها مادة هذا الكتاب فهي كثيرة ومتنوعة، وصرح بكثير منها، ويأتي القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وكتب التفسير في مقدمة هذه المصادر، وهي مرتبة حسب الترتيب الزمني لوفيات المؤلفين، ومن أبرزها ما يلي :

١ – موسى بن عقبة بن عياش المدني (ت١٤١هـ/ ٧٥٨م)، «المغازي» .

٢ – عبد بن حميد الكشي (ت ١٤٩هـ/٧٦٦م)، «التفسير».

٣ - محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت١٥١هـ/٧٦٨م)، «سيرة ابن إسحاق» .

٤ - سفيان بن عيينة الكوفي (ت ١٩٨هـ/٨١٣م)، «الجامع» .

٥ - سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م)، «المسند» .

٦ - محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، «أخبار مكة» .

٧ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١٢هـ/٨٢٧م)، «المصنف» .

٨ - محمد بن عبدالله الأزرقي (ت بعد ٢٥٠هـ/٨٦٤م)، «أخبار مكة» .

٩ - محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، « الجامع الصحيح» .

١٠- الزبير بن بكار القرشي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، « أخبار مكة» .

١١- مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ/٨٧١م)، «الجامع الصحيح» .

١٢- محمد بن إسحاق الفاكهي (ت بعد ٢٧٢هـ/٨٨٥م)، «أخبار مكة» .

١٣- إسحاق بن أحمد الخزاعي (ت٣٠٨هـ/٩٢٠م)، «الذيل والتقييدات على أخبار مكة» .

١٤- محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، «تفسير الطبري» .

١٥- علي بن الحسن المسعودي (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م)، «مروج الذهب» .

١٦- محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، «الثقات» .

١٧- سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، «المعجم الكبير» .

١٨- عبد الله بن محمد بن حيان، أبو الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م)، «تفسير أبي حيان» .

١٩- محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م)، «فوائد أبي طاهر المخلص» .

٢٠- أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (ت٤١٠هـ/١٠١٩م)، «المسند» .

٢١- محمد بن عبيد الله المسبحي (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، «تاريخ مصر» .

٢٢- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، «دلائل النبوة» .

٢٣- عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، « المسالك والممالك» .

٢٤- عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، «الروض الأنف» .

٢٥- علي بن محمد بن محمد، ابن الأثير الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، «الكامل في التاريخ» .

٢٦- يوسف بن عبدالله البغدادي، سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، «مرآة الزمان» .

رابعاً: الكتب المصنفة في تاريخ الكعبة وبنائها قبل كتاب الحافظ ابن حجر:

لقد تناول كثير من المؤرخين تاريخ بناء الكعبة منذ بداية التدوين التاريخي وحتى الوقت الحاضر، وصنفوا في ذلك كثيراً من المؤلفات، وأفردوا لها كتباً مستقلة ذكروا فيها فضلها وأخبارها وما يتعلق بها من أحوال، فبعضهم تناول ذرع الكعبة، والحجر الأسود، والشاذروان، والمقام، وعدد مرات البناء التي حدثت لها، وغير ذلك من المجالات، وسوف يقتصر المحقق على ذكر أهم الكتب التي أفردت مستقلة للكعبة أو بعض أجزائها، وهو على سبيل الاستشهاد، وليس الحصر والاستقصاء لكل ما كتب عن الكعبة، وسوف أذكرها على الترتيب الزمني حسب وفيات المصنفين، وهي كما يلي :

١ - معمر بن المثنى التميمي (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م) .

له مصنف في قصة الكعبة، وهو من الكتب المفقودة[١٣٤] .

٢ - إبراهيم بن يحيى اليزيدي (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م) . له مصنف في بناء الكعبة، وهو من الكتب المفقودة[١٣٥] .

٣ - علي بن محمد المدائني (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م) .

له مصنف في بناء الكعبة، وهو من الكتب المفقودة[١٣٦] .

٤ - محمد بن خالد البرقي (ت بعد ٢٢٥هـ/٨٣٩م) . له مصنف في ذكر الكعبة، وهو من الكتب المفقودة[١٣٧] .

٥ - أحمد بن عمر بن الخصاف (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) . له مصنف في ذرع الكعبة والمسجد والقبر، وهو من الكتب المفقودة[١٣٨] .

٦ - محمد بن مسعود العياشي (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م) . له مصنف في الكعبة، وهو من الكتب المفقودة[١٣٩] .

٧ - محمد بن نافع بن أحمد الخزاعي (ت بعد٣٥١هـ/٩٦٢م) . له مصنف في فضائل الكعبة، وهو من الكتب المفقودة[١٤٠] .

٨ - محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) . له مصنف في قصة الحجر الأسود وزمزم وبدء شأنهما، وهو من الكتب المفقودة[١٤١] .

٩ - أحمد بن عبد الله الطبري (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م) .

له مصنف سماه «استقصاء البيان في مسألة الشاذروان»، وقف عليه الفاسي فقال عنه: «هو في نحو نصف كراسة»[١٤٢] منه نسخة خطية محفوظة بمكتبة برلين

تحت رقم (١٠/٥٥٣٦)[١٤٣] .

١٠- محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، له مصنف سماه «الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم»، وهو من الكتب المفقودة[١٤٤] .

١١- محمد بن أبي بكر بن محمد الخياط (ت٨٣٩هـ/١٤٣٥م) ، له مصنف سماه «التحقيق في عدد بناء البيت العتيق»، وهو من الكتب المفقودة[١٤٥] .

١٢- أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، له مصنف سماه «الإشارة والإعلام في بناء الكعبة والبيت الحرام»[١٤٦]، وهو مطبوع[١٤٧] .

خامساً: وصف النسخة الخطية:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة وحيدة وفريدة حسب علم المحقق المتواضع، وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢١٣٨) مجاميع، ولم أستطع الحصول على نسخة أخرى، والله أعلم .

وتقع هذه النسخة في (١٢) ورقة، في كل ورقة صفحتين، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٣) سطراً، وفي كل سطر ما بين (٨-١١) كلمة، وخطها نسخي واضح خال من الضبط، ولم يدون الناسخ اسمه في آخر المخطوط، ولم يذكر أيضاً فراغه من النسخ كما هو الحال في كثير من النسخ الخطية .

وهذه النسخة كاملة، لكن الغلاف منها مفقود، وهي نسخة مقروءة ومقابلة ومصححة، يؤكد ذلك ما وجد في الورقة (٤/أ)، (٦/أ)، (١٧/أ) .

ويوجد فيها ملحقان نسخهما الناسخ .

اللحق الأول: في فضل مكة وبنيانها، وهذا اللحق مأخوذ من فتح الباري لابن حجر، ويبدأ من الورقة (١١/ب-١٣/أ) .

أما اللحق الثاني: فهو من خط أحد تلامذة الحافظ ابن حجر، وذكر الناسخ أنه من شيوخه، تناول فيه بعض الأسئلة التي تتعلق ببناء الكعبة، والأحاديث الواردة فيها، والحكم عليها من رجال أهل الحديث، ويبدأ من الورقة (١٣/أ-١٧أ)، وهو نهاية المخطوط، مما يؤكد أن هذه النسخة كتبت في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، والله أعلم .

إن الترقيم في هذه النسخة غير صحيح، فقد ذكر في اللوحة رقم (١٠) الرقم مرتين، وبذلك يكون الترقيم خاطئاً وغير صحيح كما رقمها المفهرس .

سادساً: المنهج المتبع في التحقيق:

يتلخص المنهج الذي استخدمته في تحقيق هذا الكتاب في الأمور التالية:

١ - كتبت مقدمة ودراسة موجزة عن المؤلف والكتاب .

٢ - قمت بنسخ المخطوط حسب القواعد الإملائية الحديثة، ثم معارضة المطبوع على النسخة الخطية، محاولاً إخراج النص قدر المستطاع على أقرب صورة أرادها المؤلف.

٣ - وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿ ... ﴾ ، وعزوتها إلى أماكنها من سور القرآن الكريم كما هو معتمد في المصحف الشريف، ذاكراً اسم السورة ورقم الآية.

٤ - وضع الأحاديث النبوية والآثار بين قوسين مزدوجين صغيرين « ... » .

٥ - خرجت الأحاديث والآثار والروايات والأخبار التاريخية وعزوتها إلى مظانِّها الأصلية التي نقل عنها الحافظ ابن حجر قدر المستطاع، وإن لم يتيسر ذلك قمت بعزوها إلى مصادر ثانوية، وذلك لضعف حيلتي وقلة بضاعتي في هذا الفن .

٦ - قارنت النصوص الواردة في الكتاب وصححت بعض الأخطاء الواردة فيه، وذلك بالرجوع إلى المظان التي اسْتُقِيت منها، وإن زدت عليها شيئاً وضعته ما بين معكوفتين .

٧ - أشرت إلى بدء الورقة ونهايتها من المخطوط، وذلك بوضع خط مائل (/) بين قوسين، وذلك قبل الكلمة الأولى من أول كل ورقة حتى يسهل الرجوع إلى الأصول لمن أراد ذلك .

٨ - ترجمت للرواة والأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب لأول مرة، واستثنيت من ذلك الأنبياء والرسل والخلفاء الراشدين، والتزمت في تراجمهم الإيجاز، حيث أذكر اسم العلم كاملاً، ثم أذكر بعض شيوخه وبعض مؤلفاته وسنة وفاته .

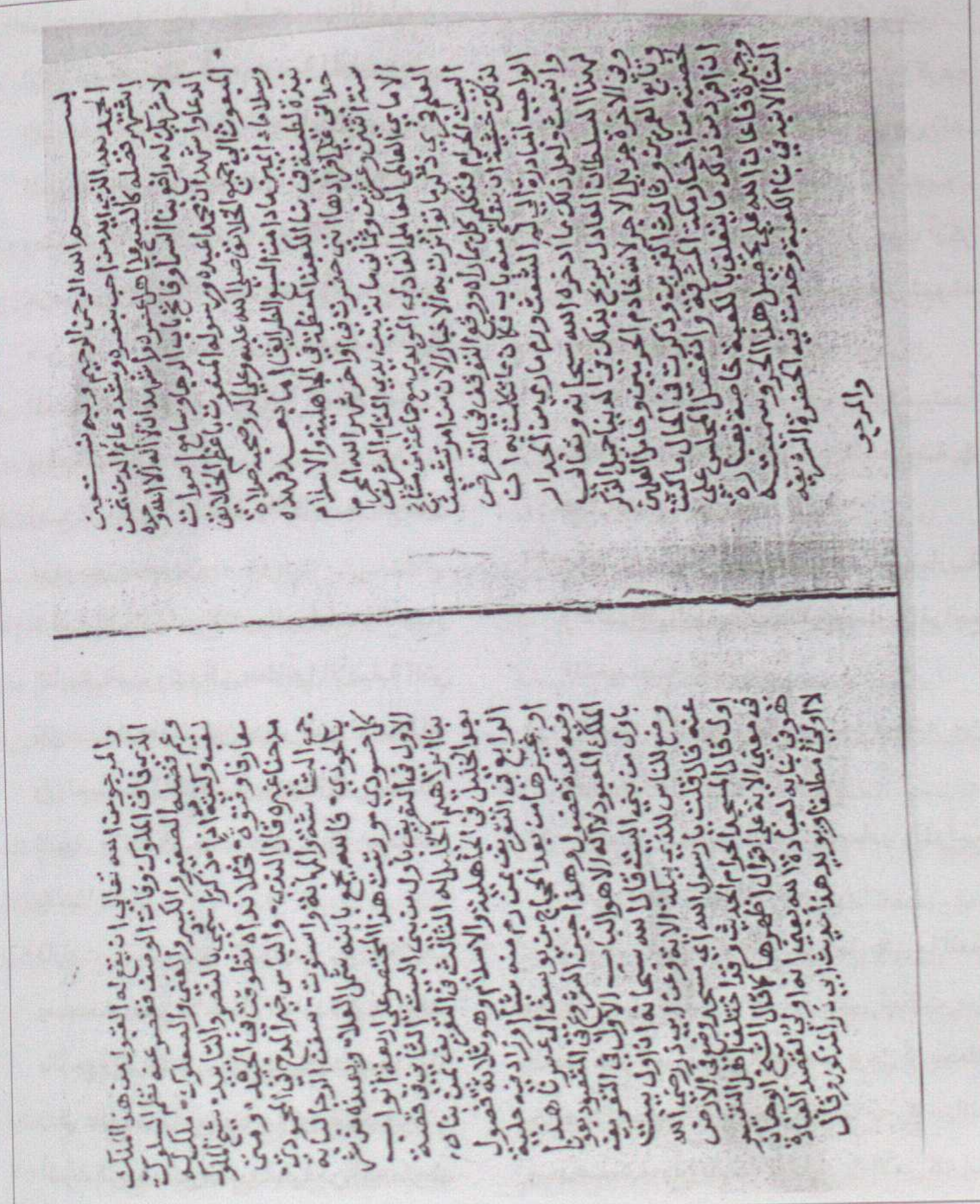
٩ - عرفت بالبلدان والأماكن وتحديثها مستمداً ذلك من المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الشأن.

١٠- قمت بشرح المصطلحات الحضارية والألفاظ الغريبة من القواميس والمراجع المتخصصة في ذلك.

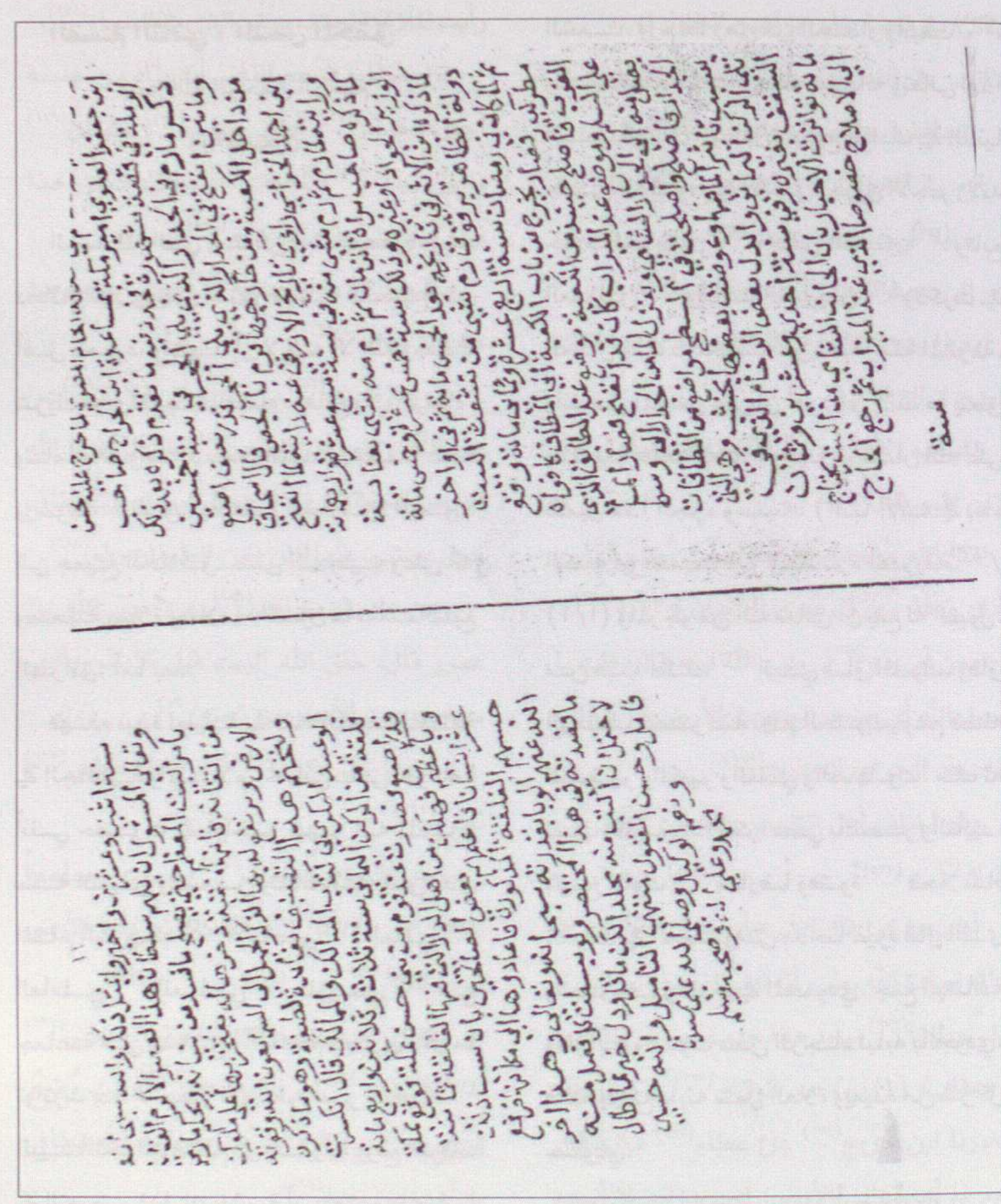
١١- قابلت التاريخ الهجري بما يوافقه من التاريخ الميلادي وأثبتهما معاً .

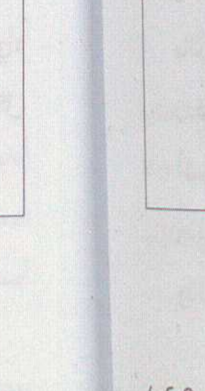
١٢- ختمت التحقيق بثبت للمصادر والمراجع التي رجعت إليها في البحث .

وفي الختام: أشكر الله عز وجل على ما أنعم به علي من الوقت والصحة حتى تمكنت من إنجاز هذا العمل، وأسأل الله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به في حياتنا وبعد مماتنا، وأن يلهمنا السداد في الأمر كله إنه حسبنا ونعم الوكيل . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



صورة اللوحة الأولى من المخطوط





صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط

القسم الثاني : النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي أيد من أحب بنصره، وشد دعائم الدين بمن اشتهر فضله كالصبح على أهل عصره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رافع بناء السماء، وفاتح باب الرجاء، وسامع أصوات الدعاء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المنعوت بأعظم الخلائق، المبعوث إلى جميع الخلائق، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاةً وسلاماً دائمين ما دامت السبع الطرائق. أما بعد:

فهذه نبذة لطيفة في بناء الكعبة المعظمة في الجاهلية والإسلام، حداني على إفرادها أنني حضرت في أواخر شهر الله المحرم سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بين يدي المقام الشريف[١٤٨] الإمامي[١٤٩] العالمي[١٥٠] العاملي[١٥١] العادلي[١٥٢] المؤيدي[١٥٣] مع جماعة من مشايخ[١٥٤] العلم فجرى ذكر ما تواترت به الأخبار الآن، من أمر تشعيث[١٥٥] البيت الحرام، فتكلم كلٌ بما رآه، ووقع التوقف في التعرض لذلك خشية أن ينفتح منه باب، فكان مما تكلمت به، أن الواجب المبادرة إلى لم الشعث، ورم ما رمي من الجدار وانبعث[١٥٦]، ولعل ذلك مما ادخره الله سبحانه وتعالى لهذا السلطان[١٥٧] العادل، ليربح بذلك في الدنيا جميل الذكر، وفي الآخرة جزيل الأجر، لأنه خادم الحرمين[١٥٨] وحامل العلمين[١٥٩] وتابع العمرين[١٦٠] وثالث القمرين[١٦١] وذكرت في الحال ما كنت لخصته من أخبار مكة المشرفة، وانفصل المجلس على أن أفرد من ذلك ما يتعلق بالكعبة خاصة بعبارة وجيزة، فأعان الله على تكميل هذا الجزء وسميته: (النبأ الأنبه في بناء الكعبة) وخدمت فيه الحضرة الشريفة[١٦٢]/ (١/أ) والمرجو من الله تعالى أن يقع له القبول، من هذا الملك[١٦٣] الذي فاق الملوك، وفاق الوصف فقصر عنه نظم السلوك، وعم فضله الصغير والكبير والغني والصعلوك، ملك له لقب وكنية، إذا ذكرا سمي بالنصر والتأييد، شيخ الملوك[١٦٤] معارفاً وفتوة[١٦٥] فحلا نداه تطوقت في الجيد، ومتى مدحنا غيره قال الندى والبأس خير المدح في المحمودي، جمع البشاشة والمهابة واستوت سفن الرجاء لبابه بالجودي، فالله يجمع بابنه شمل العلا، ويعيذه من شر كل حسودي.

وترتبت هذا المختصر على أربعة أبواب:

الأول: في التعريف بأول من بنى البيت.

الثاني: في قصة بناء إبراهيم الخليل له.

الثالث: في التعريف بمن بناه بعد الخليل في الجاهلية، والإسلام وهو ثلاثة فصول.

الرابع: في التعريف بمن رم منه شيئاً أو زاد فيه حلية أو غيرها من بعد الحجاج بن يوسف إلى عصرنا هذا[١٦٦]، وفيه عدة فصول.

وهذا حين الشروع في المقصود بعون الملك المعبود لا إله إلا هو.

الباب الأول : في التعريف بأول من بنى البيت:

قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية[١٦٧].

وعن أبي ذر[١٦٨] رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام» الحديث[١٦٩].

وقد اختلف أهل التفسير في معنى الآية على أقوال[١٧٠]:

أظهرها كما قال الشيخ أبو حيان[١٧١]: هو في بنائه لعبادة الله يعني: أنه أوليٌّ لقصد العبادة، لا أوليٌّ مطلقاً[١٧٢] ويؤيد هذا حديث أبي ذر المذكور.

وقال / (١/ب) عبد الرزاق[١٧٣] في مصنفه: أخبرنا ابن جريج[١٧٤] عن عطاء[١٧٥] قال: قال آدم لما أهبط إلى الأرض: أي رب إني لا أسمع أصوات الملائكة قال: ابن لي بيتاً ثم احتف به كما رأيت الملائكة تحتف ببيتي الذي في السماء[١٧٦].

قال عطاء: فزعم الناس أنه بناه من خمسة أجبل: حراء[١٧٧] وطور سيناء[١٧٨] ولبنان[١٧٩] وطور زيتا[١٨٠] والجودي[١٨١] قال: فكان هذا بناء آدم حتى بناه إبراهيم[١٨٢].

وفي روايته: وكان ربضه[١٨٣] يعني أساسه من حجارة حراء[١٨٤].

وروى الطبري[١٨٥] من طريق أبي قلابة[١٨٦] عن عبد الله بن عمرو بن العاص[١٨٧] قال: لما أهبط الله آدم من الجنة قال له: إني مهبط معك بيتاً يطاف حول عرشي، فلما كان زمن الطوفان رفع[١٨٨].

ومن طريق مجاهد[١٨٩] عن عبد الله بن عمرو قال: خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة فدحيت الأرض من تحته[١٩٠].

ومن طريق عكرمة[١٩١] عن ابن عباس[١٩٢] نحوه[١٩٣].

ومن طريق خُصيف[١٩٤] سمعت مجاهداً يقول: أول ما خلق الله الكعبة، ثم دحا الأرض من تحتها[١٩٥].

وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر[١٩٦] عن قتادة[١٩٧] في قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾[١٩٨] قال: أول بيت وضعه الله فطاف به آدم ومن بعده[١٩٩].

وروى الفاكهي[٢٠٠] من طريق يحيى بن

عبد الرحمن ابن حاطب[٢٠١] عن أبيه، عن عثمان، قال: لما أراد الله بناء البيت أمر إبراهيم فبناه هو وإسماعيل، وليس معهما غيرهما، فبلغ إبراهيم الأساس، أساس آدم[٢٠٢].

وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير[٢٠٣] عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ﴾[٢٠٤] قال: القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك[٢٠٥].

ومن طريق سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا أن البيت هبط مع آدم حين هبط به، فطاف آدم حوله ومن بعده، حتى إذا كان زمن الطوفان / (٢/أ) رفع، ثم إن إبراهيم تتبع منه أثراً بعد ذلك فبناه على أساس قديم كان قبله[٢٠٦].

وروى سفيان بن عيينة[٢٠٧] في جامعه، عن بشر بن عاصم[٢٠٨] عن سعيد بن المسيب[٢٠٩]، سمعت كعب الأحبار[٢١٠] يقول: كان موضع البيت غُثاءً قبل أن يخلق الله السموات والأرض ومنه دُحيت الأرض[٢١١].

فهذه الأخبار متظافرة في أن آدم أول من بنى البيت، ولا يعارضه هذا الذي ذكر عن كعب، ولا ما نقل عن ابن عباس، وعبد الله بن عمرو، لأن فيه قدراً زائداً على ذلك.

والجمع بينهما: أن موضع البيت أول شيء خُلِقَ من الأرض كلها، وأما البناء فأول من تعاطاه آدم[٢١٢] وقد قيل: إن الملائكة بنته قبل آدم[٢١٣].

فروى الأزرقي[٢١٤] من طريق جعفر بن محمد الصادق[٢١٥] قال: سُئل أبي عن خلق البيت. فقال: إن الملائكة لما قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ الآية[٢١٦]. عاذوا بالعرش فطافوا حوله يسترضون ربهم فرضي عنهم، وقال لهم: ابنوا لي بيتاً في الأرض يتعوذ به من سخطت عليه من بني آدم، ويطوف حوله كما طفتم حول عرشي فبنوا هذا البيت[٢١٧].

وهذا الحديث ضعيف تفرد به عبد الله بن لهيعة[٢١٨] وإن صح فيجمع بينهما: بأن ذلك لما أهبط آدم فبنى آدم والملائكة جميعاً، ويدل ذلك ما رواه البيهقي[٢١٩] أيضاً من طريق عبد الله بن عمرو أيضاً قال: بعث الله جبريل فجعل آدم يحفر وحواء تنقل الماء فنودي من تحته حسبك يا آدم، فلما بناه أوحى الله إليه أن يطوف به، وقيل له: أنت أول الناس، وهذا أول بيت[٢٢٠].

وفي هذه الأخبار كلها رد لما حكاه السهيلي[٢٢١] أن أول من بنى البيت شيث بن آدم[٢٢٢].

وقد سبقه إلى ذلك الأزرقي، فروى من طريق عبد المنعم بن إدريس[٢٢٣] عن أبيه،/ (٣/ب) عن وهب بن منبه[٢٢٤]: أن آدم لما مات رفعت الخيمة التي أنزلها الله على آدم من الجنة، فكانت حيال البيت المعمور، فبنى بنو آدم

مكانها بالطين واللبن إلى أن أغرقه الطوفان[٢٢٥].

وكان الذي تولى منهم شيث بن آدم، وأول من جعل للبيت باباً أنوش بن شيث بن آدم، ذكره السهيلي[٢٢٦] وعبد المنعم ضعيف.

ويمكن الجمع بين هذا الخبر وبين ما تقدم: بأن يكون البيت الذي بناه آدم رفع بعده، فجدده أولاده بعده، وقد قيل: إن آدم لم يجعل فيه بناءً، وإنما أهبط الله له خيمة من ياقوتة حمراء مكان البيت[٢٢٧].

قال عبد بن حُميد[٢٢٨] في تفسيره: أخبرنا عبد الرزاق، عن هشام بن حسان[٢٢٩] عن سوار ختن[٢٣٠] عطاء، عن عطاء قال: لما أهبط الله آدم استوحش فوجه إلى مكة، فأنزل الله ياقوتة من الجنة فكانت على موضع البيت، فلم يزل يطوف به حتى أنزل الله الطوفان فرفعت تلك الياقوتة، حتى بعث الله إبراهيم فبناه[٢٣١].

فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية[٢٣٢].

ويمكن الجمع بأن تكون الياقوتة المذكورة نزلت إكراماً لآدم، فكانت على ظهر البيت الذي بناه ثم رفعت بعده وبقي البيت.

ويؤيده ما تقدم في حديث عثمان من ذكر أساس آدم، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب من ذلك.

الباب الثاني: في ذكر بناء إبراهيم عليه السلام:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾[٢٣٤].

ربوة حمراء فبوأ الله مكانه لإبراهيم. رواه ابن إسحاق[٢٣٥] عن ثقة من أهل المدينة عنه[٢٣٦].

وروى ابن مردويه[٢٣٧] من طريق محمد بن عبد العزيز الأنصاري[٢٣٨] عن ابن شهاب[٢٣٩] عن عروة[٢٤٠]، عن عائشة[٢٤١] قالت: ذُكِرَ مكان البيت فلم يحجه هود، ولا صالح، حتى بوأه الله لإبراهيم عليه السلام[٢٤٢].

وقال ابن عيينة، في جامعه: عن بشر بن عاصم، عن سعيد ابن المسيب، سمعت علياً يقول: أقبل إبراهيم من أرمينية[٢٤٣] ومعه / (٣/أ) السكينة، فدلته على موضع البيت فرفع أحجاراً لا يطيقها ثلاثون رجلاً[٢٤٤].

ومن طريق مجاهد، أن إبراهيم أسسه من أربعة أحجار: من حراء، وثبير[٢٤٥] والجودي، والطور[٢٤٦].

ومن طريق عثمان بن ساج[٢٤٧] أنه بلغه: أنه بناها من أبي قيس[٢٤٨] وجبل الطور، وجبل القدس[٢٤٩] وورقان[٢٥٠] ورضوى[٢٥١] وأحد[٢٥٢].

وفي صحيح البخاري[٢٥٣] من طريق سعيد بن

جبير، عن ابن عباس، في قصة مجيء إبراهيم عليه السلام بهاجر وإسماعيل إلى مكة فذكر القصة بطولها[٢٥٤].

ومنها: ثم جاء إبراهيم بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلاً[٢٥٥] تحت دوحة[٢٥٦] قريباً من زمزم، فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد، والولد بالوالد ثم قال: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر قال: فاصنع ما أمرك ربك قال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتاً، وأشار إلى أكمة[٢٥٧] مرتفعة على ما حولها قال: فعند ذلك رفع القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له، فقام عليه وهو يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٢٥٨]، فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت[٢٥٩].

وفي رواية له[٢٦٠]: حتى ارتفع البناء، وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام، فجعل يناوله الحجارة ويقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٢٦١].

وروى ابن عيينة، في جامعه، عن مجاهد، عن الشعبي[٢٦٢] قال: لما بنى إبراهيم وإسماعيل الكعبة وانتهيا إلى موضع الحجر الأسود قال إبراهيم لإسماعيل: ائتني بحجر أجعله هاهنا، يكون علماً للناس يبتدئون منه الطواف، قال: فذهب إسماعيل فأتاه بحجر فلم يرضه، ثم أتاه بآخر فلم يرضه، ثم أتاه بآخر فوجده / (٢/ب) قد أتى بالحجر الأسود، فقال له إسماعيل: من أين لك هذا؟ قال: أتاني به من لم يكلني إلى حجرك[٢٦٣] وهذا مرسل.

وقد وصله ابن عيينة أيضاً، من طريق خالد ابن عرعرة[٢٦٤] عن علي، وزاد فيه: أتاني به من لم يتكل على بنائك، جاء به جبريل من السماء[٢٦٥].

روى الطبري، من طريق السدي[٢٦٦] قال: انطلق إبراهيم حتى أتى مكة، فقام هو وإسماعيل فأخذا المعاول[٢٦٧] لا يدريان أين البيت، فبعث الله ريحاً لها جناحان، ورأس في صورة حية، فكنست لهما حول البيت عن الأساس فوضعاه[٢٦٨].

فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾[٢٦٩].

فلما بلغا القواعد وانتهيا إلى مكان الركن قال إبراهيم: يا بني اطلب لي حجراً حسناً أضعه هاهنا قال: يا أبت إني تعبان قال: علي ذلك فانطلق فجاء بحجر فلم يرضه، فانطلق وجاءه جبريل بالحجر الأسود، وكان أبيض ياقوتة مثل النعامة، وكان آدم هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس، فقال إسماعيل:

يا أبت من جاءك بهذا؟، قال: جاء به من هو أنشط منك. أخرجه الطبري[٢٧٠].

الباب الثالث: في ذكر من بناه بعد الخليل:

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في ذكر من بناه قبل مولد النبي ﷺ:

ذكر الفاكهي في أخبار مكة: أن جرهم[٢٧١] أعادت بناء البيت بعد إبراهيم لسبب أن السيل دخله من أعلى مكة فانهدم فجعلوا له مصراعين[٢٧٢].

وذكر المسعودي[٢٧٣] الذي تولى ذلك منهم الحارث بن مضاض الجرهمي[٢٧٤] وزاد بناءها فرفعها[٢٧٥].

وروى الفاكهي، بسند له إلى خالد بن عرعرة عن علي: أن أول من بنى البيت بعد إبراهيم العمالقة[٢٧٦] ثم هدم، فبنته جرهم[٢٧٧].

وذكر الزبير بن بكار[٢٧٨] أن قصي بن كلاب[٢٧٩] بناها أيضاً[٢٨٠].

والذي يظهر أن ذلك كله ترميم كان يوهنه السيل/ (٤/أ) والمطر لكونها مبنية بالطين.

وذكر السهيلي أن تُبعاً[٢٨١] جعل للكعبة باباً[٢٨٢] وهذا ينقله الأزرقي[٢٨٣] أيضاً عن ابن إسحاق[٢٨٤].

الفصل الثاني: في من بناه قبل البعثة وبعد المولد النبوي:

قال عبد الرزاق في مصنفه: أخبرنا معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم[٢٨٥] عن أبي الطفيل[٢٨٦] قال: كانت الكعبة مبنية بالرضم[٢٨٧] ليس فيها مدر[٢٨٨] وكان قدر ما يقتحمها العناق[٢٨٩]، وكانت غير مسقوفة إنما توضع ثيابها عليها ثم يسدل سدلاً عليها، وكان الركن الأسود موضوعاً على سورها بادياً، وكانت ذات ركنين كهيئة الحلقة فأقبلت سفينة من أرض الروم حتى إذا كانت قريبة[٢٩٠] من جدة[٢٩١] انكسرت فخرجت قريش[٢٩٢] لأخذها فوجدوا فيها رومياً نجاراً فقدموا به وبالخشب، وكان السيل قد دخل الكعبة فاستهدمت فقالوا: نبني بهذا الخشب بيت ربنا، فلما أرادوا هدمه إذا هم بحية على سور البيت، فعجوا[٢٩٣] إلى الله تعالى فإذا هم بطائر أعظم من النسر، فغرز مخالبه في قفا الحية فذهب بها، فهدمتها قريش وبنتها بالحجارة، فكانوا يحملون الحجارة من الوادي على رقابهم وكان النبي ﷺ إذ ذاك معهم[٢٩٤].

وذكر عبد الرزاق في مصنفه أيضاً: عن معمر، عن الزهري أن السبب في استهدام الكعبة أن امرأة جمرتها[٢٩٥] فطارت شرارة في ثيابها فاحترقت، فتشاورت قريش في ذلك، فقال لهم

الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم[٢٩٦]: إنما نريد بذلك الإصلاح، فكان هو أول من علاها، فارتقى على ظهر البيت ثم هدم، فلما رأته قريش لا يصاب وافقوه، ثم بنوها حتى إذا بلغوا موضع الركن اختلفوا في من يضعه حتى كاد أن يقع بينهم الحرب، ثم اتفقوا على أن / (٤/ب) يكون أول داخل، فكان النبي ﷺ أول من دخل فوضع الركن بيده[٢٩٧].

وروى أبو نعيم[٢٩٨] في دلائل النبوة، من طريق ابن عباس، عن العباس بن عبد المطلب[٢٩٩] قال: لما بنت قريش الكعبة تفردن الرجال اثنين اثنين ينقلون الحجارة وانفردت أنا ومحمد ﷺ ننقل، فجعلنا نأخذ أزرنا[٣٠٠] فنضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة، حتى إذا دنونا من الناس لبسنا أزرنا قال: فبينما هو يمشي أمامي إذ وقع قال: فجعلت أمشي إليه وهو شاخص[٣٠١] إلى السماء فقلت: يا ابن أخي ما شأنك قال: «نهيت أن أمشي وأنا عريان» قال: فكتمتها حتى أظهر الله نبوته[٣٠٢].

وأخرجه الطبراني[٣٠٣] من وجه آخر، عن ابن عباس، ومن حديث جابر[٣٠٤] قال: أخبرني النبي ﷺ أنه لما تهدمت الكعبة فذكر نحوه، وفيه فقلت للعباس: «هلم ثوبي فلن أتعرى بعدها إلا لغسل»[٣٠٥] وأصله في الصحيحين من وجه آخر عن جابر[٣٠٦].

وفي مسند أبي داود الطيالسي[٣٠٧] عن خالد ابن عرعرة، عن علي، قال لما أن هدم البيت بعد جرهم بنته قريش، فلما أرادوا وضع الحجر تشاجروا من يضعه، فاتفقوا أن يضعه أول من يدخل، فدخل رسول الله ﷺ من باب بني شيبه[٣٠٨] فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه، وأمر كل فَخِذ[٣٠٩] أن يأخذوا بطرف من الثوب فرفعوه، وأخذه رسول الله ﷺ فوضعه[٣١٠].

واختلف في الوقت الذي كان فيه ذلك، فعند ابن إسحاق وجماعة، أنه كان قبل المبعث بخمس سنين[٣١١] وعند موسى بن عقبة[٣١٢]: أنه كان قبل المبعث بخمس عشرة سنة، [وهو قول مجاهد، وعروة، وغيرهما[٣١٣].

وقال موسى بن عقبة في المغازي: كان بين الفجار وبنيان الكعبة خمس عشرة سنة[٣١٤] وإنما حمل قريشاً على بنائها، أن السيل كان يأتي/ (٥/أ) من فوقها، من فوق الردم الذي صنعوه فأخربه، فخافوا أن يدخلها الماء، وكان رجل يقال له: مليح[٣١٥] سرق طيب الكعبة، فأرادوا أن يشدوا بنيانها وأن يرفعوا بابها حتى لا يدخلها إلا من شاءوا، فأعدوا لذلك نفقة وعمالاً، ثم عمدوا إلى هدمها على جَذَر[٣١٦] فكان أول رجل طلعها الوليد بن المغيرة، فتابعوه فوضعوها، فلما أرادوا

أن يأخذوا في بنيانها لم يقدر أحد من العمال أن يتقدم خطوة، وزعموا أنهم رأوا حيةً قد أحاطت بالبيت رأسها عند ذنبها، فأشفقوا منها شفقة شديدة، وخافوا أن يكونوا وقعوا في هلكة، وكانت الكعبة حرزهم ومنعتهم من الناس، فابتهلوا إلى الله تعالى فأذهب عنهم الحية[٣١٧].

ويقول بعض الناس: خطفها طائر فألقاها نحو أجياد[٣١٨] فبنوه، ولم يجعلوا فيه من النفقة إلا الحلال، فلما انتهى البنيان إلى الحجر الأسود تنافسوا في رفعه فحَكّموا أول رجل يدخل عليهم، فكان رسول الله ﷺ أول من دخل، فوضعه في ثوب وأمرهم أن يأخذوا بجوانبه فوضعه بيده موضعه ذلك، قاله: موسى بن عقبة[٣١٩].

وذكر ابن عباس: أن أولية قريش اجتمعوا لينزعوا الحجارة إلى أن بلغوا إلى تأسيس إبراهيم وإسماعيل، فعمد منهم رجل إلى حجر من الأساس الأول فرفعه فأبصر القوم برقة تحت الحجر كادت تأخذ بصر الرجل، ورمى الحجر من يده فوقع في موضعه، ففزع الرجل من ذلك، فقالوا: لا تحركوا الحجر ولا شيئاً بحذائه، فلما انتهوا إلى أس البيت الأول وجدوا في حجر منه كأنه قال: أسفل المقام، كتاباً لم يدروا / (٥/ب) ما هو حتى جاءهم حبر[٣٢٠] من يهود، فقرأه فإذا فيه: أنا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والأرض، والشمس والقمر، ويوم وضعت هذين الجبلين، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء[٣٢١].

وروى ابن إسحاق هذه القصة بنحو من هذا وزاد فقال: حدثني مخبرٌ أن رجلاً من قريش ممن كان يهدمها أدخل العتلة[٣٢٢] بين حجرين من الأساس ليقع أحدهما فزلزلت مكة بأسرها[٣٢٣].

وروى الفاكهي، من حديث عثمان بن عفان، قال: كانوا ينقلون الحجارة من أجياد وضاقت بهم النفقة، فاقتصروا من عرضها أذرعاً[٣٢٤] جعلوها في الحِجْر وسدوا الباب الغربي ليدخلوا من شاءوا، ويمنعوا من شاءوا، وردموها بالحجارة، وجعلوا في داخلها دعائم[٣٢٥] صفين، وجعلوا في ركنها الشامي سلماً يصعد منه إلى سطحها، وسقفوها بالخشب، وجعلوا في السطح ميزاباً يصب المطر منه إلى الحِجْر.

وروى الواقدي[٣٢٦] من طريق أبي جعفر الباقر[٣٢٧] قال: كان باب الكعبة على عهد جرهم لاصقاً بالأرض، فلما بنته قريش ردموا الردم الأعلى[٣٢٨] وصرفوا السيل عن الكعبة[٣٢٩].

وفي جامع سفيان، من طريق عمر، أنه سأل شيخاً من بني زهرة[٣٣٠] أدرك ذلك فقال: عجزت بهم النفقة فتركوا بعض البيت في الحِجْر فصدّقهُ عمر[٣٣١].

الفصل الثالث: في بنائها في الإسلام على يد عبد الله بن الزبير ثم على يد الحجاج:

قال عبد الرزاق: أخبرنا أبي، عن مرثد[٣٣٢] ابن شرحبيل[٣٣٣] قال: أدخل عبد الله بن الزبير على عائشة أم المؤمنين سبعين رجلاً من خيار قريش، فأخبرهم أن رسول الله ﷺ قال لها: «لولا حداثة قومك بالكفر لبنيت البيت على قواعد إبراهيم فإنهم قصرهم النفقة». قال: فلما حرقت الكعبة ووهت من أهل/ (٦/أ) الشام هدمها ابن الزبير، وأنا يومئذ بمكة. فكشف عن ربض في الحِجْر، أخذ بعضه ببعض فتركه مكشوفاً ثمانية أيام ليشهد عليه الناس. فرأيت ربضه ذلك كخلف الإبل، خمس حجارة وجه في وجه، ورأيت الرجل يأخذ العتلة فيضعها من ناحية الركن فيهتز الركن الآخر. ثم بناه ابن الزبير على ذلك الأساس، فلما قتل ابن الزبير هدم الحجاج ما بناه ابن الزبير من جهة الحِجْر، ثم أعادها على ما كانت عليه[٣٣٤].

وروى مسلم[٣٣٥] في صحيحه، من طريق عطاء بن أبي رباح، قال: لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية[٣٣٦] حين غزاه أهل الشام، تركه ابن الزبير حتى قدم الناس إلى الموسم يريد أن يجري الناس على أهل الشام، فلما صدر الناس قال: يا أيها الناس أشيروا علي في الكعبة أنقضها، ثم أبني بناءها؟ أو أصلح ما رمي منها؟ فقال له ابن عباس: أرى أن تصلح ما رمي منها، وتدع شيئاً أسلم عليها الناس وأحجاراً أسلم عليها الناس، وبُعِث عليها النبي ﷺ. فقال ابن الزبير: لو أن بيت أحدكم احترق ما رضي حتى يجدده فكيف ببيت ربكم؟ إني مستخير ربي ثلاثاً، ثم عازم على أمري. فلما مضت ثلاث أجمع رأيه على أن ينقضها. فتحاماه الناس أن ينزل بأول من يصعد فيه أمر من السماء، فصعده رجل فألقى منه حجارة، فلما لم يره الناس أصيب بشيء تابعوه، فنقضوه حتى بلغوا به الأرض. فجعل ابن الزبير أعمدة[٣٣٧] فسُتِرت عليها الستور حتى ارتفع بناؤه.

وقال ابن الزبير: إني سمعت عائشة تقول: إن النبي ﷺ: «لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر، وليس عندي من النفقة / (٦/ب) ما يُقَوِّي على بنائه، لكنت أدخلت فيه من الحِجْر خمسة أذرع، ولجعلت لها بابين: باباً يدخل منه الناس وباباً يخرجون منه».

قال ابن الزبير: فأنا اليوم أجد ما أُنفِق، ولست أخاف الناس، فزاد فيه خمسة أذرع من الحِجْر حتى بدى أس البيت نظر الناس إليه، فبنى عليه البناء، وكان طول الكعبة ثمانية عشر ذراعاً، فزاد فيه عشرة أذرع وجعل له بابين:

أحدهما يدخل منه، والآخر يخرج منه.

فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان[٣٣٨] يخبره بما صنع ابن الزبير ويخبره أن ابن الزبير وضع البناء على أُسٍّ نظر إليه العُدول من أهل مكة، فكتب إليه عبد الملك: إنا لسنا من تخليط ابن الزبير في شيء.

أما ما زاد في طوله فأقره، وأما ما زاد فيه من الحِجْر فاردده إلى بنائه الأول وسُدَّ الباب الذي فتحه، فنقضه، يعني ناحية الحِجْر وأعاده إلى بنائه الأول.

وأخرج مسلم أيضاً، من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير[٣٣٩] قال: وفد الحارث بن عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي[٣٤٠] على عبد الملك بن مروان، فقال عبد الملك: ما أظن أبا خبيب، يعني: عبد الله بن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها، فقال الحارث: بلى أنا سمعته منها، سمعتها تقول: قال رسول الله ﷺ: «إن قومك استقصروا من بنيان البيت، ولولا حداثة عهدهم بالشرك لأعدت ما تركوا منها، فإن بدا لقومك من بعدي أن يبنوه، فهلمي لأريك ما تركوا منه»، فأراها قريباً من سبعة أذرع[٣٤١].

ومن طريق الوليد بن عطاء[٣٤٢] عن الحارث، عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «أتدري لم كان قومك / (٧/أ) رفعوا بابها؟ قالت: لا، قال: تفرداً أن لا يدخلها إلا من أرادوا»، وطرق هذا الحديث في الصحيحين وغيرهما كثيرة جداً[٣٤٣] وطريق عطاء المقدم ذكرها أبسطها وأبينها.

وقد أخرجه البخاري، من طريق يزيد بن رومان[٣٤٤] عن عروة، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض، وجعلت له بابين: باباً شرقياً، وباباً غربياً، فبلغت به أساس إبراهيم حجارة كأسنمة[٣٤٥] الإبل»[٣٤٦].

ورويناه في الجزء الأول، من فوائد أبي طاهر المخلص[٣٤٧] من طريق مجاهد، عن عبد الله بن الزبير، قال: حدثتني عائشة أن رسول الله ﷺ قال لها: «إن قومك استقصروا حين بنوا هذا البيت فتركوا بعضه في الحِجْر»[٣٤٨] فلما هدمه ابن الزبير وجدوا القواعد داخلة في الحجر، فدعى قريشاً فاستشارهم فقال: كيف ترون هذه القواعد؟ قالوا: ابن عليها، فبنى عليها فأدخلها البيت[٣٤٩] فلما جاء الحجاج قال: إن ابن الزبير لم يدعه الشيطان حتى أدخل في البيت ما ليس منه، فهدمه فبناه كما كان[٣٥٠].

وقد تضمن ما ذكرناه أن ابن الزبير أعاد بناءها على ما كانت عليه قبل أن تهدمها

قريش، وأن الحجاج أعادها على ما كانت عليه في زمن النبي ﷺ، وأن ذلك القدر هو خمسة أذرع أو أكثر، من الحِجْر أدخلت في البيت، فاحتاج الحجاج في نقضها إلى إعادة الجدار الذي من جهة الحِجْر بخلاف بقية الجدر فلم يتعرض لها، إلا أنه سد الباب الغربي[٣٥١] وهو بين إلى الآن[٣٥٢].

وقد وقع في البيت المعظم بعد هذا في عدة/ (٧/ب) أوقات ما يحتاج إلى ترميم على ما سنوضحه، ولا يقع ذلك إلا من جهة الجدار التي من بناء الحجاج، وذلك من أعجب العجب. وكان رأي ابن الزبير في هدمها صواباً[٣٥٣] فإنها كانت قد تشعثت من حجارة المنجنيق[٣٥٤] واتفق أن امرأة بخرت البيت فطارت شرارة فتعلقت بالستور فاحترق، وتداعت أركانه، وكان الطير يقعد على بعض الكعبة فتتناثر الأحجار. وأشار ابن الزبير بمثل رأيه في ذلك جابر بن عبد الله الأنصاري، والمسور بن مخرمة[٣٥٥] وعبيد بن عمير[٣٥٦] وغيرهم من الصحابة والتابعين[٣٥٧]، ومنهم من توقف في ذلك كابن عباس وقد تقدم ذكر ما علل به[٣٥٨].

وروى ابن عيينة في جامعه عن داود بن شابور[٣٥٩] عن مجاهد، قال: لما أراد ابن الزبير أن يهدم البيت، خاف الناس فخرجوا إلى منى[٣٦٠] فارتقى ابن الزبير بنفسه فهدم، فلما رأوه لا يصيبه شيء تابعوه[٣٦١].

وذكر الفاكهي، أن ابن الزبير كان يعزل ما يصلح من الحجارة للبناء ليعيده فيه، والذي لا يصلح يحفر له في جوف الكعبة ويدفنه فيها[٣٦٢].

وذكر الواقدي، وغير واحد، إن ابتداء ابن الزبير لبناء الكعبة كان في نصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين[٣٦٣].

وذكر المسبحي[٣٦٤] في تاريخه أنه كان في أول سنة خمس وستين[٣٦٥] وهو موافق ما تقدم من سياق مسلم، لأن حصار أهل الشام كان في سنة أربع وستين، وانصرافهم كان في وسط السنة[٣٦٦] وقد تقدم أن ابن الزبير أخر هدمها إلى الموسم ليراه أهل الآفاق، فدل ذلك على أن البناء إنما وقع في أواخر سنة أربع، أو أول سنة خمس[٣٦٧] وكان يقال: إنه بناها بالرصاص المذاب المخلوط بالورس[٣٦٨] وظهر/ (٨/أ) أن الموجود الآن من بناء الحجاج ناحية الركن الشامي التي فيه الميزاب وسد الباب الغربي، وقليل من البناء الذي[٣٦٩] تحت عتبة الباب فقط، والرخام الذي في داخل الكعبة هو الذي نزع من القدر الزائد من ناحية الحِجْر[٣٧٠] والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

الباب الرابع: في ذكر ما تجدد فيه بعد بناء الحجاج المذكور إلى عصرنا هذا:

ذكر الأزرقي في تاريخ مكة، أن سليمان بن عبد الملك[٣٧١] أراد أن يعيد البيت على ما كان صنعه ابن الزبير، ثم ذكر أن الحجاج إنما فعل ذلك بأمر أبيه عبد الملك فتركه[٣٧٢].

واشتهر أن المنصور[٣٧٣] أراد ذلك فاستشار مالك[٣٧٤]، فقال له: أنشدك الله أن لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك[٣٧٥].

وقيل: إن القصة كانت لأبيه المهدي[٣٧٦] وقيل: لابنه[٣٧٧] الرشيد[٣٧٨].

ذكر من رخمها بالرخام:

روى الأزرقي، من طريق ابن جريج، قال إن[٣٧٩] الوليد بن عبد الملك[٣٨٠]: رخم أرض الكعبة وجدرانها من داخل[٣٨١] وكان أول من جدد رخامها بعده المتوكل ابن المعتصم العباسي[٣٨٢] وذلك في سنة إحدى وأربعين ومائتين، أرسل صحبة إسحاق بن سلمة[٣٨٣] مائة لوح من رخام، فدخل إلى الكعبة فأصلح ما رمي من رخامها، وألصقه إلصاقاً محكماً بجص[٣٨٤] أحضره من صنعاء[٣٨٥] وكان مطبوخاً فدقه ونخله وخلطه بماء زمزم وألصق به الرخام، وشيد به الجدر، وجعل ما فضل من الرخام في جدران المسجد[٣٨٦].

ثم جُدِّدَ رُخامها في خلافة أبي جعفر المستنصر ابن الناصر العباسي[٣٨٧] في سنة تسع وعشرين وستمائة، واسمه مكتوب في رُخامة داخل البيت من الجانب اليماني[٣٨٨].

ثم جَدَّده أيضاً المظفر يوسف ابن المنصور عمر بن علي بن رسول[٣٨٩] صاحب اليمن في سنة ثمانين / (٨/ب) وستمائة، واسمه مكتوب في رُخَامةٍ أيضاً داخل البيت[٣٩٠].

وفي سنة إحدى وثمانين وسبعمائة أرسل الأمير الكبير[٣٩١] بركة الزيني[٣٩٢] الأمير [سودون باشا][٣٩٣] فطلا السطح بالنورة لأجل المطر[٣٩٤].

فلما كان في سنة إحدى وثمانمائة أمر الأمير بيسق[٣٩٥] بالنورة فكشطت، وجدد الرخام[٣٩٦].

وفي سنة اثنتين وثمانمائة سقط شيء يسير من رخام بعض الجدار الداخل فألصق هو وما خشي سقوطه، وكان في جملة ما رُخِّم في خلافة الوليد جزعةٌ[٣٩٧] كبيرةٌ سوداء مخططة ببياض، فأمر فصنع لها طوق[٣٩٨] من ذهب، فلما رَخَّم إسحاق بن سلمة البيت في زمن المتوكل، صنع لها طوقاً آخر منقوشاً وركَّبه فوق الطوق الأول[٣٩٩].

ذكر من سقفها:

وكان الوليد قد عمل في سقفها الفسيفساء[٤٠٠]

فكان يكف عند نزول المطر، فقلع في خلافة المأمون[401] بعد المائتين وشيد بالمرمر المطبوخ والجص[402] .

ثم رخمه إسحاق في خلافة المتوكل[403]، ثم جدد سقفها في خلافة المقتفي ابن المستظهر[404] العباسي على يد الوزير[405] جمال الدين[406] الجواد الأصفهاني[407] وزير صاحب الموصل[408] ابن زنكي السلجوقي[409] في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة[410] .

ذكر ميزابها:

كان الوليد أمر أن يصفح الميزاب بصفائح الذهب الخالص فصفح داخله وخارجه ثم رقت تلك الصفائح وتمزقت فجددها سالم ابن الجراح[411] في خلافة الأمين[412] قبل المائتين[413] ثم جددها الشيخ أبو القاسم رامشت[414] صاحب الرباط[415] المشهور في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، فبلغ ذلك المقتفي ابن المستظهر العباسي، فأنكره[416] .

فلما كان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة أرسل من قبله ميزاباً مصفحاً فركب ونزع ميزاب رامشت[417] ثم عمل حفيده الناصر ابن المستضيء ابن/ (٩/أ) المستنجد ابن المقتفي[418] بعد الستمائة ميزاباً وركب، وهو الموجود الآن[419] واسم الناصر العباسي عليه[420] .

ذكر العتبة والباب:

كانت العتبة قطعتين من خشب الساج[421] فجددهما إسحاق بن سلمة في خلافة المتوكل قد نخرتا، فنزعهما وصير مكانهما قطعة واحدة من خشب الساج، ألبسها صفائح الفضة. ذكر ذلك الأزرقي وجدد بابها أيضاً[422] .

وفي خلافة الأمين أرسل إلى عامله بأن يقلع ما على البيت من الصفائح فقلعها، وزاد عليها ثمانية عشر ألف مثقال[423] ذهباً، وضربها صفائح كانت على الباب إلى أن نزعها العامل على مكة[424] في خلافة المعتز[425] لما خرج عليه العلوي[426] سنة إحدى وخمسين ومائتين، فضربت الصفائح دنانير، ثم جددت في خلافة المقتفي[427] ثم جدده الوزير الجواد جمال الدين في خلافة المقتفي وكتب عليه اسمه سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة[428] .

ثم جدد المظفر صاحب اليمن باباً وصفحه بصفائح الفضة[429]، فلما حج الناصر محمد بن قلاوون[430] سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة أمر بقلعه فأخذه الحجبة[431]، فوجدوا فيه ستين رطلاً[432] من الفضة وعمل باباً عوضه[433] ثم عمل لها الناصر حسن ولده[434] باباً من ساج[435] ثم قلعه ابن أخيه الأشرف[436] وأعاد باب جده الناصر محمد وجددت صفائحه وأعيد طلاؤه

واسم الناصر محمد إلى الآن، مكتوب بأسفله، واسم الأشرف أيضاً[437] وبقي من أثر المظفر مفتاح القفل فاسمه إلى الآن عليه[438] .

ذكر الأسطوانة التي داخل البيت:

كان البيت في بناء قريش على ستة أعمدة، وكذا ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر، في صلاة النبي / (٩/ب) ﷺ في الكعبة[439] .

ثم لما بناه ابن الزبير اقتصر على ثلاثة أعمدة ولم يغير ذلك الحجاج، ولا غيره، إلا أن الفاكهي ذكر في أخبار مكة، عن الحسن بن مكرم[440] قال: حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي[441] قال: حدثني أبي، قال: جاورت بمكة ففسدت أسطوانة من أساطين البيت فأخرجت، وجيء بأخرى ليدخلوها مكانها فطالت عن الموضع وأدركهم الليل، وكانت الكعبة لا تفتح ليلاً فتركوها ليعودوا من غدٍ فيصلحوها في مكانها، فلما جاءوا من الغد أصابوها أقوَمَ من السهم[442] وهذه حكاية صحيحة، فإن الفاكهي وشيخه، وعبد الله بن بكر، ثقات أثبات، وبكر بن حبيب والد عبد الله[443] ما علمت فيه جرحاً[444] وقد ذكره ابن حبان[445] في الثقات[446] .

ذكر الشاذروان:

قال عز الدين بن جماعة[447] في المنسك الكبير: حدثني أبي، أنه حج سنة ست وخمسين وستمائة، فرأى الشاذروان نظير المصطبة[448] ورأى بعض العوام يطوف عليه، قال: ثم حججت سنة إحدى وستين، وقد بني عليه ما يمنع من الطواف عليه[449] فصار مزحلقاً كما هو الآن[450] .

قلت: وكان ذلك في سلطنة الظاهر بيبرس[451] .

وقد ذكر الأزرقي، والفاكهي، أن عرض الشاذروان كان ذراعاً[452] .

ذكر تحلية البيت غير ما تقدم:

كان أول من ربط الحجر الأسود بالفضة عبد الله بن الزبير لما تخلخل من حجارة المنجنيق، كما ذكر الأزرقي[453] قال: وكان الركن قد تصدع، من الحريق بثلاث فرق، فشده ابن الزبير بالفضة إلا شظية[454] من أعلاه، فلم توجد ثم ظهرت بعد ذلك بدهر طويل[455] عند/ (١٠/أ) بعض بني شيبة[456] .

ثم لما حج الرشيد، سنة [تسع][457] وثمانين ومائة أمر بالحجارة التي حوالي الحجر الأسود فتثقبت بالماس وأفرغ فيها الفضة، فلصقت بالركن من جوانبه[458] .

ثم لما قلعه القرامطة[459] سنة سبع عشرة وثلاثمائة، كان شخص منهم قد ضربه بدبوس[460] معه فكسره[461] ثم لما أعادوه في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قلعه الحجبة فجعلوه في الكعبة، وعملوا له طوقاً من فضة

فشد به كما كان قديماً وأحكماه به، ذكر ذلك المسبحي[٤٦٢] قال: وكان قدر ما عمل فيه ثلاث آلاف درهم[٤٦٣] وسبعة وتسعين درهماً، ثم أخذ هذا الطوق داود بن عيسى بن فليتة[٤٦٤] أمير مكة، سنة ست وثمانين وخمسمائة[٤٦٥].

وآخر من ركب عليه الطوق الموجود عليه الآن، الأمير [سودون][٤٦٦] من قبل الأمير بركة، سنة إحدى وثمانين وسبعمائة[٤٦٧].

وفي سنة عشر وثلاثمائة أمرت أم الخليفة المقتدر[٤٦٨] أن تلبس الأسطوانة الأولى التي تلي باب الكعبة صفائح الذهب ففعل ذلك[٤٦٩].

وفي خلافة المتوكل كتب إليه الحجبة أن زاويتين من البيت ملبستين بالذهب وزاويتين فضة، وأن الجميع لو كانا ذهباً كله لكان أحسن، فأمر بتصفيح الجميع ذهباً فدخل في الزاويتين الجديدتين ثمانية آلاف دينار ذهباً، وكانت الصفائح الأولى من عهد الوليد بن عبد الملك عليها[٤٧٠].

وذكر السهيلي أنه لما فتح الأندلس، ووجد فيها مائدة[٤٧١] سليمان بن داود عليهما السلام، وكانت من ذهب أمر بها فضربت وجعلت صفائح للكعبة[٤٧٢] ثم نزع جميع ما على البيت من الصفائح / (١٠/ب) وضرب دنانير ودراهم في خلافة الحاكم المصري[٤٧٣] لما خرج عليه الحسن بن جعفر العلوي[٤٧٤] أمير مكة بمساعدة ابن الجراح[٤٧٥] صاحب الرملة[٤٧٦] في قصة مشهورة، فجدد فيه ما تقدم ذكره بعد ذلك[٤٧٧].

ذكر ما رم في الجدار الذي يلي الحجر:

في سنة خمسين ومائتين انفتح في الجدار الذي يلي الحجر قدر نصف أصبع[٤٧٨] من داخل الكعبة ومن خارجها فرم بالجص، قال إسحاق بن أحمد الخزاعي[٤٧٩] راوي تاريخ الأزرقي عنه: رأيته لما انفتح، ورأيته لما رم[٤٨٠].

ثم رم شيء منه في سنة سبع عشرة وأربعمائة[٤٨١] كما ذكر صاحب مرآة الزمان[٤٨٢].

ثم رم منه شيء بعناية الوزير الجواد أو غيره، وذلك سنة خمس عشرة وخمسمائة، كما ذكره ابن الأثير[٤٨٣] في تاريخه، بعد الخمسمائة[٤٨٤].

ثم في أواخر دولة الظاهر برقوق[٤٨٥] رم شيء من تشعث البيت[٤٨٦].

ثم لما كان في رمضان سنة أربع عشرة وثمانمائة، وقع مطر كثير فصار يخرج من باب الكعبة إلى الطاق كأفواه القرب، فأصلح حينئذ من الكعبة موضع عند الطابق الذي على السلم، وموضع عند الميزاب كان قد انفتح فصار الماء يصل منه إلى الجدار الشامي، وينزل الماء من الجدار إلى وسط الجدار فأصلح، وأصلحت في السطح مواضع من الطاقات[٤٨٧] بسبب تأثير الماء فيها، وعوضت بعضها

بخشب، وهي التي تلي الركن اليماني، وأبدل بعض الرخام الذي في السقف بغيره[٤٨٨].

وفي سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، تواترت الأخبار بأن الجانب الشامي من البيت يحتاج إلى الإصلاح خصوصاً الذي عند الميزاب، ثم رجع الحاج/ (١١/أ) سنة اثنين وعشرين وأخبروا بمثل ذلك[٤٨٩] والله سبحانه وتعالى المسئول أن يلهم سلطان هذا العصر الأكرم، العناية بأمر البيت المعظم، حتى يصلح ما فسد من بنائه، ويحكم ما رمي من إتقانه، فإنها منقبة ادخرها له، يفتخر بها على ملوك الأرض، ويرتفع له بها الذكر الجميل إلى السماء، بعون الله وقوته.

ولنختم هذا التصنيف بفائدة لطيفة، وهو ما ذكره أبو عبيد البكري[٤٩٠] في كتاب المسالك والممالك[٤٩١] قال: انكسرت فلقة[٤٩٢] من الركن اليماني سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، قدر أصبع فصارت عند قوم من بني حسن بمكة فوقع بمكة وباء عظيم فهلك من أهل الدار التي فيها الفلقة ثمانية عشر إنساناً، فأعلمهم بعض الصالحين بأن سبب ذلك حبسهم الفلقة المذكورة فأعادوها إلى مكانها، فرفع الله عنهم الوباء بقدرته سبحانه وتعالى[٤٩٣].

وهذا آخر ما قصدته في هذا المختصر، ولو بسطت كل فصل منه لاحتمل أن أكتب منه مجلداً، لكن ما قل ودل، خير مما أطال فأمل، وحسن القبول منتهى التأميل، والله حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش

(١) الحافظ: من ألقاب المحدثين، وأصله من الحفظ ضد النسيان، واختص بالمحدثين لاحتياجهم إلى كثرة الحفظ لمتون الأحاديث وأسماء الرجال ونحو ذلك، وأن يكون عارفاً بسنن رسول الله ﷺ بصيراً بطرقها، مميزاً لأسانيدها، يحفظ منها ما أجمع أهل المعرفة على صحته، وما اختلفوا فيه للاجتهاد في حال نقلته، ويميز الروايات بتغاير العبارات، ويعرف اختلاف الحكم في ذلك بين أن يكون المسمى صحابياً أو تابعياً، والحكم في قول الراوي، ويعرف اللفظة في الحديث تكون وهماً وما عداها صحيحاً، ويميز الألفاظ التي أدرجت في المتون، ويكون ممن أمعن النظر في حال الرواة بمعاناة علم الحديث دون ما سواه، لأنه علم لا يعلَق إلا بمن وقف نفسه عليه، ولم يضم غيره من العلوم إليه. انظر: القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا؛ تحقيق يوسف علي طويل -٠ بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٦، ص١٠؛ السخاوي: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر؛ تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد -٠ بيروت : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج١، ص٧٩-٨٠.

(٢) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس؛ تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي·- بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج١، ص٧٥-٦١٧، ج٢، ص٥-٦٥٨، ج٣، ص٥-٣٦٩؛ المعجم المفهرس، أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة؛ تحقيق محمد شكور محمود الميادينى·- بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص٢٥-٤٢٠ .

(٣) هو الحافظ أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، برع في الفقه والحديث والعربية والقراءات، وغيرها، وشارك في الفرائض والحساب والميقات وأصول الفقه والتفسير والتاريخ وغير ذلك من العلوم، وله مصنفات متعددة في هذه العلوم تدل على براعته فيها، من أبرز مصنفاته العلمية، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، والمقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، والجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، وغير ذلك من المؤلفات، مات في الثامن والعشرين من شهر شعبان من السنة المذكورة . انظر: العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله: النور السافر عن أخبار القرن العاشر؛ تحقيق أحمد حالو، محمود الأرنؤوط، أكرم البوشي ·- بيروت : دار صادر، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص٤٠-٤٧؛ الغزي، محمد ابن محمد: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة؛ تحقيق جبرائيل سليمان جبور·- ط٢ ·- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج١، ص٥٣-٥٤ .

(٤) شيخ الإسلام: من الألقاب المركبة، وكان يطلق هذا اللقب على كبار العلماء والفقهاء والمحدثين الذين تتبعوا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، مع المعرفة بقواعد العلم والتبحر في الاطلاع على أقوال العلماء، والتمكن من تخريج الحوادث على النصوص، ومعرفة المعقول والمنقول على الوضع المرضي، وقد اشتهر بهذا اللقب عدد كبير من العلماء في العصور الإسلامية عبر التاريخ. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٦، ص٥٨؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص٦٥، ٦٦؛ محمد قنديل البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى·- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٢٠٩ .

(٥) السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٠١-١٢٤٧ .

(٦) شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة·- بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج١، ص٤٥-٣٩٨.

(٧) محمد كمال الدين عز الدين: ابن حجر العسقلاني مؤرخاً·- بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٣-١١٠ .

(٨) الكناني: نسبة إلى القبيلة المشهورة التي تنسب إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، انظر: القلقشندي، أحمد بن علي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ·- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٣٦٦؛ محمد المهدي القزويني: أسماء القبائل وأنسابها؛ تحقيق كامل سليمان الجبوري ·- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٢٤٥ .

(٩) العسقلاني: نسبة إلى مدينة عسقلان، إحدى المدن الشامية المشهورة بفلسطين، وهي تقع على ساحل البحر المتوسط، وتبعد عن مدينة غزة نحو ١٩كم تقريباً . انظر: المقدسي، محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم؛ تحقيق محمد مخزوم·- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص١٤٨؛ عادل بن محمد خضر نبهان

عبد الهادي: عسقلان منذ منتصف القرن الرابع الهجري وحتى النصف الثاني من القرن السابع الهجري، دراسة تاريخية وحضارية، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ·- مكة المكرمة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٣١ .

(١٠) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العمر؛ تحقيق حسن حبشي ·- القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧، ج١، ص٣؛ رفع الإصر عن قضاة مصر؛ تحقيق حامد عبد المجيد، محمد المهدي أبو سنة·- القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ج١، ص٨٥ .

(١١) الشافعي: نسبة إلى إمام المذهب محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله .

(١٢) قاضي القضاة: كان هذا المنصب من أرفع المناصب القضائية، وهو بمثابة «وزير العدل» في الوقت الحاضر، ولا يتولاه إلا كبار علماء ذلك العصر، ولا يعين لهذا المنصب إلا من توفرت فيه صفات عديدة تؤهله لذلك ويختبر بعد الترشيح فإن ثبتت جدارته عين وإلا صرف النظر عنه، وأول من دعي بقاضي القضاة أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة، ولاه لهذا المنصب الخليفة العباسي هارون الرشيد . انظر: ابن كثير، إسماعيل: البداية والنهاية؛ تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود ·- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج١٠، ص١٤٨؛ سلامة محمد الهرفي: القضاء في الدولة الإسلامية تاريخه ونظمه·- الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٢، ص٢٣٦، ٢٣٧ .

(١٣) أمير المؤمنين في الحديث: هذا اللقب من أعلى ألقاب المحدثين، وقد تلقب به جماعة منذ قيام الدولة العباسية مثل: سفيان الثوري، وابن راهويه، والبخاري، وغيرهم، فقد كانوا ينافحون عن سنة رسول الله ﷺ وينقون عنه الكذب. انظر: الدمشقي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث؛ تحقيق أكرم البوشي·- بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج١، ص٣١٠؛ محمد بن محمد أبو شهبة: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ·- ط١ ·- جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١٦٨ .

(١٤) الفاسي، محمد بن أحمد: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد؛ تحقيق كمال يوسف الحوت ·- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج١، ص٣٥٢-٣٥٧ .

(١٥) المقريزي، أحمد بن علي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة؛ تحقيق محمود الجليلي ·- بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج١، ص١٩٤-٢٠٢ .

(١٦) الغزي، محمد بن أحمد: بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين؛ تحقيق أبو يحيى عبد الله الكندري ·- بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١٣٤-١٣٦ .

(١٧) التقي ابن فهد، محمد بن محمد: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، نشر زكريا عميرات ·- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٥، ص٢١١-٢١٨ .

(١٨) ابن تغري بردي، يوسف: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي؛ تحقيق محمد محمد أمين، وآخرون·- ط١ ·- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج٢، ص١٧-٣٢ .

(١٩) النجم ابن فهد، عمر بن محمد: معجم الشيوخ؛ تحقيق محمد الزاهي·- الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٧٠-٧٨ .

(٢٠) البقاعي، إبراهيم بن حسن: عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران؛ تحقيق حسن حبشي.-- ط١ .-- القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج١، ص١١٥-١١٨.

(٢١) السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٠١-١٢٤٧؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.-- بيروت: مكتبة دار الحياة، د.ت، ج٢، ص٣٠.

(٢٢) ابن حجر: رفع الإصر، ج١، ص٨٥.

(٢٣) البقاعي: عنوان الزمان، ج١، ص١١٥.

(٢٤) الغزي: بهجة الناظرين، ص١٣٤.

(٢٥) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج١، ص١٩٤.

(٢٦) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٢، ص١٧.

(٢٧) السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٠٤-١٠١؛ الضوء اللامع، ج٢، ص٣٦.

(٢٨) التقي ابن فهد، محمد بن محمد: لحظ الألحاظ، ج٥، ص٢١١.

(٢٩) النجم ابن فهد، عمر بن محمد: معجم الشيوخ، ص٧٠.

(٣٠) الغزي: بهجة الناظرين، ص١٣٤؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج١، ص١١٥؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٠٤-١٠١؛ الضوء اللامع، ج٢، ص٣٦.

(٣١) اللقب: النبز بالتسمية، وقد نهي عنه في الإسلام، وجمعه ألقاب، وقد يجعل اللقب علماً من غير نبز فلا يكون حراماً، ومنه تعريف بعض الأئمة المتقدمين، مثل: الأعمش والأخفش ونحوه، لأنه لا يقصد بذلك نبز ولا تنقيص بل محض تعريف مع رضا المسمى به. ثم شاع استخدام اللقب في موضع النعت الحسن، وصفات المدح التي ترد على صورة التركيب التي تتكون من أكثر من لفظ . انظر: الفيومي، أحمد بن محمد: المصباح المنير؛ تحقيق يوسف الشيخ محمد.-- ط٢ .-- بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٧٩٧م، ص٢٨٦؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار.-- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص١ .

(٣٢) كنيته: الكُنية والكِنية: اسم يطلق على الشخص للتعظيم، نحو أبي حفص وأبي الحسن، أو علامة عليه، والجمع كُنى بالضم في المفرد والجمع. انظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية؛ تحقيق شهاب الدين أبو عمرو.-- بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٣، ص١٧٩٨؛ الفيومي: المصباح المنير، ص٢٨٠ .

(٣٣) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص١١٧؛ الفاسي: ذيل التقييد، ج١، ص٣٥٣؛ المقريزي: درر العقود الفريدة، ج١، ص١٩٤؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٠٢ .

(٣٤) هو أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري، قاضي مكة وخطيبها وعالمها، حصل من العلم على أوفر نصيب، رقي به أعلا الذروة، واشتهر ذكره وبعد صيته وصار المنظور إليه ببلده بل بالحجاز كله، درس وأفتى، وناظر وحدث، وناب في الحكم، وولي القضاء والحسبة، والخطابة بالمسجد الحرام، وتولى التدريس في كثير من المدارس، توفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من رجب سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م، ودفن بالمعلاة . انظر: الفاسي، محمد بن أحمد: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ تحقيق محمد حامد الفقي وآخرون.-- ط٢ .-- بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج١، ص٣٠٠-٣٠٥؛ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، نشر أسعد طرابزوني الحسيني.-- القاهرة: دار نشر الثقافة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج٣، ص٤٧٤-٤٧٦ .

(٣٥) الغزي: بهجة الناظرين، ص١٣٤؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٠٢ .

(٣٦) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٣، ١١٦ .

(٣٧) الغزي: بهجة الناظرين، ص١٣٤؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج١، ص١١٦؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٠٥، ١٠٦؛ الضوء اللامع، ج٢، ص٣٦ .

(٣٨) الخويي: كان رئيس الكارمية بمصر وتاجر السلطان، نشأ فقيراً، ثم ورث من ابن عمه بدر الدين مالاً عظيماً، وتعانى التجارة حتى أصبح رئيساً للتجار وعظم قدره في الدولة، وكان جواد ممدوحاً غير مقتر على نفسه، حج مراراً وجاور بمكة، وكان يحفظ القرآن الكريم ويجوده، مات سنة ٧٨٧هـ/١٣٨٥م، ودفن بالقاهرة . انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج١، ص١٤٧-١٤٨؛ ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٣٠٦.

(٣٩) المكتب والكتّاب: هو موضع تعليم الكتّاب، والجمع كتاتيب، والمُكتِب الذي يعلم الصبيان، وكانت الكتاتيب من أهم مراكز تعليم الصغار على مستوى العامة. انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب.- بيروت : دار صادر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ج١، ص٦٩٩؛ خالد محسن الجابري: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي.- لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٣١٣.

(٤٠) ابن العلاف: كان مؤدباً للأطفال بالقاهرة، قرأ عليه ابن حجر القرآن الكريم، تولى حسبة مصر في شهر ربيع الآخر سنة٧٩١هـ/١٣٨٨م، لم يعرف تاريخ وفاته. انظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٣٧١؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٢١ .

(٤١) السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٢١ .

(٤٢) السفطي: كان رجلاً خيراً، صاحب دين قوي ومروءة، أخذ عنه ابن حجر القرآن الكريم، ولي مشيخة رباط الآثار النبوية، مات في الرابع والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة، عن ستين عاماً . انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج٣، ص١٠٦؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٣، ص٢١٨.

(٤٣) ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٣، ص٢١٨؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٢٢ .

(٤٤) الخيوطي: اشتغل بالعلم كثيراً، واعتنى بعلم القراءات، فقرأ عليه ابن حجر القرآن الكريم مجوداً، مات في شهر شوال من السنة المذكورة . انظر: ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٣، ص٧٠؛ الغزي: بهجة الناظرين، ص١٣٦؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص١٥٧ .

(٤٥) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج١، ص١٩٤؛ التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ، ج٥، ص٢١١؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج١، ص١١٦، ١١٧ .

(٤٦) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج١، ص١٩٤؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج١، ص١١٧؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٢٥ .

(٤٧) الغزي: بهجة الناظرين، ص١٣٥؛ التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ، ج٥، ص٢١٢؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج١، ص١١٧ .

(٤٨) التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ، ج٥، ص٢١٢؛ النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص٧١؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٢٥ .

(٤٩) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج١، ص١٩٤، ١٩٥؛ الغزي: بهجة الناظرين، ص١٣٤، ١٣٥؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٢٤-١٤١ .

(٥٠) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج١، ص١٩٥-١٩٦؛ الغزي: بهجة الناظرين، ص١٣٦؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٥٦-١٦١.

(٥١) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص٧١؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤.

(٥٢) المقريزي: درر العقود الفريدة، ج١، ص١٩٨؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج١، ص١٩؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٤٧-١٥٢.

(٥٣) المجمع المؤسس، ج١، ص٦١٧-٦١٧، ج٢، ص٥-٦٥٨، ج٣، ص٥-٣٦٩؛ المعجم المفهرس، ص٢٥--٤٢٠.

(٥٤) السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص٢٠١--٢٤٠؛ شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، ج١، ص٩٣.

(٥٥) السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٠١-١٢٤٧.

(٥٦) هو برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، الدمشقي، اعتنى في بداية عمره بطلب العلم فجد واجتهد في تحصيل العلوم، وخاصة علم القراءات فمهر فيها، وتولى تدريس الفقه والقراءات في مدارس كثيرة، وكان حسن المحاضرة، قوي الفهم جيد الذهن كثير الاستحضار، كف بصره في آخر عمره، مات في الثامن من جمادى الأولى سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٨م. انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج١، ص٨٢-٨٥؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج١، ص٧٩-٢٠١.

(٥٧) هو زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، اشتغل بكثير من العلوم، وأحب علم الحديث حتى أصبح حافظ عصره، وانتهت إليه رئاسة الحديث، ورحل إليه عدد كثير من طلبة العلم للأخذ عنه من مشارق الأرض ومغاربها، وتولى التدريس في أماكن متعددة، وأفتى وولي قضاء المدينة المنورة وخطابتها وإمامتها، وله مصنفات كثيرة في الفقه والحديث وغير ذلك من العلوم، مات في شهر شعبان سنة٨٠٦هـ/١٤٠٣م. انظر: الفاسي: ذيل التقييد، ج٢، ص١٠٦-١٠٨؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٢، ص١٧٦--٢٣.

(٥٨) هو نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، اجتهد في طلب العلم وأقبل عليه كثيراً وأكثر من كتب السماع وعني بهذا الشأن، وكان كثير الاستحضار للمتون جداً لكثرة ممارسته في هذا الفن، وله مصنفات كثيرة في الحديث وغيره، مات في شهر رمضان سنة٨٠٧هـ/١٤٠٤م. انظر: الفاسي: ذيل التقييد، ج٢، ص٢٢٩--٢٣٠؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٢، ص٢٦٣-٢٦٧.

(٥٩) هو سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني، برع في الفقه والحديث والأصول، وانتهت إليه رئاسة المذهب والإفتاء، وبلغ رتبة الاجتهاد، وتوسع في كثير من العلوم حتى أصبح أحفظ أهل عصره وأوسعهم معرفة وأكثرهم علوماً، وتولى الإفتاء والقضاء، ودرّس في كثير من المدارس، وله مصنفات كثيرة، مات في شهر ذي القعدة سنة٨٠٥هـ/١٤٠٢م. انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج٢، ص٤٣١-٤٣٦؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٢، ص٢٩٤-٣١١.

(٦٠) هو سراج الدين عمر بن علي بن محمد الأنصاري، المشهور بابن الملقن، اشتغل بالعلم صغيراً، وسمع الكثير من مشايخ عصره البارزين، وكتب الكثير حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً، وله مصنفات متعددة في الحديث والفقه وغيره، مات في ربيع الأول سنة٨٠٤هـ/١٤٠١م. انظر: الفاسي: ذيل التقييد، ج٢، ص٢٤٦-٢٤٧؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٢، ص٣١١-٣٢١.

(٦١) هو مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي، سمع وقرأ كثيراً من الكتب، وجال البلاد شرقاً وشمالاً، وكانت له همة عظيمة في تحصيل الكتب، وكان عارفاً باللغة مشاركاً في غير ذلك، وله مصنفات متعددة في كثير من العلوم، مات في شهر شوال سنة٨١٧هـ/١٤١٤م. انظر: الفاسي: ذيل التقييد، ج١، ص٢٧٦-٢٧٨؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٢، ص٥٤٧-٥٥٣.

(٦٢) هو شمس الدين محمد بن محمد بن علي الغماري، كان عارفاً باللغة العربية، كثير الحفظ للشعر لاسيما الشواهد، وانتهت إليه الرئاسة في علم النحو واللغة، وتصدر لتدريسها مدة طويلة، وأخذ عنه جمع من الفضلاء، مات في شهر رجب سنة٨٠٢هـ/١٣٩٩م. انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج٣، ص٧٦-٧٧؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٢، ص٢٤٤-٢٤٦.

(٦٣) هو محب الدين محمد بن عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، كان إماماً من أئمة العربية، وإليه انتهت الرئاسة في إقراء النحو، وكان أوحد عصره في تحقيق النحو، مات في شهر رجب سنة٧٩٩هـ/١٣٩٦م. انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج٣، ص٧٢؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٢، ص٥١٣-٥١٥.

(٦٤) هو عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن جماعة الحموي، طلب العلم صغيراً، ومال إلى فنون المعقول فأتقنها إتقاناً بالغاً، وعرف بالتقدم فيها حتى أصبح هو المشار إليه في هذا الفن في الديار المصرية، صنف مصنفات كثيرة في كثير من العلوم العقلية والنقلية، مات في شهر ربيع الآخر سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م. انظر: المقريزي: درر العقود الفريدة، ج٣، ص١٠٤-١٠٥؛ ابن حجر: المجمع المؤسس، ج٣، ص٢٩٢-٢٩٤.

(٦٥) السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص١٤٠؛ الضوء اللامع، ج٢، ص٣٧-٣٨.

(٦٦) السخاوي: الجواهر والدرر، ج٣، ص١٠٦٤-١١٧٩.

(٦٧) البقاعي: عنوان الزمان، ج١، ص١٧١-١٧٢؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج٣، ص١٠٦٧؛ الضوء اللامع، ج١، ص١٠١-١١١؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، نشر فيليب حتي- بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، ص٢٤-٢٥.

(٦٨) السخاوي: الجواهر والدرر، ج٣، ص١٠٢٦-١٠٢٧، ١١٥٩؛ الضوء اللامع، ج٩، ص١١٧-١٢٤؛ السيوطي: نظم العقيان، ص١٩٢.

(٦٩) سبقت ترجمته.

(٧٠) السخاوي: الجواهر والدرر، ج٣، ص١٠٩٢؛ الضوء اللامع، ج٣، ص٢٣٤-٢٣٨؛ العيدروس: النور السافر، ص١٧٢-١٧٧؛ الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص١٩٦-٢٠٧.

(٧١) السخاوي: الجواهر والدرر، ج٢، ص٦٥٩-٦٩٦؛ شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، ج١، ص١٥٨-١٥٩.

(٧٢) السخاوي: الجواهر والدرر، ج٢، ص٦٩٦-٧١٠.

(٧٣) السخاوي: الجواهر والدرر، ج٢، ص٦٥٩-٦٩٦.

(٧٤) شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، ج١، ص١٧٣-٣٩٨.

(٧٥) منها على سبيل المثال: اللمحة اللطيفة في ذكر أحوال كسوة الكعبة الشريفة، وهو من مصادر التحقيق، وسيأتي ذكره ضمن قائمة المصادر.

(٧٦) مطبوع وقد سبق ذكره.

(٧٧) مطبوع وسيأتي ذكره ضمن مصادر التحقيق.

(٧٨) مطبوع وقد سبق ذكره ضمن مصادر التحقيق.

(٧٩) مطبوع وسيأتي ذكره ضمن مصادر التحقيق.

(٨٠) مطبوع وقد سبق ذكره ضمن مصادر التحقيق.

(٨١) مطبوع وسيأتي ذكره ضمن مصادر التحقيق.

(٨٢) السخاوي: الجواهر والدرر، ج٢، ص٦٥٩-٦٩٦؛ شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، ج١، ص١٧٣-٢٩٨ .

(٨٣) الفاسي: ذيل التقييد، ج١، ص٣٥٢؛ الغزي: بهجة الناظرين، ص١٣٤؛ التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ج٥، ص٢١١؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج١، ص١٧؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج١، ص١١٥؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص٥٣.

(٨٤) الفاسي: ذيل التقييد، ج١، ص٣٥٢-٣٥٧؛ البقاعي: عنوان الزمان، ج١، ص١١٥-١٨٠؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص٢٦٣-٣٢٥.

(٨٥) الفاسي: ذيل التقييد، ج١، ص٣٥٥ .

(٨٦) الغزي: بهجة الناظرين، ص١٣٥ .

(٨٧) التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ج٥، ص٢١٣ .

(٨٨) المقام: في اللغة: موضع القدمين، وهو المراد في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، (سورة البقرة، الآية: ١٢٥)، ويعد المقام آية من آيات الله في المسجد الحرام، وهو من أقدم الآثار التي حفظها الله تعالى، فهو عبارة عن حجر رخو من حجر الصوان فيه أثر قدمين غائصين به كان يقف إبراهيم عليه السلام عند بنائه للكعبة . انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص٢٦٨؛ الفاسي، محمد ابن أحمد: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام؛ تحقيق عمر عبد السلام تدمري-- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٤٨-١٤٩، ج١، ص٣٢٧-٣٣٨؛ محمد طاهر الكردي: مقام الخليل عليه السلام ونبذة عن ترجمة إبراهيم الخليل وتاريخ الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وفضل مكة-- ط١ -- القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، ص١٠٤-١٢٣.

(٨٩) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص٧٧ .

(٩٠) السخاوي: الجواهر والدرر، ج١، ص٥٣-٥٤ .

(٩١) مجالس الإملاء أنواع متعددة، مثل: مجلس الحديث، والتدريس، والمناظرة، والفقه، وغير ذلك، وهذه المجالس الإملائية من أساليب التعليم التي عرفها المسلمون منذ فجر الإسلام وحتى يومنا، يملي فيها الشيخ من حفظه، وإذا أملى من كتابه ينبغي أن يكون حافظاً له، وإذا أملى من غير ذلك، ينبغي له أن تكون له رواية بالسماع أو الإجازة، أو بأسلوب يطمئن إليه الحاضرون ويثقون به . انظر: اليحصبي، عياض ابن موسى: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع؛ تحقيق السيد أحمد صقر-- ط٢ -- القاهرة: دار التراث، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص٣١-٣٤؛ شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، ج١، ص١٣٣ .

(٩٢) المدرسة الشيخونية: تنسب هذه المدرسة إلى الأمير سيف الدين شيخو العمري (ت٧٥٨هـ/١٣٥٦م)، كان مدبر المملكة في سلطنة الناصر حسن وارتفعت منزلته وكثر دخله، أنشأ هذه المدرسة في سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م، ورتب فيها دروساً للمذاهب الأربعة، ودروساً للحديث النبوي، ودروساً لإقراء القرآن الكريم بالروايات السبع، وعين فيها مدرسين وطلبة، وأوقف عليهم أوقافاً تقوم بكفاية الجميع، توفي الأمير المذكور في السادس والعشرين من شهر ذي القعدة من السنة المذكورة. انظر: المقريزي، أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، نشر خليل المنصور -- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص٢٩٢؛ ابن حجر، أحمد بن علي: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، نشر عبد الوارث محمد علي -- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص١١٥-١١٦ .

(٩٣) السخاوي: الجواهر والدرر، ج٢، ص٥٨١-٥٨٨ .

(٩٤) المدرسة المؤيدية: نسبة إلى السلطان المؤيد شيخ المحمودي (ت٨٢٤هـ/١٤٢١م)، كان في الأصل من مماليك السلطان الظاهر برقوق اشتراه من تاجر يسمى محمود شاه اليزدي، ثم أعتقه ولذلك يقال له المحمودي، كان شهماً شجاعاً عالي الهمة كثير الرجوع إلى الحق محباً للعدل متواضعاً، يعظم العلماء ويكرمهم ويحسن إلى أصحابه ويصفح عن جرائمهم، افتتح التدريس في هذه المدرسة في الثالث من شهر جمادى الأولى سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م، توفي السلطان المؤيد شيخ المحمودي في أول محرم من السنة المذكورة. انظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج٣، ص٢٥٦-٢٥٧؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج٢، ص٥٩٧؛ الضوء اللامع، ج٣، ص٣٠٨-٣١١ .

(٩٥) المدرسة البيبرسية: نسبة إلى الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، كان خيراً عفيفاً، كثير الحياء، وافر الحرمة، جليل القدر، معظماً عند الناس، مهاب السطوة في أيام إمرته، تولى السلطنة يوم السبت الثالث والعشرين من شوال سنة٧٠٨هـ/١٣٠٨م، شرع في بناء هذه المدرسة سنة٧٠٦هـ/١٣٠٦م، وانتهى من بنائها في سنة٧٠٩هـ/١٣٠٩م، ورتب فيها درساً للحديث النبوي، ومدرساً وعدداً من القراء والطلبة، ووقف عليها كثيراً من الأوقاف تقوم بكفاية المرتبين فيها، توفي السلطان المذكور في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة، وكانت مدة سلطنته عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً . انظر: المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٢٨٥-٢٨٧؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج١، ص٢٩٦-٢٩٩؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج٢، ص٥٩١، ٦٠١.

(٩٦) ابن فهد: معجم الشيوخ، ص٧٢-٧٣؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج٢، ص٥٨٨-٦٠٥ .

(٩٧) خازن الكتب: كانت مهمته حفظ الكتب وترميم شعثها، وحبكها إذا احتاجت إلى الحبك، ولا تعطى إلا لمن يستحقها، وأن يقدم إعارة الفقراء على الأغنياء للكتب، وأن لا يخرج الكتاب إلا برهن يساوي قيمته. انظر: السبكي، عبد الوهاب بن علي: معيد النعم ومبيد النقم؛ تحقيق محمد علي النجار وآخرون، ط٣٠- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص١١١.

(٩٨) المكتبة المحمودية: تنسب هذه المدرسة والمكتبة إلى الأمير جمال الدين محمود بن علي بن أصغر (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م)، تولى وظيفة الاستادارية ومشد الدواوين، كانت له بعض الأعمال الجليلة منها المدرسة المحمودية التي وقف فيها كتباً كثيراً اشتراها من ورثة ابن جماعة بعد موته، صودر مراراً وتنقلت به الأحوال بعد الوجاهة العظيمة، مات في شهر رجب من السنة المذكورة. انظر: المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٢٥٠-٢٥٣؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٠١ .

(٩٩) السخاوي: الجواهر والدرر، ج٢، ص٦٠٩-٦١٠ .

(١٠٠) السخاوي: الجواهر والدرر، ج٢، ص٥٨٩-٥٩١، ٦٠٠، ٦٠٥-٦٠٩، ٦١٧-٦١٨ .

(١٠١) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص٧٣-٧٤؛ السخاوي: الجواهر والدرر، ج٢، ص٦١٨-٦٣٧.

(١٠٢) الغزي: بهجة الناظرين، ص١٣٦ .

(١٠٣) التقي ابن فهد: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ج٥، ص٢١٥ .

(١٠٤) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج١، ص٢٢ .

(١٠٥) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص٧٨ .

(١٠٦) البقاعي، إبراهيم بن حسن: عنوان العنوان بتجريد أسماء الشيوخ وبعض التلامذة والأقران؛ تحقيق حسن حبشي --

بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٤ .

(١٠٧) السخاوي: الجواهر والدرر، ج٣، ص١١٩٣ .

(١٠٨) هو الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أول مولود ولد في المدينة المنورة من قريش بعد الهجرة، كان من كبار رجال قريش، بويع له بالخلافة سنة٦٤هـ/٦٨٣م، وكانت له وقائع مع الأمويين، وظل يقاتل حتى قتله الحجاج سنة٧٣هـ/٦٩٢م . انظر: الزبيري، عبد الله بن مصعب: نسب قريش؛ تحقيق ليفي بروفنسال، ط٣٠- القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٢٣٧- ٢٣٨، المزي، يوسف ابن عبد الرحمن: تهذيب الكمال في أسماء الرجال؛ تحقيق بشار عواد معروف ·- بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص١٣٢-١٣٣.

(١٠٩) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، كان مولده بالطائف سنة٤١هـ/٦٦١م، وقيل: سنة٤٢هـ/٦٦٢م، كان في بداية أمره معلماً للصبيان، وفيه شهامة عظيمة، ولاه عبد الملك بن مروان الحجاز، ثم عزله وولاّه العراق، وكان له دور بارز في الفتوحات الإسلامية في الهند مع ابن أخيه محمد ابن القاسم الثقفي، أخذ عليه المؤرخون خلافه مع عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه وقتله، ثم قَتْله ابن جبير، توفي سنة ٩٥هـ/٧١٤م . انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى: أنساب الأشراف؛ تحقيق سهيل زكار، رياض زركلي ·- بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج١٣، ص٣٥٢-٤٢٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص١٠١-١٢٠.

(١١٠) رَمّ: معناه: رممت الشيء أرُمه وأرِمه رماً إذا أصلحته. انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص١٤٣٢؛ الفيومي: المصباح المنير، ص١٢٦.

(١١١) حِلْية: مفرد، وجمعها حُلي، وهي كل ما يتزين به من المعادن الثمينة، مثل: الذهب والفضة والأحجار الكريمة . انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص٨٠؛ رجب عبد الجواد إبراهيم: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي·- ط١ ·- القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٣٥٢ .

(١١٢) الرُخَام: جمع، مفردها رُخامه، وهو حجر أبيض يمتاز بليونته ورخاوته، وهو صخر جيري متحول مكون من البلورات المتماسكة من الكلسيت، وله مظهر جميل وجذاب، وله مسميات عديدة بحسب لونه أو المكان الذي يجلب منه، وقد استخدم في تكسية وزرات الحوائط والأرضيات في أشكال هندسية بديعة، واستخدم أيضاً في صناعة الأعمدة وتيجانها وتكسية المحاريب . انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص١٤٢٨؛ الفيومي: المصباح المنير، ص١١٨؛ سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية·- ط١ ·- الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٧٨-٧٩ .

(١١٣) الميزاب: مفرد، وجمعها مآزيب، وهو فارسي معرب، والميزاب شبه أنبوب من ذهب مكشوف الجانب العلوي وهو في جانب سطح الكعبة الشمالي، ويصب في وسط حجر إسماعيل عليه السلام . انظر: الفيروزآبادي، محمد ابن يعقوب: القاموس المحيط؛ تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة·- ط٢ ·- بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٨١؛ عاتق ابن غيث البلادي: فضائل مكة وحرمة البيت الحرام·- ط٢ ·- مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٩٠ .

(١١٤) الأسطوانة: مفرد، جمعها أساطين، وهي لفظة معربة من الفارسية، وتسمى أيضاً العمود والسارية، واستخدم

مسمى الأسطوانة أيضاً في تسمية الدهليز الذي يلي فتحة باب المنشأة إذا كان مكوناً من بائكات تحمل الطابق الذي يعلو الدهليز . انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص١٥٦٦-١٥٦٧؛ الفيومي: المصباح المنير، ص١٤٥؛سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص١٥.

(١١٥) الشاذروان: هو الأحجار الملاصقة بالكعبة التي عليها البناء المسنم المرخم في جوانبها الثلاثة: الشرقي والغربي واليماني، وبعض حجارة البناء الشرقي لا بناء عليه، وهو شاذروان أيضاً، والشاذروان هو ما نقصته قريش من عرض جدار أساس الكعبة حتى ظهر على الأرض كما هو عادة الناس في الأبنية. انظر: الأزرقي، محمد بن عبد الله ابن أحمد: أخبار مكة وما جاء فيها من الأخبار؛ تحقيق عبد الملك بن عبد الله ابن دهيش·- ط١ ·- مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١، ص٤٢٨؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٨٣ .

(١١٦) الحِجْر: ويقصد به حِجْر الكعبة، وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت من جهة الميزاب من الناحية الشمالية . انظر: : الجوهري: الصحاح، ج١، ص٥١٥؛ الفيومي: المصباح المنير، ص٦٧ .

(١١٧) بو حسن: هم عقب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وينسب إليه خلق كثير. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: اللباب في تهذيب الأنساب، ط٣٠- بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج١، ص٣٦٦؛ أحمد ضياء بن محمد العنقاوي: معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين وما تفرع عنهم في مصر واليمن وغيرها من البلدان ·- بيروت : مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ج١، ص١٤ .

(١١٨) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: النبأ الأنبه في بناء الكعبة، مخطوط، منه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع تحت رقم(٢١٣٨)مجاميع، ق١أ .

(١١٩) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٢، ص٢٦-٢٧ .

(١٢٠) البقاعي: عنوان الزمان، ج١، ص١٤٩ .

(١٢١) السخاوي: الجواهر والدرر، ج٢، ص٦٨٩ .

(١٢٢) السيوطي: نظم العقيان، ص٤٨ .

(١٢٣) المناوي، محمد عبد الرؤوف: اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، مخطوط، منه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم(٩١)مصطلح الحديث تيمور، ق٩ .

(١٢٤) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون·- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج١، ص٣٠٧، ج٢، ص١٩٢٣ .

(١٢٥) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب؛ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ·- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٧، ص٤٠٩ .

(١٢٦) عبدالحي بن عبد الكبير الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات؛ تحقيق إحسان عباس·- ط٢ ·- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج١، ص٣٣٥.

(١٢٧) شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، ج١، ص٣٤٨ .

(١٢٨) عبد الله بن محمد الحبشي: معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيه، أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٥٣٠ .

(١٢٩) عبد العزيز بن راشد السنيدي: معجم ما ألف عن مكة·- ط١ ·- د.م، د.ن، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٢٨٢ .

(١٣٠) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: اللمحة اللطيفة

في ذكر أحوال كسوة الكعبة الشريفة؛ تحقيق محمد علي فهيم بيومي.- ط١ .- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، مقدمة التحقيق، ص٥٨ .

(١٣١) إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج١، ص١٣٠ .

(١٣٢) جميل بن مصطفى العظم: عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر.- الرياض: أضواء السلف، د.ت، ص٩٢ .

(١٣٣) سيد كسروي حسن: أسماء كتب الأعلام، ملحق بكتاب ديوان الإسلام لشمس الدين محمد الغزي .- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ج٢، ص٢٠٠ .

(١٣٤) ابن النديم، محمد بن إسحاق: الفهرست؛ تحقيق يوسف علي طويل.- ط٢ .- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٨٥؛ إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص٤٦٦ .

(١٣٥) ابن النديم: الفهرست، ص٨٠؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب؛ تحقيق إحسان عباس .- بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج١، ص١٦١ .

(١٣٦) ابن النديم: الفهرست، ص١٦٦؛ إسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج١، ص٤٦ .

(١٣٧) ابن النديم: الفهرست، ص٣٦٨؛ عبد الله محمد الحبشي: معجم الموضوعات المطروقة، ص٥٢٩ .

(١٣٨) ابن النديم: الفهرست، ص٣٤٨؛ عبد العزيز بن راشد السنيدي: معجم ما ألف عن مكة، ص٢١٩.

(١٣٩) ابن النديم: الفهرست، ص٣٣٤؛ إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص٣٢ .

(١٤٠) الحموي، ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان.- بيروت: دار صادر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج١، ص٤٨٣؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٢، ص٣٧٩ .

(١٤١) الإشبيلي، محمد بن خير: فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفه في ضروب العلم وأنواع المعارف.- ط٢ .- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٢٨٥؛ عبد العزيز بن راشد السنيدي: معجم ما ألف عن مكة، ص٢١٣ .

(١٤٢) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٧٩ .

(١٤٣) محمد الحبيب الهيلة: التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر؛ جمع وعرض وتعريف.- ط١ .- لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٥٥ .

(١٤٤) السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص٢٥٧؛ إسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون، ج١، ص٢٦.

(١٤٥) البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن: طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي؛ تحقيق عبد الله محمد الحبشي.- ط١ .- صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٢٣٠؛ علي بن علي حسين أحمد: الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٤٥٥ .

(١٤٦) المقريزي، أحمد بن علي: الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك؛ تحقيق جمال الدين الشيال.- ط١ .- القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٥٥؛

السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص٢٢-٢٣ .

(١٤٧) حققه ونشره عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش، وسماه «بناء الكعبة البيت الحرام زادها الله تعالى تشريفاً وتكريماً» أو «رسالة في تاريخ الكعبة المشرفة منذ بداية بنائها حتى بناية الحجاج»، والصواب ما أثبته المقريزي نفسه والسخاوي .

(١٤٨) المَقَام الشريف: المَقَام في اللغة: اسم لموضع القيام، وقد استعير في المكاتبات للإشارة إلى صاحب المكان تعظيماً له عن التفوه باسمه، ثم صار هذا اللقب من أرفع الألقاب الأصول في عصر المماليك، واستمر محتفظاً بمنزلته الرفيعة حتى آخر عصر المماليك. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص٢٦٨؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٤٨٢-٤٨٧ .

(١٤٩) الإمامي: الإمام لقب للخليفة، ويقصد به أيضاً العالم المقتدى به، ومن يؤتم به في الصلاة، ويضاف إليه الياء في الأخر للتعظيم. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص١٧؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي .- بيروت : دار الفكر المعاصر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٢٢ .

(١٥٠) العالِمي: العَالِم بكسر اللام، وهو الذي اتصف بالعلم، وجمعه علماء، وهو من ألقاب العلماء، إلا أنه كان في الحقيقة من الألقاب المشتركة في الاصطلاح بين رجال الحرب والإدارة، وكان من الألقاب التي يعتز بها الملوك، وفي عصر المماليك كان اللقب يأتي غالباً ضمن ألقاب السلاطين مجرداً من ياء النسبة، أما في حالة غيرهم من رجال الدولة فكان يرد بصيغة النسبة . انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص٢٢١؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٩٠ .

(١٥١) العاملي: العَامِل: بكسر الميم، وجمعه عمال وعاملون، والمراد به العامل بعلمه، أو العامل عملاً صالحاً، وهو من ألقاب أهل الصلاح، غير أنه من الألقاب المشتركة بين رجال الجيش والإدارة، وكان في معظم الأحيان يلحق بلقب العالم، فيقال: العالم العامل في حالة السلاطين، والعالمي العاملي في حالة غيرهم من كبار رجال الدولة. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص٢٢٢؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٩٢.

(١٥٢) العادلي: العادل في اللغة خلاف الجائر، وهو القصد في الأمور وعدم الظلم، وهو من ألقاب الملوك ونحوهم من ولاة الأمور وهو من أعلى الصفات لهم، لأنه بالعدل تعمر الممالك، ويأمن الرعية وتصلح الأمور، وقد ورد هذا اللقب كصفة عامة للسلاطين، وعرف هذا اللقب في عصر المماليك فأطلق مجرداً من ياء النسب على السلاطين، بينما استعملت النسبة إليه العادلي لأكابر العسكريين من النواب ونحوهم. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص٢٠٦؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٨٨.

(١٥٣) المؤيدي: اسم فاعل مأخوذ من الأيد وهو القوة، والمراد به أنه ينصر دينه أو دولته أو سلطانه، وكان من ألقاب الأمراء في رتبة السامي في دونه في عصر المماليك، وكان في حالة إطلاقه على أكابر الأمراء يضاف إليه ياء النسب المؤيدي. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص٢٢؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٥٢٢-٥٢٣ .

(١٥٤) مشايخ: جمع، مفردها شيخ، والشيخ في اللغة: الطاعن في السن، وربما قُصِدَ به من يجب توقيره كما يوقر الشيخ، وكان يطلق عرفاً على الكبار في السن وكذلك العلماء، ثم توسع مجاله فأطلق على كبار العلماء والوزراء ورجال الكتابة والمحتسبين وبعض الملوك والكتاب غير المسلمين

وعلى الأجانب. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص١٧١؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٦٤.

(١٥٥) الشعث: انتشار الأمر وتفرقه. انظر: الرازي، أحمد ابن فارس: معجم المقاييس في اللغة؛ تحقيق شهاب الدين أبو عمرو- ط٢ - بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص٢٨؛ الجوهري: الصحاح، ج١، ص٢٦٨.

(١٥٦) انبعث: أي انكسر، وكل شيء ينبعث بنفسه، وتعني أيضاً: الخروج والنشور والسير. انظر: الجوهري: الصحاح، ج١، ص٢٦٠؛ الفيومي: المصباح المنير، ص٣٢.

(١٥٧) السلطان: إذا أريد به الشخص المذكر، والسلطان يعني: الحجة والبرهان والولاية والتمكين والحكم، وهو الذي يحكم في ولايته حكم الملوك، ويكون رئيساً لأمراء، وله من العسكر أكثر من عشرة آلاف فارس، ويملك ممالك متعددة، وقد يطلق عليه اسم السلطان الأعظم ويشترط أن يخطب له في ممالك متعددة أقلها ثلاثة أيام وأكثرها ثلاثة أشهر. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص١٤٩؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص٩٢.

(١٥٨) خادم الحرمين: من ألقاب السيادة والملك، أطلقه بعض السلاطين المسلمين على أنفسهم اعتباراً من العهد الأيوبي، واستمروا فيه حتى نهاية العهد العثماني. انظر: حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٢٦٨؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية- بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص١٥٦، وقد اتخذ هذا اللقب الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ثم من بعده أخوه الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

(١٥٩) حامل العلمين: أي علم الجهاد وعلم العلم. (المحقق).

(١٦٠) تابع العمرين: يقصد بهما عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما. (المحقق).

(١٦١) ثالث القمرين: يقصد بهما الشمس والقمر. (المحقق).

(١٦٢) الحضرة الشريفة: الحضرة في اللغة الفِنَاء، وحضرة الرجل قربه وفِنَاؤه، وقد استعمل اللفظ كلقب فخري، وهو أحد ألقاب الكتابة المكانية التي يطلق عليها في مصطلح كتاب المماليك اسم الألقاب الأصول، وقد استعير المكان للتعبير عن الشخص، وهو بهذا المعنى لقب أصل، وقد استعمل هذا اللقب للتعبير عن الخليفة منذ ظهوره وكان يتصف بالشريفة تارة، وبالمطهرة تارة أخرى. انظر: الجوهري: الصحاح، ج١، ص٥٢١؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٢٦٠-٢٦٤.

(١٦٣) المِلك: بكسر اللام، والجمع ملوك، وهو الذي يتولى أمر الناس إذا تسلطن عليهم، وهو لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطنة الزمنية، واستمر هذا اللقب بمدلولاته المختلفة المعروفة في عصر الأيوبيين والمماليك، وصار يطلق إلى جانب السلطان، وشاع استعماله في العصور المتأخرة في كثير من البلدان. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص٢٩٩؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٤٩٦-٥٠٦.

(١٦٤) شيخ الملوك: من ألقاب المسنين من الملوك، وقد ظهر هذا اللقب في كتاب وقف عن الملك الكامل محمد بن أبي بكر الأيوبي، ثم استخدم أيضاً في العصر المملوكي. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٦، ص٥٨؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٦٧.

(١٦٥) الفتوة: تعني الشجاعة ولعب الخفة والقوة، وهي نظام وسلوك حسن كان يمارسه عظام الرجال ومنهم الخليفة، والفتوة في العصر العباسي كانت اسماً لجماعة من مظاهر أفرادها لبس السراويل والزي الخاص بهم، وكان لهم

دور مؤثر في بعض الأحداث. انظر: إبراهيم السامرائي: المجموع اللفيف، معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية- ط١ - عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٧٣-٧٤؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص١١٧.

(١٦٦) أي في عصر المؤلف رحمه الله.

(١٦٧) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.

(١٦٨) أبو ذر: هو جندب بن جنادة الغفاري، كان من كبار الصحابة رضي الله عنهم، قديم الإسلام، قدم على النبي ﷺ وهو بمكة، فأسلم، ثم عاد إلى قومه فكان يسخر بآلهتهم، ثم قدم بعد ذلك على رسول الله ﷺ بالمدينة، وتوفي بالربذة سنة٣١هـ/٦٥١م، وقيل سنة٣٢هـ/٦٥٢م، وقيل غير ذلك. انظر: البصري، محمد بن سعد: الطبقات الكبرى؛ تحقيق محمد عبد القادر عطا - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٤، ص١٦٥-١٧٩؛ القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب؛ تحقيق علي محمد البجاوي - بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٤، ص١٦٥٢-١٦٥٦.

(١٦٩) البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري- الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع- ط٢ - ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٥٧٦، حديث رقم٣٤٢٥؛ القشيري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، خرج الأحاديث صدقي جميل العطار - بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٢٤٥، حديث رقم٥٢٠.

(١٧٠) الطبري، محمد بن جرير: تفسير الطبري، المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن؛ تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي- ط١ - القاهرة: مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية بدار هجر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٥، ص٥٩٠-٥٩٣؛ السيوطي، عبد الرحمن ابن أبي بكر: الدر المنثور في التفسير المأثور - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٢، ص٩٣؛ الحنبلي، مرعي بن يوسف: إحكام الأساس في إن أول بيت وضع للناس؛ تحقيق أبو يعقوب نشأة المصري- ط١ - القاهرة: دار بدر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٩٢-١٠٣.

(١٧١) هو الإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان، أبو الشيخ الأصبهاني، مسند زمانه، مولده سنة٢٧٤هـ/٨٨٧م، سمع على كثير من مشايخ عصره، وروى عنه جمع كثير، كان حافظاً ثبتاً متقناً، له مصنفات في التفسير والحديث والرجال وغير ذلك، منها: طبقات المحدثين بأصبهان، وأخلاق النبي ﷺ، والعظمة، وغير ذلك، توفي سنة٣٦٩هـ/٩٧٩م. انظر: الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج٣، ص١٣٨-١٤٠؛ ابن الجزري، محمد ابن محمد: غاية النهاية في طبقات القراء؛ تحقيق ج.براجسترآر- ط٣ - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج١، ص٤٤٧.

(١٧٢) الطبري: تفسير الطبري، ج٥، ص٥٩٠-٥٩٣؛ الحنبلي: أحكام الأساس، ص٩٢-١٠٣.

(١٧٣) هو الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني، صاحب التصانيف، رحل إليه من الآفاق لمكانته العلمية، وروى عنه جمع كثير من العلماء، ووثقه غير واحد، اختلف في تاريخ وفاته على روايتين فقيل: سنة ٢١١هـ/٨٢٦م، وقيل: سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م. انظر: الجعدي، عمر بن علي بن سمرة: طبقات فقهاء اليمن؛ تحقيق فؤاد سيد- ط٢ - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٦٧-٦٨؛ الجندي، محمد بن يوسف: السلوك في طبقات العلماء والملوك؛ تحقيق محمد بن علي الأكوع- ط١ - صنعاء:

وزارة الإعلام والثقافة، ١٤٠٢-١٤٠٩هـ/١٩٨٢-١٩٨٩م، ج١، ص١٤١-١٤٥ .

(١٧٤) هو أبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي، مولده سنة٨٠هـ/٦٩٩م، كان ثقة كثير الحديث جداً، ومن العلماء المشهورين، وأول من دون العلم بمكة، توفي ببغداد سنة١٥٠هـ/٧٦٧م . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٧-٣٨؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمن؛ تحقيق إحسان عباس ٠- بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، د.ت، ج٣، ص١٦٣ .

(١٧٥) هو عطاء بن أبي رباح المكي، نشأ بمكة، كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، وفقيه الحرم ومفتيه، ثقة عالماً كثير الحديث، توفي بمكة سنة١١٤هـ/٧٣٢م، وقيل غير ذلك. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٠-٢٢؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٨١-١٨٣ .

(١٧٦) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام: المصنف؛ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ٠- ط٢ ٠- بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج٥، ص٩٢، حديث رقم٩٠٩٢، ٩٠٩٣ .

(١٧٧) حِرَاء: من جبال مكة المشهورة، يقع في الشمال الشرقي منها، وفي غاره نزل الوحي أول مرة على النبي ﷺ، ويعد اليوم من الأحياء المأهولة بالسكان . انظر: الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٣٣؛ عاتق بن غيث البلادي: معالم مكة التاريخية والأثرية ٠- ط٢ ٠- مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٨٢ .

(١٧٨) طور سيناء: هو جبل بالشام، كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام . انظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع؛ تحقيق مصطفى السقا ٠- ط٣ ٠- بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج٣، ص٨٩٧؛ الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٣٠٠، ج٤، ص٤٨.

(١٧٩) لبنان: جبل مطل على حمص بالشام . انظر: البكري: معجم ما استعجم، ج٤، ص١١٥٠؛ الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١١ .

(١٨٠) طور زيتا: جبل قرب رأس عين، عند قنطرة الخابور . انظر: الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٧ .

(١٨١) الجودي: في تعيينه خلاف، فقيل: بأنه جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة، وعليه استوت سفينة نوح عليه السلام . انظر: البكري: معجم ما استعجم، ج٢، ص٤٠٦؛ الحموي: معجم البلدان، ج٢، ١٧٩ .

(١٨٢) الصنعاني: المصنف، ج٥، ص٩٢، حديث رقم٩٠٩٣ .

(١٨٣) الربض: مفرد، وجمعها أرباض، والربض هو ما حول المدينة وقيل: هو الفضاء الذي حولها، وقيل: وسط الشيء، وقيل: نواحيه والربض المقصود به هنا: الأساس المستدير بالبيت الحرام من الصخر، ومنه يقال ما حول المدينة ربض . انظر: الجوهري: الصحاح، ج١، ص٣٤٨؛ الفيومي: المصباح المنير، ص١١٢ .

(١٨٤) الصنعاني: المصنف، ج٥، ص٩٢، حديث رقم٩٠٩٣ .

(١٨٥) هو الإمام الحافظ الفقيه المحدث محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مولده في آخر سنة٢٢٤هـ/٨٣٨م، وقيل: أول سنة٢٢٥هـ/٨٣٩م، سمع على شيوخ عصره البارزين، وارتحل إلى كثير من العلماء من شتى الأقطار فأخذ عنهم وأجازوه، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً للقرآن بصيراً بالمعاني، عالماً بالسنن، فقيهاً في أحكام القرآن، وخبيراً بأيام الناس وأخبارهم، له مصنفات كثيرة منها كتاب التاريخ، وكتاب التفسير، وتهذيب الآثار، وله غير ذلك من المصنفات، مات في شهر شوال سنة٣١٠هـ/٩٢٣م . انظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك؛ تحقيق محمد عبد

القادر عطا، مصطفى عبد القادر٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج١٣، ص٢١٥-٢١٧؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج٢، ص٤٣١-٤٣٦ .

(١٨٦) هو عبد الله بن زيد الجرمي البصري، كان من عباد التابعين وزهادهم، أحد الأئمة الأعلام، ثقة كثير الحديث، عظيم القدر، روى عن عدد من الصحابة، وروى عنه عدد كثير، طلب للقضاء فامتنع، مات سنة١٠٤هـ/٧٢٢م . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٣٦-١٣٨؛ البستي، محمد بن حبان بن أحمد: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار؛ تحقيق مرزوق علي إبراهيم ٠- بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص١٤٥؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٦٤-١٦٦ .

(١٨٧) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي، أسلم قبل أبيه، وكان من أكثر الصحابة حفظاً لحديث رسول الله ﷺ، توفي سنة٦٣هـ/٦٨٢م، وقيل غير ذلك . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٩٧-٢٠٣؛ البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص٩٣؛ الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين: رجال صحيح مسلم، المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد؛ تحقيق عبد الله الليثي ٠- بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج١، ص٣٨٥-٣٨٦ .

(١٨٨) الطبري: تفسير الطبري، ج٢، ص٥٠٠ .

(١٨٩) هو الإمام المقرئ المفسر الحافظ مجاهد بن جبر المكي، كان فقيهاً عالماً ثقة كثير الحديث، توفي بمكة سنة ١٠٣هـ/٧٢١م، وقيل غير ذلك . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٩-٢٠؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٦٢-١٦٣ .

(١٩٠) الطبري: تفسير الطبري، ج٥، ص٥٩١ .

(١٩١) هو عكرمة بن عبد الله، مولى ابن عباس رضي الله عنهما، ثقة ثبت، عالم بالتفسير والحديث، أخرج له الجماعة، مات سنة١٠٥هـ/٧٢٣م، وقيل غير ذلك . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢١٩-٢٢٤؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٦٧-١٦٨ .

(١٩٢) هو الصحابي الجليل عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة، مولده بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات، ولازم رسول الله ﷺ، وروى عنه كثيراً من الأحاديث، وله معرفة بالفقه والتفسير والحديث والأنساب والشعر، كف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف وبها توفي سنة٦٨هـ/ ٦٨٧م . انظر: ابن سعد: الطبقات، ج٢، ص٢٧٨-٢٨٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٩٣٣-٩٣٩ .

(١٩٣) الطبري: تفسير الطبري، ج٢، ص٥٥٣ .

(١٩٤) هو أبو عون خُصيف بن عبد الرحمن الجزري الحضرمي، روى عن عكرمة وغيره، كان شيخاً صالحاً فقيهاً عابداً إلا أنه كان يخطئ كثيراً فيما يروي، صدوق سيئ الحفظ، روى له الأربعة، مات سنة١٣٧هـ/٧٥٤م، وقيل غير ذلك. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٢٤؛ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: تهذيب التهذيب؛ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٣، ص١٢٩-١٣٠ .

(١٩٥) الطبري: تفسير الطبري، ج٥، ص٥٩١-٥٩٢ .

(١٩٦) هو معمر بن راشد البصري، الصنعاني، سكن صنعاء، وتفقه على عدد من علمائها المشهورين في ذلك الوقت، له عدة مصنفات منها الجامع المشهور في السنن، وهو من الكتب القديمة في اليمن، توفي بصنعاء، سنة١٥٣هـ/٧٧٠م. انظر: الجعدي: طبقات فقهاء اليمن، ص٦٦؛ الدمشقي:

طبقات علماء الحديث، ص٢٨٨-٢٨٩ .

(١٩٧) هو قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي البصري، كان من أكابر العلماء وحفاظهم، ثقة مأمون، حجة في الحديث، توفي سنة١١٧هـ/ ٧٣٥م، وقيل: بعدها . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٧١-١٧٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٨٥ .

(١٩٨) سورة آل عمران،الآية: ٩٦ .

(١٩٩) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام: تفسير القرآن؛ تحقيق مصطفى مسلم محمد.- الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.- ط١ .- ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ج١، ص١٣٦-١٣٧ .

(٢٠٠) هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن عباس الفاكهي المكي، كان من أهل العلم والفضل، وله مصنف في أخبار مكة، وله غير ذلك من المصنفات، كان حياً سنة٢٧٢هـ/ ٨٨٥م . انظر: ابن النديم، محمد بن إسحاق: الفهرست، ص١٧٥؛ الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج١، ص٤١٠-٤١١ .

(٢٠١) هو أبو محمد يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بلتعة اللخمي، كان من التابعين، أدرك عثمان وعلياً وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وروى عن أبيه وأسامة بن زيد وحسان بن ثابت وغيرهم، وروى عنه جمع كثير، كان جليلاً رفيع القدر، ثقة كثير الحديث، توفي بالمدينة المنورة سنة١٠٤هـ/٧٢٣م . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٩٤؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج١١، ص٢١٦-٢١٧ .

(٢٠٢) الطبري: تفسير الطبري، ج٢، ص٥٥٧-٥٥٩؛ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري؛ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب.- بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، [illegible]، ج٦، ص٤٠٦ .

(٢٠٣) هو أبو محمد، سعيد بن جبير بن هشام الكوفي، كان من سادات التابعين علماً وفضلاً، وله معرفة جيدة بالتفسير والقراءات والفقه، قتله الحجاج في شهر شعبان سنة٩٤هـ/٧١٢م . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٦٧-٢٧٧؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٤٩-١٥٠ .

(٢٠٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٧ .

(٢٠٥) الطبري: تفسير الطبري، ج٢، ص٥٤٩-٥٥٠ .

(٢٠٦) الطبري: تفسير الطبري، ج٥، ص٥٩٢-٥٩٣ .

(٢٠٧) هو الإمام الحافظ، سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي، محدث الحرم، مولده سنة١٠٧هـ/٧٢٥م، طلب العلم صغيراً وسمع على عدد من علماء عصره، وأخذ عنه جمع كثير، كان إماماً حجة، حافظاً، واسع العلم كثير القدر، ومن أعلم الناس بحديث أهل الحجاز، مات في جمادى الآخرة سنة ١٩٨هـ/٨١٣م . انظر: البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص[illegible]؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص[illegible] .

(٢٠٨) هو بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله الثقفي، روى عن أبيه وسعيد بن المسيب، وروى عنه ابن جريج ونافع ابن عمر الجمحي وغيرهم، وثقه ابن معين وابن حبان والنسائي، توفي سنة١٢٥هـ/٧٤١م . انظر: البستي، محمد ابن حبان: الثقات.- ط١ .- مكة المكرمة: مكتبة نزار الباز، [illegible]؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج١، ص٤٤٣-٤٤٥ .

(٢٠٩) هو الإمام شيخ الإسلام، أبو محمد سعيد بن المسيب المخزومي، من أكابر التابعين وفقهاء المدينة، سمع من عدد من الصحابة وروى عنه عدد من العلماء، وكان ثقة كثير الحديث [illegible]

بالحق، اختلف في تاريخ وفاته، أرجحها سنة٩٤هـ/٧١٢م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٥، ص٨٩-١٠٩؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص١١٢-١١٣ .

(٢١٠) هو أبو إسحاق كعب الأحبار بن ماتع الحميري، أسلم في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كان من أوعية العلم ومن كبار علماء أهل الكتاب، أخذ عنه عدد من الصحابة وغيرهم، وأخذ عنهم من الكتاب والسنة، وروى عنه جماعة من التابعين، توفي بحمص سنة٣٢هـ/٦٥٢م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٠٩-٣١٠؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٠٥ .

(٢١١) الطبري: تفسير الطبري، ج٢، ص٥٥٥ .

(٢١٢) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٧٢-٧٣، ٧٨؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٤٨-١٤٩.

(٢١٣) الطبري، محمد بن أحمد: التشويق إلى حج البيت العتيق؛ تحقيق عبد الستار أبو غدة.- ط١ .- القاهرة: دار الأقصى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٢٧-٢٨؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٤٧-١٤٩.

(٢١٤) هو أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الغساني الأزرقي، أخذ العلم عن علماء عصره، وروى عنه جمع من العلماء، وله من المصنفات أخبار مكة وما جاء فيها من الأخبار، توفي بعد سنة٢٥٠هـ/٨٦٤م. انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص١١-١٩؛ ابن النديم: الفهرست، ص١٧٩؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٢، ص٤٩-٥٠ .

(٢١٥) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مولده سنة٨٠هـ/٦٩٩م، كان من سادات أهل البيت وعباد أتباع التابعين وعلماء أهل المدينة، وثقه الشافعي وابن معين وأبو حاتم وابن حبان، توفي بالمدينة المنورة سنة١٤٨هـ/٧٦٥م . انظر: البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص٢٠٥-٢٠٦؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص٢٥٨-٢٥٩.

(٢١٦) سورة البقرة، آية: ٣٠ .

(٢١٧) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٦٨-٧٠ .

(٢١٨) هو أبو عبد الرحمن، عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي، قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره، كان واسع العلم، لكنه غير متقن لحديثه، روى عنه جمع كثير مثل ابن المبارك، وابن وهب وجمع كثير غيرهم، توفي بمصر، سنة١٧٤هـ/٧٩٠م . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٥٨؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص٣٥٠ .

(٢١٩) هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، فقيه جليل وحافظ كبير، وحيد زمانه في الحفظ وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، له كثير من المصنفات منها: السنن الكبرى، ومعرفة السنن والآثار، وغير ذلك من المؤلفات، توفي بنيسابور سنة٤٥٨هـ/١٦٥م. انظر: الفارسي، عبد الغافر بن إسماعيل: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، انتخبه إبراهيم بن محمد الصريفيني؛ تحقيق محمد أحمد عبد العزيز .- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص١٠٣-١٠٤؛ البيهقي، علي ابن زيد: تاريخ بيهق، ترجمه عن الفارسية وحققه يوسف الهادي.- ط١ .- دمشق: دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٣٤٤-٣٤٦ .

(٢٢٠) البيهقي، أحمد بن الحسين: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة؛ تحقيق عبد المعطي قلعجي.- بيروت: دار الكتب العلمية.- ط١ .- ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٢، ص٤٥.

(٢٢١) هو الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن أحمد السهيلي، كان واسع المعرفة غزير العلم نحوياً

لغوياً، عالماً بالتفسير وصناعة الحديث، عارفاً بالرجال والأنساب والتاريخ، وعلم الكلام وأصول الفقه وغير ذلك، كف بصره وعمره ١٧سنة، له مصنفات كثيرة منها: الروض الأنف، والتعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء، وغير ذلك من المؤلفات، توفي سنة٥٨١هـ/ ١١٨٥م. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٣-١٤٤؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج٤، ص١٢٣-١٢٥.

(٢٢٢) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام؛ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد-- القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ج١، ص٢٢١؛ المقريزي، أحمد بن علي: بناء الكعبة البيت الحرام؛ تحقيق عبد اللطيف بن عبد الله ابن دهيش -- بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٦٨، ٦٩.

(٢٢٣) هو عبد المنعم بن إدريس بن سنان اليماني، مشهور قصاص، لا يعتمد عليه ولا يحتج بالرواية عنه، كان يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات، مات بالعراق سنة٢٢٨هـ/٧٤٥م . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٥٧؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: ميزان الاعتدال في نقد الرجال؛ تحقيق علي محمد البجاوي-- بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت، ج١، ص٦٦٨ .

(٢٢٤) هو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل اليماني، الحافظ، عالم أهل اليمن، أحد التابعين، أخباري قصصي، يغلب على مروياته الإسرائيليات، توفي سنة١١٤هـ/٧٣٢م، وقيل: غير ذلك . انظر: الرازي، أحمد بن عبد الله: تاريخ مدينة صنعاء؛ تحقيق حسين عبد الله العمري-- ط٣ -- دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٤٠٥-٤٠٥؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٧٥-١٧٦.

(٢٢٥) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٧٥، ٩٤ .

(٢٢٦) السهيلي: الروض الأنف، ج١، ص١٤، ٢٢١-٢٢٢ .

(٢٢٧) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٩٣، ٩٤؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٤٩ .

(٢٢٨) هو الإمام الحافظ أبو محمد عبْدُ بن حُميد الكشي، كان من الأئمة الثقات، روى عنه مسلم والترمذي وعمر بن بجير وخلق كثير، له كثير من المصنفات منها: المسند الكبير والتفسير وغير ذلك، مات سنة٢٤٩هـ/٧٦٦م . انظر: ابن القيسراني، محمد بن طاهر: الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم-- ط٢ -- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١، ص٣٢٧-٣٢٨؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج٢، ص٢١٤ .

(٢٢٩) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله هشام بن حسان الأزدي البصري، كان من أعلم الناس بحديث الحسن، روى عن الحسن وابن سيرين وعكرمة وغيرهم، وروى عنه سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة وروح بن عبادة وغيرهم، توفي سنة١٤٧هـ/٧٦٤م، وقيل: غير ذلك . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٠٠-٢٠١؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص٢٥٤ .

(٢٣٠) هو سوار بن أبي حكيم ختن عطاء بن أبي رباح الخراساني، روى عنه ابن عيينة، ذكره البخاري وابن حبان ولم يؤرخا لوفاته . انظر: البخاري، إسماعيل بن محمد: التاريخ الكبير-- بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت، ج٤، ص١٦٨؛ ابن حبان: الثقات، ص٥١١ .

(٢٣١) خَتَن: مفرد، وجمعها أختان، ويقصد بها عند العرب كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ، وختن الرجل عند العامة زوج ابنته . انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص١٥٤٩؛ الفيومي: المصباح المنير، ص٨٨ .

(٢٣٢) الصنعاني: المصنف، ج٥، ص٩١، حديث رقم٩٩٠ .

(٢٣٣) سورة الحج، الآية: ٢٦ .

(٢٣٤) سورة الحج، الآية: ٢٦ .

(٢٣٥) هو الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار، روى عن أبيه وعمه موسى وعطاء والأعرج وغيرهم، وروى عنه جرير بن حازم، والحمّادان، وإبراهيم بن سعد وغيرهم، وثقة ابن معين وغيره، كان عالماً في المغازي والسير، صادقاً في نفسه، مرضياً، وهو حسن الحديث، ومن أحسن الناس سياقاً للأخبار وأحفظهم لمتونها، من أهم مؤلفاته المغازي في السير، وله غير ذلك، مات في بغداد سنة١٥١هـ/٧٦٨م . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٣٣؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص٣٦٧-٣٦٨ .

(٢٣٦) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي: السيرة النبوية، ج١؛ تحقيق أحمد فريد المزيدي -- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص١٤١، ١٤٢؛ الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص١٠٠، ١٠١.

(٢٣٧) هو الإمام الحافظ أبو بكر، أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، روى عن أبي سهلة بن زياد القطان، وميمون ابن إسحاق وغيرهم، وروى عنه خلق كثير، كان إماماً في الحديث وله معرفة جيدة في كثير من العلوم، وله مصنفات متعددة منها: التاريخ، والمستخرج على صحيح البخاري، والتفسير المسند، وغير ذلك، مات في شهر رمضان سنة٤١٠هـ/ ١٠١٩م . انظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص١٣٥؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج٣، ص٢٤٨ .

(٢٣٨) لم أقف على ترجمته .

(٢٣٩) هو الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني، روى عن ابن عمر، وسهل ابن سعد، وأنس وغيرهم، وروى عنه عقيل، ويونس وصالح ابن كيسان، والليث، ومالك،وغيرهم، كان من العلماء المشهورين في عصره وأحفظ أهل زمانه للسنن وأحسنهم لها سياقاً وكان فقيهاً فاضلاً، وله مصنفات كثيرة منها المغازي وغير ذلك، توفي سنة١٢٤هـ/٧٤١م. انظر: البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص١٠٩؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٨١-١٨٣.

(٢٤٠) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام القرشي، عالم أهل المدينة، روى عن أبيه، وزيد بن ثابت، وأسامة ابن زيد وغيرهم، كان من سادات التابعين وفقهائهم، عالماً بالسيرة، حافظاً ثبتاً، توفي بالمدينة المنورة سنة٩٤هـ/٧١٢م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٣٦-١٣٩؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٢٤-١٢٥ .

(٢٤١) هي أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، زوج النبي ﷺ، وأحب نسائه إليه، تزوجها في السنة الثانية بعد الهجرة، كانت أفقه نساء المؤمنين وأكثرهن رواية للحديث عن النبي ﷺ، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، توفيت بالمدينة المنورة سنة٥٨هـ/٦٧٨م، وقيل: غير ذلك . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٦-٦٤؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص٨٧-٨٨ .

(٢٤٢) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ج١، ص١٤٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج٢، ص٤٦ .

(٢٤٣) أرمينية: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، ويشكل إقليماً رئيسياً في منطقة القوقاز، ويمتد من أعلى الفرات غرباً حتى ملتقى نهري الكور والرس قبيل مصبهما في بحر قزوين شرقاً، ومن دجلة وجزيرة ابن عمر جنوباً وحتى تفليس على نهر الكور شمالاً. انظر: البكري: معجم

(٢٥٣) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، الحافظ الحجة، الثبت الثقة، مولده سنة١٩٤هـ/٨١٠م، زار كثيراً من الأمصار الإسلامية، وجمع الحديث من الأقطار كافة، وبلغ شيوخه عدداً كثيراً تجاوز المئات، كان أعلم علماء عصره بالحديث وجمعه، له مصنفات كثيرة من أهمها: الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، والتاريخ الكبير، وله غير ذلك من المؤلفات، كانت وفاته سنة٢٥٦هـ/٨٦٩م. انظر: المزي: تهذيب الكمال، ج٦، ص٢٢٧-٢٣٧؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج٢، ص٢٤٣-٢٤٥ .

(٢٥٤) البخاري: صحيح البخاري، ص٥١٦-٥٦٣، حديث رقم٣٣٦٤ .

(٢٥٥) يبري نبلاً: أي ينحت السهام، يقال: برى العدد والقلم والقدح وغيرها برياً: أي نحته . انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج١٤، ص٧٠؛ الفيومي: المصباح المنير، ص٣٠ .

(٢٥٦) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة، والجمع: دوح . انظر: الجوهري: الصحاح، ج١، ص٣٢٥؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٤٣٦ .

(٢٥٧) الأكمة: التل من الحجارة، يكون مرتفعاً على ما حوله، وجمعها: أكم وأكمات، وجمع الأكم: إكام وجمع الإكام: أُكُم، وجمع الأُكُم: آكام. انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص١٣٨٣؛ الفيومي: المصباح المنير، ص١٥ .

(٢٥٨) سورة البقرة، الآية: ١٢٧ .

(٢٥٩) البخاري: صحيح البخاري، ص٥٦٢-٥٦٣، حديث رقم٣٣٦٤ .

(٢٦٠) البخاري: صحيح البخاري، ص٥٦٤، حديث رقم٣٣٦٥ .

(٢٦١) سورة البقرة، الآية: ١٢٧ .

(٢٦٢) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الهمداني، علامة التابعين، كان إماماً حافظاً، فقيهاً متفنناً ثبتاً متقناً، روى عن علي، وعمران ابن حصين، وجرير بن عبد الله، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد، ومجالد، والأعمش، وأبو حنيفة، وغير ذلك، توفي سنة١٠٣هـ/٧٢١م، وقيل: غير ذلك . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٥٩-٢٦٧؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص١٥٤-١٥٦ .

(٢٦٣) الصنعاني: المصنف، ج٥، ص١١١-١١٢، حديث رقم٩١٠٨؛ الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص١١١؛ السيوطي: الدر المنثور، ج١، ص٢٤٦ .

(٢٦٤) هو خالد بن عرعرة التيمي، روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وروى عنه سماك بن حرب، والقاسم بن عوف وغيرهم، ذكره البخاري، وابن حبان، ولم يؤرخا لوفاته . انظر: البخاري: التاريخ الكبير، ج٣، ص١٦٢؛ البستي: الثقات، ص٢٥١ .

(٢٦٥) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ج١، ص١٤٢؛ الطبري: تفسير الطبري، ج٢، ص٥٦٢؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج٢، ص٥٦ .

(٢٦٦) هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير، أحد التابعين، ثقة، عالم بالتفسير، وله مصنف في التفسير، توفي سنة١٢٧هـ/٧٤٤م . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٨١؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج١، ص٢٨٢-٢٨٤ .

(٢٦٧) معاول: جمع، مفردها معول، وهي الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر . انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص١٣٢٦؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٣٤٠ .

(٢٦٨) الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري المسمى: تاريخ الأمم والملوك؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم٠-ط٢-٠

بيروت: دار سويدان، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج١، ص٢٥٢ .

(٢٦٩) سورة الحج، الآية: ٢٦ .

(٢٧٠) الطبري: تاريخ الطبري، ج١، ص٢٥٣ .

(٢٧١) جرهم: قبيلة قحطانية، ينسبون إلى جرهم بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وقد نزلت هذه القبيلة الحجاز وملكوها وظلوا بمكة المكرمة حتى نزل إسماعيل عليه السلام فتزوج منهم، وقاموا بأمر البيت الحرام وخدمته من بعد وفاته . انظر: القلقشندي: نهاية الأرب، ص١٩٦؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص١٠٢ .

(٢٧٢) الفاكهي، محمد بن إسحاق: أخبار مكة المكرمة في قديم الدهر وحديثه؛ تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.- ط٢ .- بيروت: دار خضر للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج٥، ص٢٢٥؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٧٠ .

(٢٧٣) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، مؤرخ رحالة، له مصنفات كثيرة منها: مروج الذهب، أخبار الزمان، والتنبيه والإشراف، وغير ذلك، توفي سنة ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م، وقيل غير ذلك . انظر: الحموي: معجم الأدباء، ج١٣، ص٩٠-٩٤؛ السبكي، عبد الوهاب بن علي: طبقات الشافعية الكبرى؛ تحقيق محمود الطناحي، عبد الفتاح الحلو.- ط٢ .- القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م،ج٣،ص٤٥٦-٤٥٧.

(٢٧٤) هو الحارث بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب ابن هي بن بي بن نبت بن جرهم . انظر: المسعودي، علي ابن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .- ط٥ .- بيروت: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج٢، ص١٤٧؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص١٠٥ .

(٢٧٥) المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٥٠ .

(٢٧٦) العمالقة: ينسبون إلى عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام . انظر: القلقشندي: نهاية الأرب، ص١٤٤، ٣٤٠؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص٩٨-٩٩ .

(٢٧٧) الفاكهي: أخبار مكة، ج٥، ص١٣٨؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٥٢ .

(٢٧٨) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله الزبيري القرشي، كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين، ومن أعيان العلماء الثقات، وله كثير من المصنفات منها: جمهرة النسب، والموفقيات، وغير ذلك، توفي سنة ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م . انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٣١١؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٤، ص٤٢٧-٤٢٩ .

(٢٧٩) هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، سيد قريش في عصره ورئيسهم، كان موصوفاً بالدهاء، وولي بيت الله الحرام، وخدم الكعبة وجدد بناءها، وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء، مات بمكة ودفن بالحجون . انظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج٢، ص١٨١، الفاسي: العقد الثمين، ج١، ص١٤٦-١٤٩ .

(٢٨٠) الفاكهي: أخبار مكة، ج٥، ص٢٢٦؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٩٢ .

(٢٨١) تُبّع: هو أبو كرب حسان بن أسعد الحميري، من أعظم تبابعة اليمن في الجاهلية، كانت له غارات وفتوحات كثيرة، ودخل بلدان متعددة، فمر بمكة وكسا الكعبة وقيل: إنه أول من فعل ذلك، ثار عليه جماعة من قومه فقتلوه في القرن العاشر قبل الهجرة/الرابع الميلادي . انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٢٠٥-٢٠٨؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٩ .- بيروت: دار العلم

للملايين، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢، ص١٧٥.

(٢٨٢) السهيلي: الروض الآنف، ج١، ص٤٠ .

(٢٨٣) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٢٠٨ .

(٢٨٤) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ج١، ص٢٨ .

(٢٨٥) هو أبو عثمان عبد الله بن عثمان بن خثيم القارئ المكي، كان ثقة، وله أحاديث حسنة، وثقه العجلي والنسائي وابن حبان، مات سنة١٣٢هـ/٧٤٩م . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٤؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٤، ص٢٠٥ .

(٢٨٦) هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله الكناني الليثي، ولد عام أحد، وروى عن النبي ﷺ، وعن زيد بن أرقم، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن العباس، وغيرهم، وروى عنه إسماعيل بن مسلم المكي، وابنه سلمة، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وغير ذلك، مات بمكة سنة١٠٠هـ/٧١٨م، وقيل: غير ذلك . انظر: المزي: تهذيب الكمال، ج٤، ص٣٨-٣٩؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج٥، ص٧٤-٧٥ .

(٢٨٧) الرضم: صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية، ليس بينها ملاط ولا شيء . انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص١٤٣٠؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٢، ص٢٤٣ .

(٢٨٨) المدر: جمع، مفرده مدرة، وهي قطع الطين اليابس . انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص٢٩٢؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٦٠٩ .

(٢٨٩) العناق: مفرد، وجمعها أعنق وعنوق، وهي الأنثى من أولاد المعز . انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص١١٦٣؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١١٧٨ .

(٢٩٠) في الأصل «قريباً» .

(٢٩١) جدة: مدينة ساحلية تقع على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر، وهي الميناء الرئيس للحجاز، وتبعد عن مكة المكرمة بنحو ٧٣كم تقريباً. انظر: الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١١٤؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٢، ص١٣١-١٣٢ .

(٢٩٢) قريش: قبيلة حجازية مشهورة، قيل: سميت بقريش ابن بدر بن يخلد بن النضر، وقيل: إنه من ولد مالك بن النضر بن كنانة، ولهم بقايا حتى اليوم يسكنون حول مكة المكرمة في منى وعرفات وجبل ثور، وتنقسم هذه القبيلة إلى أقسام هي: قريش البطاح، وقريش الظواهر، وقريش العائذة، وقريش العارية . انظر: الزبيري: نسب قريش، ص١٢-١٣؛ عواطف أديب سلامة: قريش قبل الإسلام، دورها السياسي والاقتصادي والديني.- الرياض: دار المريخ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٣٨، ٤٢، ٤٣.

(٢٩٣) عجوا: أي صاحوا ورفعوا صوتهم بالتلبية . انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص٢٠٤؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٢٥٣ .

(٢٩٤) الصنعاني: المصنف، ج٥،ص١٠٢-١٠٣، حديث رقم٩١٠٦.

(٢٩٥) أجمرت الشيء بالمجمرة، أي بخرته بها، وصاحب المجمرة هو الذي يحملها . انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص٦٠؛ الخزاعي، علي ابن محمد بن سعود: تخريج الدلالات السمعية؛ تحقيق إحسان عباس.- بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٣٦ .

(٢٩٦) هو أبو عبد شمس الوليد بن المغيرة ين عبد الله المخزومي، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، كان يقال له: العدل، لأنه كان عدل قريش كلها، كانت قريش تكسو الكعبة جميعها، والوليد يكسوها لوحده، مات بمكة بعد الهجرة بثلاثة أشهر مشركاً، ودفن بالحجون، وهو والد خالد بن الوليد رضي الله عنه . انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: الكامل في التاريخ؛ تحقيق عمر عبد السلام تدمري.- بيروت: دار الكتاب العربي.- ط١ .-

١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج١، ص٦٦٨-٦٦٩؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، ج١، ص١٢٢ .

(٢٩٧) الصنعاني: المصنف، ج٥، ص١٠٠-١٠١، حديث رقم٩١٠٤.

(٢٩٨) هو الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، سمع من أبي أحمد العسال، وأحمد بن معبد السمسار، وأحمد ابن بندار الشعار، وغيرهم، وروى عنه نوح ابن نصر الفرغاني، وأبو سعد الماليني، وأبو بكر الخطيب، وغيرهم، كانت الرحلة إليه من الآفاق، ولم يكن أحد أحفظ ولا أسند منه في عصره، وقد اجتمع حفاظ الدنيا عنده، له مصنفات كثيرة منها: دلائل النبوة، وفضائل الصحابة، وتاريخ أصبهان، والمستخرج على البخاري ومسلم، وله غير ذلك من المؤلفات، مات في شهر محرم سنة٤٣٠هـ/١٠٣٨م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص٢٦٨؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج٣، ص٢٨٨-٢٩٢ .

(٢٩٩) هو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، عم رسول الله ﷺ، وروى عنه الأحنف بن قيس، وابنه عبد الله بن العباس، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وغيرهم، مات بالمدينة المنورة سنة٣٢هـ/٦٥٢م، وقيل: غير ذلك . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢-٢٤؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٤، ص٧٠-٧١ .

(٣٠٠) الأُزُر: جمع، ومفردها إزار، وهو لباس غير مخيط يستر النصف الأسفل من الجسم . انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص١٣؛ رجب عبد الجواد إبراهيم: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، ص٢٨٥.

(٣٠١) شاخص: مأخوذة من الفعل شخص، شخص شخوصاً أي ارتفع، يقال: شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف . انظر: الجوهري: الصحاح، ج١، ص٨١٨؛ الفيومي: المصباح المنير، ص١٦٠ .

(٣٠٢) البيهقي: دلائل النبوة، ج٢، ص٢٢-٢٣ .

(٣٠٣) هو الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، من علماء الحديث المشهورين في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، رحل إلى أقطار كثيرة لجمع الحديث وروايته، وله مصنفات متعددة في التفسير والحديث مثل: المعاجم الثلاثة، الكبير والأوسط والصغير، وغير ذلك من المؤلفات، توفي سنة٣٦٠هـ/٩٧٠م . انظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج١٤، ص٢٠٦؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج٣، ص١٠٧--١١٠ .

(٣٠٤) هو أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، مفتي المدينة في زمانه، كان آخر من شهد بيعة العقبة في السبعين من الأنصار، وشهد الخندق وبيعة الرضوان، وأكثر الرواية عن النبي ﷺ، توفي بالمدينة المنورة سنة ٧٨هـ/٦٩٧م . انظر: البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص٣٠؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص٩٧-٩٨ .

(٣٠٥) ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٤٤١ .

(٣٠٦) البخاري: صحيح البخاري، ص٦٤-٦٥، حديث رقم٣٦٤، ص٢٥٦-٢٥٧، حديث رقم١٥٨٢، ص٦٤٢-٦٤٣، حديث رقم٣٨٢٩؛ القشيري: صحيح مسلم، ص١٧٦، حديث رقم٦٥٨، ٦٥٩.

(٣٠٧) هو الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، كان ثقة، ومن علماء الحديث المشهورين، له مسند في الحديث وغير ذلك من المصنفات، توفي سنة٢٠٣هـ/٨١٨م، وقيل: غير ذلك . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢١٨؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص٥٠٦-٥٠٧ .

(٣٠٨) باب بني شيبة: ويعرف قديماً بباب بني عبد شمس بن

عبد مناف، وبهم كان يعرف في الجاهلية والإسلام عند أهل مكة، كما عرف أيضاً بباب السلام، وباب الجنائز، ثم اشتهر بباب السلام، ويقع في الجدار الشرقي للمسجد الحرام، وشيد في توسعة الخليفة العباسي محمد المهدي الأولى للمسجد الحرام، واشتهر بهذا الاسم حتى يومنا هذا . انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٦٢٠؛ طه عبد القادر عمارة، عدنان محمد الحارثي: تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام حتى نهاية العصر العثماني.- مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز أبحاث الحج، د.ت، ص٧٧.

(٣٠٩) فَخِذ: بالكسر في العشائر أقل من البطن، أولها الشعب، ثم القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ. انظر: الجوهري: الصحاح، ج١، ص٤٧٤؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص٢١ .

(٣١٠) الطيالسي، سليمان بن داود: مسند الطيالسي.- بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت، ج١، ص١٨، حديث رقم١١٣ .

(٣١١) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ج١، ص١٥١، ١٥٦-١٥٧؛ ابن هشام، عبد الملك: السيرة النبوية؛ تحقيق مصطفى السقا وآخرين.- القاهرة: مطبعة البابي الحلبي.- ط٢ .- ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ج١، ص١٩٢؛ الصنعاني: المصنف، ج٥، ص١٠٢، حديث رقم٩١٠٦؛ البصري: الطبقات الكبرى، ج١، ص١١٦.

(٣١٢) هو الحافظ أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش المدني، ثقة ثبت، كثير الحديث، إمام في المغازي، أخرج له الجماعة، مات سنة١٤١هـ/٧٥٨م، وقيل: غير ذلك . انظر: المزي: تهذيب الكمال، ج٧، ص٢٧١-٢٧٢؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص٢٣١.

(٣١٣) ابن عقبة، موسى: المغازي، جمع ودراسة وتخريج محمد باقشيش أبو مالك.- المغرب: أكادير، جامعة ابن زهر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٥٧؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٥٤ .

(٣١٤) ما بين المعكوفتين سقطت من المتن، ومثبته في الحاشية .

(٣١٥) لم أقف على ترجمته .

(٣١٦) جَدْر: الجدر والجدار يقصد بهما الحائط، وجمع الجدار جُدُر، وجمع الجَدْر جُدران، ويطلق الجدار على الحائط الخارجي أو الداخلي للمنشئة . انظر: الجوهري: الصحاح، ج١، ص٥٠٤؛ محمد محمد أمين، ليلى علي إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية.- القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٢٨ .

(٣١٧) ابن عقبة: المغازي، ص٥٧-٥٨ .

(٣١٨) أجياد: وهما أجيادان، الكبير والصغير، وهما شعبان كبيران من شعاب مكة المكرمة، يأتي أحدهما من الجنوب فيتجه شمالاً، والآخر يأتي من الشرق من ناحية جبل الأعرف، ويتجمعان أمام المسجد الحرام من الناحية الجنوبية فيصبان في وادي إبراهيم، ومن أجياد الكبير يفرع ريع بخش، ثم ينحدر إلى خم وإلى بطحاء قريش، أما أجياد الصغير اليوم فيبدأ من أول مستشفى أجياد وينتهي بأنفاق السد المؤدية إلى حي العزيزية، وقد اختلف في سبب تسميته إلى عدة مسميات . انظر: الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٠٤-١٠٥؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج١، ص٥٢-٥٥ .

(٣١٩) ابن عقبة: المغازي، ص٥٨-٥٩؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج٢، ص٥٨-٦٠ .

(٣٢٠) الحِبْر: بالكسر مفرد، وجمعها أحبار، ويقصد بها الرجل العالم . انظر: الجوهري: الصحاح، ج١، ص٥١٢-٥١٣؛ الفيومي: المصباح المنير، ص٦٥ .

(٣٢١) ابن عقبة: المغازي، ص٥٩؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج٢، ص٦٠-٦١ .

(٣٢٢) العتلة: ويقصد بها المدرة الكبيرة تنقلع من الأرض، وهي أيضاً: حديدة كأنها رأس فأس، أو العصا الضخمة من حديد، لها رأس مفلطح يهدم بها الحائط . انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ١٣١٢؛ الفيروزآبادري: القاموس المحيط، ص١٣٢٠ .

(٣٢٣) ابن إسحاق: السيرة النبوية، ج١، ص١٥٢ .

(٣٢٤) أذرع: جمع، ومفردها ذراع، والذراع بالكسر، وهي مؤنثة، وجمعها أذرع، وهي من وحدات القياس الأساسية التي قامت عليها جميع المقاييس، وشاع استخدامها في كثير من الأمصار الإسلامية، وظهرت منها أنواعاً متعددة، ويقدر طولها نحو ٤٩,٨٧٥سم . انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص٩٢٨؛ الفيومي: المصباح المنير، ص١١٠؛ فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي٠- ط٢ ٠- عمان: منشورات الجامعة الأردنية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٨٣-٩٣ .

(٣٢٥) دعائم: جمع، ومفردها دِعامة، وهي ما يستند به الحائط إذا مال يمنعه السقوط، ودعمت الحائط دعماً، واستخدم لفظ الدعامة معمارياً على الدعامات الحجرية والأجرية التي تبنى ضمن بناء الحوائط السميكة لدعمها عند إنشاء هذه الحوائط، وهي أيضاً ما تحمل الأسقف مباشرة أو تحمل العقود الحاملة للأسقف مثل الأعمدة . انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص١٠٣؛ سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص٦٨-٦٩ .

(٣٢٦) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني، كان أحد أوعية العلم، ومن المؤرخين البارزين، وكان عالماً بالمغازي واختلاف الناس وأحاديثهم، وله مصنفات كثيرة منها: التاريخ والمغازي والمبعث، وأخبار مكة، وأزواج النبي ﷺ، وغير ذلك، ولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي، فلم يزل قاضياً حتى مات ببغداد في شهر ذي الحجة سنة٢٠٧هـ/٨٢٢م . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٤١؛ ابن النديم: الفهرست، ص١٥٧-١٥٨ .

(٣٢٧) هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الهاشمي المدني، روى عن أبيه، وجابر، وعبد الله بن جعفر وغيرهم، وروى عنه ابنه جعفر الصادق، وعمرو بن دينار، والأعمش، وابن جريج، وغيرهم، كان فقيهاً فاضلاً، ثقة، كثير الحديث، مات بالمدينة المنورة سنة١١٤هـ/٧٣٢م، وقيل: غير ذلك. انظر: البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص١٠٣؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٦، ص٤٤٢-٤٤٣ .

(٣٢٨) الردم الأعلى: ردم الباب أي سده كله، والردم أكثر من السد، والردم الأعلى ينسب إلى بني جمح، وهو لبني قراد، ثم جدده عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بعد سيل أم نهشل، وبناه بالظفائر والصخر العظام، وهو في الجهة الشمالية من المسجد الحرام . انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج٢، ص٧٥٧-٧٥٨؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٤٣٧ .

(٣٢٩) القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، مرتباً على الأبواب الفقهية للموطأ؛ تحقيق أسامة بن إبراهيم٠- ط١ ٠- القاهرة: دار الفاروق الحديثة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١٠، ص٤٦-٤٧؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص١٤٥ .

(٣٣٠) بنو زهرة: بطن من بني مرة بن كلاب من قريش من العدنانية منهم: سعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما. انظر: الزبيري: نسب قريش، ص ٢٥٧-٢٧٤؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص٢٥٤ .

(٣٣١) الصنعاني: المصنف، ج٥، ص١٢٨-١٢٩، حديث رقم٩١٥٢؛ الحميدي، عبد الله بن الزبير: المسند؛ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي٠- بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ج١، ص١٥؛ الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٢٤٠ .

(٣٣٢) هو مرثد بن شرحبيل، سمع ابن عباس وابن الزبير وعائشة رضي الله عنهم، روى عبد الرزاق عن أبيه عن مرثد، ذكره البخاري وابن حبان ولم يؤرخا لوفاته . انظر: البخاري: التاريخ الكبير، ج٧، ص٤١٧؛ البستي: الثقات، ص٣٩٠ .

(٣٣٣) في الأصل «شراحيل»، والتصحيح من الصنعاني . انظر: الصنعاني: المصنف، ج٥، ص١٣٠ .

(٣٣٤) الصنعاني: المصنف، ج٥، ص١٣٠-١٣١، حديث رقم٩١٥٧ .

(٣٣٥) هو الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري، أحد الأئمة الحفاظ المشهورين في علم الحديث، له مصنفات كثيرة في الحديث والرجال وغير ذلك، منها: الجامع الصحيح في الحديث، والأسماء والكنى والأوجاد، توفي سنة٢٦١هـ/٨٧١م . انظر: ابن النديم: الفهرست، ص٢٨٦.

(٣٣٦) هو أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ثاني خلفاء الدولة الأموية في الشام، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما سنة٦٠هـ/٦٧٩م، وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر تقريباً، وقيل: غير ذلك، مات في شهر ربيع الأول بقرية حوارين بحمص سنة٦٤هـ/٦٨٣م . انظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج٥، ص٣٢٢-٣٢٩، ج٦، ص٣٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص١٨١-١٨٩ .

(٣٣٧) أعمدة: جمع قلة، مفردها عمود، وجمع الكثرة عَمَد وعُمُد، والعمود هو ما دعمت به، لأن الأعمدة تحمل الأسقف والعقود، ويتكون العمود من قاعدة وبدن وتاج، وقد استخدمه المسلمون في إنشاء مبانيهم، وأصبحت لهم أعمدة ذات طابع إسلامي من أشهرها الأعمدة ذات التيجان الناقوسية أو البصلية الشكل . انظر: الجوهري: الصحاح، ج١، ص٤٣٣؛ سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص٢٨-٢٩ .

(٣٣٨) هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان، مولده بالمدينة المنورة سنة٢٦هـ/ ٦٤٦م، جالس الفقهاء والعلماء كثيراً، وسمع الحديث وحفظه على عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، وكان عابداً ناسكاً اجتهد في طلب العلم كثيراً، بويع له بالخلافة في شهر رمضان سنة٦٥هـ/٦٨٤م، وبقي على الخلافة حتى توفي بدمشق في شهر شوال سنة٨٦هـ/ ٧٠٥م. انظر: البصري: الطبقات، ج٥، ص١٧٢-١٨٢؛ العصفري، خليفة ابن خياط: التاريخ؛ تحقيق أكرم ضياء العمري٠- ط٢ ٠- الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٢٦١-٢٩٢ .

(٣٣٩) هو أبو هاشم عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم، كان ثقة صالحاً له أحاديث، ومن أفصح الناس بمكة، توفي بمكة المكرمة سنة١١٣هـ/٧٣١م. انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٥؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٤، ص٢٠٠-٢٠١ .

(٣٤٠) هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، روى عن عمر بن الخطاب، ومعاوية بن أبي سفيان وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وعائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين، كما روى عن غيرهم، وروى عنه أبان بن القاسم، وسعيد بن جبير، وعبد الله بن عبيد بن عمير وغيرهم، ولاه عبد الله بن الزبير على البصرة، ثم عزله، واستعمل مكانه مصعب بن الزبير، كان خطيباً عفيفاً، قليل

ابن أرتبغا، الزردكاش: الأنيق في المناجيق؛ تحقيق إحسان هندي، حلب: معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٦-١٧، ٢٢-٣٠، ٣٩-٤٦ .

(٣٥٥) هو أبو عبد الرحمن المسور بن مخرمة الزهري، ولد بمكة المكرمة قبل الهجرة بسنتين، روى عن رسول الله ﷺ، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعلي ابن أبي طالب رضي الله عنهم، وروى عنه أبو أمامة أسعد ابن سهل بن حنيف، وجهم ابن أبي جهم الجمحي، وسعيد ابن المسيب وغيرهم، مات بمكة المكرمة في شهر ربيع الآخر سنة٦٤هـ/٦٨٣م، وقيل: غير ذلك . انظر: البستي: الثقات، ص٢٠٢؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٧، ص١١٣-١١٤ .

(٣٥٦) هو أبو عاصم عبيد بن عمير بن قتادة الليثي المكي، قاص أهل مكة، روى عن أبيه ن وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب رضي الله عنهم وغيرهم، وروى عنه ابنه عبد الله، وعطاء ومجاهد، ووهب بن كيسان وغيرهم، كان من كبار التابعين الثقات، وثقة أبو زرعة وابن معين وابن حبان والعجلي، مات قبل ابن عمر رضي الله عنهما، وقيل: مات سنة٦٨هـ/٦٨٧م . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٦؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج٧، ص٦٣-٦٤ .

(٣٥٧) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٣١٣-٣١٤؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٥٧-١٥٩؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص١٤٥-١٤٦ .

(٣٥٨) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٥٧؛ الهيتمي، أحمد ابن محمد بن حجر: المناهل العذبة في إصلاح ما وهى من الكعبة؛ تحقيق عبد الرؤوف بن محمد الكمالي ،- بيروت : دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٤٢.

(٣٥٩) في الأصل «سابور»، والمثبت من البستي والمزي والفاسي.

وهو أبو سليمان داود بن شابور المكي، روى عن سويد بن حجير الباهلي، وشهر بن حوشب، وطاووس اليماني، وعطاء ابن أبي رباح، وغيرهم، وروى عنه إبراهيم بن يزيد المكي الخوزي، وإسماعيل بن مسلم المكي، وسفيان بن عيينه، وغيرهم، وثقة ابن معين، وأبو زرعة، وأبو داود، والنسائي، وابن حبان، ذكره ابن حبان، والمزي، والفاسي، ولم يؤرخوا لوفاته . انظر: البستي: الثقات، ص٤٨٢؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٢، ص٤١٦؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٤، ص٣٤٦ .

(٣٦٠) منى: أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة المكرمة، ينزله الحاج يوم النحر، وهو العاشر من ذي الحجة من كل عام، ويقيمون فيه إلى اليوم الثاني أو الثالث عشر، وبه الجمرات الثلاث التي يرجمها الحاج، وبه مسجد الحنيف، ومسجد الكبش، وغيرها من المساجد، وهو من أحياء مكة المكرمة وفيه عمارات متعددة الأدوار . انظر: الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٩٨؛ عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج٨، ص٢٦٨ .

(٣٦١) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد: المصنف في الأحاديث والآثار؛ تحقيق كمال يوسف الحوت ،- بيروت : دار التاج للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج٦، ص٢٠٢؛ القرطبي: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج١٠، ص٤٧-٤٨؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٤٤٦.

(٣٦٢) ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٥٢١ .

(٣٦٣) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٣٠٠؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٥٩؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٥٢١ .

(٣٦٤) هو الأمير المختار محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي الحراني المصري، له اليد الطولي في الشعر والأدب والأخبار، وله مصنفات كثيرة منها تاريخ مصر الكبير، وغير ذلك من المؤلفات، توفي سنة٤٢٠هـ/١٠٢٩م . انظر:

ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٧٧؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٢، ص٢٧٠ .

(٣٦٥) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٥٩، ١٨٦؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص١٥٤-١٥٥؛ السمهودي: وفاء الوفا، ج٢، ص٣٦٣ .

(٣٦٦) القشيري: صحيح مسلم، حديث رقم٣١٣٥؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٥٩، ١٨٦؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٤٤٥ .

(٣٦٧) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٨٦؛ النجم ابن فهد، عمر ابن محمد: إتحاف الورى بأخبار أم القرى: تحقيق فهيم محمد شلتوت، عبد الكريم علي باز-- ط١ -- مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٤-١٤١٠هـ/١٩٨٤-١٩٩٠م، ج٢، ص٦٣ .

(٣٦٨) الوَرْس: نباته كنبات السمسم، لونه أصفر، وثمره دقيق كأنه نشارة خشب رؤوس البابونج، لونه لون زهر العصفر، شبيه بالزعفران المسحوق، وهو من النباتات الطبية التي تستخدم في علاج كثير من الأمراض، وينبت بكثرة في بلاد اليمن والصين. انظر: الجوهري: الصحاح، ج١، ص٧٧٩؛ ابن البيطار، عبد الله بن أحمد: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية-- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج٤، ص٤٩٣-٤٩٤.

(٣٦٩) في الأصل «التيه».

(٣٧٠) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٠-١٦١، ١٨٦؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص١٥٥؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٤٤٧.

(٣٧١) هو أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي، كان من خيار ملوك بني أمية، ولي الخلافة بعد أخيه الوليد ابن عبد الملك في جمادى الآخرة سنة٩٦هـ/٧١٥م، وكان فصيحاً مفوهاً، مؤثراً للعدل، يحب الغزو، جميل الوجه، أكولاً، عزل عمال الحجاج، وأطلق الأسرى وأخلى السجون، وأحسن إلى الناس، فتحت في عهده جرجان، وطبرستان، وغيرها من المدن، توفي بمرج دابق سنة٩٩هـ/٧١٧م، ومدة خلافته سنتان وثمانية أشهر تقريباً، وقيل: غير ذلك. انظر: العصفري: التاريخ، ص٣٠٩-٣١٧؛ الكتبي، محمد ابن شاكر: فوات الوفيات: تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود -- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج١، ص٤٥٣-٤٥٥ .

(٣٧٢) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٣١٩-٣٢٠ .

(٣٧٣) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله العباسي، مولده بالحميمة من أرض الشام سنة ٩٥هـ/٧١٣م، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح في شهر ذي الحجة سنة ١٣٦هـ/٧٥٤، وبقي في الخلافة حتى توفي بمكة المكرمة في شهر ذي الحجة سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م. انظر: العصفري: التاريخ، ص٤٢٨، ٤٢٩؛ البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: تحقيق عزيز بك وجماعة من العلماء-- ط٣ -- بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٥٧١، ٥٧٣ .

(٣٧٤) هو الإمام الحافظ أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، شيخ الإسلام، وفقيه الأمة، وإمام دار الهجرة، كان من سادات أتباع التابعين وجلة الفقهاء والصالحين، ممن كثرت عنايته بالسنن وجمعه لها وذبه عن حريمها وقمعه من خالفها أوزام سبيلها مؤثراً لسنة رسول الله ﷺ على غيرها من المخترعات الداحضة، قائلاً بها دون الاعتماد على المقايسات الفاسدة، ثقة ثبتاً مأموناً ورعاً فقيهاً عالماً حجة، مات في شهر صفر سنة١٧٩هـ/٧٩٥م، وقيل: غير ذلك . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٥،

ص٤٦٥-٤٦٩؛ البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص٢٢٣؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج١، ص٣١٢-٣١٥ .

(٣٧٥) القرطبي: التمهيد، ج١٠، ص٤٩-٥٠؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٣؛ المقريزي: بناء الكعبة البيت الحرام، ص١٥٨ .

(٣٧٦) المهدي: هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن علي العباسي، مولده بالحميمة، سنة١٢١هـ/٧٣٨م، تولى الخلافة بعد وفاة والده في ذي الحجة، سنة١٥٨هـ/٧٧٤م، وبقي في الخلافة حتى وافاه الأجل في شهر محرم سنة١٦٩هـ/٧٨٥م. انظر: العصفري: التاريخ،ص٤٢٩، ٤٣٩؛ البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ص٥٧٢.

(٣٧٧) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تتضمنه من السنة وآي القرآن؛ تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي-- بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع-- ط١ -- ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٢، ص٣٩٤؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٣؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٤٤٨.

(٣٧٨) هو أمير المؤمنين أبو جعفر، هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله بن محمد العباسي، مولده بالري سنة١٤٦هـ/٧٦٤م، بويع بالخلافة في النصف من شهر ربيع الأول سنة١٧٠هـ/٧٨٦م، كان عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه فصيحاً، وله محاضرات مع علماء عصره، شجاعاً كثير الغزوات، وبقي في الخلافة حتى توفي بطوس ليلة السبت غرة جمادى الآخرة سنة١٩٣هـ/٨٠٩م . انظر: العصفري: التاريخ، ص٤٤٧-٤٦٠؛ البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ص٥٧٣-٥٧٤؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٨، ص٦٢ .

(٣٧٩) في الأصل «أبو»، والمثبت من الأزرقي .

(٣٨٠) هو أمير المؤمنين أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان، أحد الخلفاء الأمويين، مولده سنة٤٨هـ/٦٦٨م، كانت له مآثر خيرية في الدولة الإسلامية مثل: بناء المساجد والبيمارستانات، وخصص أموالاً ثابتة للفقراء والعميان وبنى لهم دوراً خاصة بهم، تولى الخلافة بعد وفاة والده عبد الملك بن مروان في شهر شوال سنة٨٦هـ/٧٠٥م، وظل على الخلافة حتى توفي في منتصف شهر ربيع الأول سنة٩٦هـ/٧١٥م. انظر: العصفري: التاريخ، ص٢٩٩-٣٠٩؛ البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ص٥٦٤؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٨، ص١٢١ .

(٣٨١) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٣٠٨ .

(٣٨٢) هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن هارون الرشيد العباسي، الملقب بالمتوكل على الله، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه الواثق ابن المعتصم سنة٢٣٢هـ/٨٤٦م، كان محباً لأهل السنة ويميل إليهم، ورفع من شأن أهل العلم، فمال إليه كثير من الناس، قتل في شهر شوال سنة٢٤٧هـ/٨٦١م. انظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج٩، ص١٥٤-٢٣٣؛ البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ص٥٧٦-٥٧٧ .

(٣٨٣) هو إسحاق بن سلمة الصائغ، كان من الصناع المهرة، وله معرفة جيدة بالصناعات، كلفه أمير المؤمنين المتوكل على الله العباسي بالقيام بعدد من الأعمال العمرانية في مكة المكرمة، وخاصة في الكعبة المشرفة فقام بها على أكمل وجه، ذكره الأزرقي في حوادث سنة٢٤٢هـ/٨٥٦م، لكنه لم يؤرخ لوفاته . انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٤١٧-٤٢٣.

(٣٨٤) الجص: بكسر الجيم معروف، وهو معرب، لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية، وهو عبارة عن مادة مستخرجة من الحجارة الكلسية تشوى وتطفأ بالماء، ثم

تستخدم ملاطاً للجدران بعد مزجها بالرمل والإسمنت. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص٥٧؛ الريحاوي، عبد القادر: العمارة في الحضارة الإسلامية.- ط١ .- جدة: جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٦٢٣ .

(٣٨٥) صنعاء: من أشهر المدن اليمنية، كانت تسمى قديماً، أزال ولها مكانة تاريخية منذ القدم، وهي عاصمة الجمهورية اليمنية حالياً. انظر: الرازي: تاريخ مدينة صنعاء، ص١٠-٢٨؛ إبراهيم بن أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء: دار الكلمة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٣٨٦ .

(٣٨٦) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ٤١٥-٤٢٢؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٣-١٦٤ .

(٣٨٧) المستنصر: هو أبو منصور، جعفر بن محمد العباسي، ولد سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م، وتولى الخلافة في رجب سنة٦٢٣هـ/١٢٢٦م، فحمدت سيرته، وكان جواداً سمحاً عادلاً، قريباً من الناس ويحب فعل الخير، كانت وفاته في العاشر من جمادى الآخرة سنة٦٤٠هـ/١٢٤٢م . انظر: الذهبي، محمد بن أحمد: العبر في خبر من عبر؛ تحقيق محمد بسيوني زغلول .- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٣، ص٢٣٩؛ اليافعي، عبد الله بن أسعد: مرآة الجنان.- ط٢ .- القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٤، ص١٠٤ .

(٣٨٨) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٤؛ حسين بن عبد الله باسلامة: تاريخ الكعبة المعظمة، عمارتها وكسوتها وسدانتها، تعليق يوسف بن علي الثقفي.- الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢٧٦ .

(٣٨٩) هو السلطان يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني، ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن، ولد بمكة سنة٦١٩هـ/١٢٢٢م، وتولى السلطنة بعد وفاة والده السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول، فضبط البلاد وأحسن إلى الرعية، وكان جواداً، عفيفاً عن أموال الرعايا، حسن السيرة فيهم، له كثير من المآثر الخيرية، وله اطلاع على كثير من العلوم، وله مصنفات فيها، توفي بمدينة تعز في شهر رمضان سنة٦٩٤هـ/١٢٩٥م . انظر: اليامي، محمد ابن حاتم: السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن؛ تحقيق ركس سمث، لندن: مجموعة جب التذكارية، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص٢٤١-٥٦٨؛ الأفضل الرسولي، العباس ابن علي: العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية؛ تحقيق عبد الواحد عبد الله الخامري، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٦٩١-٦٩٣؛ الخزرجي، علي ابن الحسن: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية؛ تحقيق محمد بن علي الأكوع.- ط٢ .- صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص٨٧-٢٣٨ .

(٣٩٠) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٤؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص١١٣ .

(٣٩١) أمير كبير: لها دلالات مختلفة، فقد تكون لقباً فخرياً، أو تدل على طائفة من طوائف الأمراء، أو مرتبة معينة، أو اسم وظيفة، وأطلق في بادئ الأمر على طائفة من الأمراء كانت تعتبر من أعلى المراتب أو رؤساء الأمراء، وعرفت هذه الطائفة في عصر السلاجقة، وأصبح لقب أمير كبير في العصر المملوكي يطلق على وظيفة أتابك المعسكر، وكانت من أولى الوظائف التي كان يشغلها أمير مائة مقدم ألف، واستعملت أيضاً كلقب فخري، ومنح أفرادها الاقطاعات، وأسندت إليهم أعلى الوظائف في الدولة، وكانوا في المرتبة الأولى من حيث التشاريف والخلع والألقاب وأحاطوا أنفسهم بمظاهر البذخ والعظمة، ومن هذه الفئة يختار منهم السلاطين . انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٦، ص١٩٨؛ حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ج١، ص٢٤٤-٢٤٩ .

(٣٩٢) هو الأمير زين الدين بركة بن عبد الله العثماني، كان في بداية أمره خشداشاً لملك الظاهر، ثم تنقل به الحال حتى أمير مجلس، ثم صار بعد ذلك رأس نوبة النوب، كانت له مآثر خيرية بمكة المكرمة، قبض عليه الملك الظاهر واعتقله في الإسكندرية، ثم قتله في شهر رجب سنة٧٨٢هـ/١٣٨٠م . انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٦١-٣٦٢؛ ابن تغري بردي، يوسف: الدليل الشافي على المنهل الصافي؛ تحقيق فهيم محمد شلتوت.- مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص١٨٩.

(٣٩٣) سقطت من الأصل، والمثبت من شفاء الغرام وإتحاف الورى.

وسودون باشا: أرسله الأمير زين الدين بركة سنة ٧٨١هـ/١٣٧٩م، إلى مكة المكرمة لعمارة عين بازان، وعمل بعض الإصلاحات في الحرم المكي والحِجْر والميزاب، وعمل مطهرة، وأوقف عليها أوقافاً جيدة، وقام بهذه الأعمال على أكمل وجه، لم يعرف تاريخ وفاته . انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣٦٢؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٣٣٤ .

(٣٩٤) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٧٣-١٧٤؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٣٣٤ .

(٣٩٥) في الأصل «بلسق»، والمثبت من الفاسي وابن فهد . وهو الأمير بيسق الشيخي، أمير آخور الظاهري برقوق، تولى إمارة الحاج سنة٧٩٩هـ/١٣٩٦م، ثم أميراً على الرجبي في سنة٨٠١هـ/١٣٩٨م، ومعماراً لما تهدم من المسجد الحرام، فعمره ثم عاد للقاهرة، وتولى إمارة الحاج أكثر من مرة ولعمارة المسجد الحرام، فعمر الرواق الغربي للمسجد الحرام وغيره، وله أعمال حسنة حمد عليها، نفاه المؤيد إلى القدس فمات بها في جمادى الآخرة سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م . انظر: ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر، ج٣، ص١٧٩؛ النجم ابن فهد، عمر بن محمد: الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين؛ تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش .- بيروت : دار خضر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج١، ص٦٥٩-٦٦٠ .

(٣٩٦) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٧٤؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٤١٢ .

(٣٩٧) جزعة: مفرد، وجمعها جزع، وهي عبارة عن خرز فيه بياض وسواد، والجزع أيضاً الخرز اليماني . الجوهري: الصحاح، ج٢، ص٩٢٨؛ الفيومي: المصباح المنير، ص٥٦ .

(٣٩٨) الطوق: مفرد، وجمعها أطواق، وكل شيء استدار فهو طوق، والطوق حلي يُجعل في العنق . انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص١٩٧؛ عبد الجواد رجب إبراهيم: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، ص١٥٩.

(٣٩٩) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٤؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٤١٦ .

(٤٠٠) الفسيفساء: هي ألوان تؤلف من الخرز أو الزجاج وتركب على الحوائط من الداخل لتشكل مناظر زخرفية مختلفة الألوان . انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٧٢٦؛ سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية، ص١٣٣-١٣٤ .

(٤٠١) المأمون: هو عبد الله بن هارون الرشيد، مولده سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م، وأمه أم ولد تسمى مراجل، قرأ العلم في صغره، وسمع الحديث من والده وغيره، وكان من أفضل

خلفاء بني العباس فضلاً وحزماً وعلماً ورأياً ودهاء وهيبة وشجاعة وسؤدداً وسماحة، استقر له الأمر بعد وفاة أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ/٨١٦م، وبقي على الخلافة حتى مات في شهر رجب سنة٢١٨هـ/٨٣٣م. انظر: البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ص٥٧٤-٥٧٥؛ الذهبي: العبر في خبر من عبر، ج١، ص٢٩٥ .

(٤٠٢) الأزرقي: أخبار مكة، ج٢، ص٧٦١-٧٦٢؛ الفاكهي: أخبار مكة، ج٣، ص١٠٩؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٢-١٦٣.

(٤٠٣) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٤٠٥ .

(٤٠٤) هو أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن أحمد المستظهر العباسي، ولد في ربيع الأول سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م، بويع له بالخلافة في شهر ذي القعدة سنة٥٣٠هـ/١١٣٥م، كان يقظاً كثير العناية بأخبار البلاد، يبذل الأموال العظيمة على الأرصاد والعيون، فلا يكاد يفوته شيء مما يحدث في بلاده وغيرها، بقي في الخلافة أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر ونصف، توفي ببغداد في شهر ربيع الأول سنة٥٥٥هـ/١١٦٠م. انظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج١٧، ص٣١٣، ج١٨، ص١٤٤؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٧٠-٢٧١ .

(٤٠٥) الوزير: مشتق من الوزر، وهو الثقل، فهو يحمل عن السلطان ثقل الأمور، وقيل: مشتق من الوزر، وهو المكان الممتنع من الجبل يلجأ إليه ويمتنع فيه، فالوزير يلجأ إليه السلطان فيما يعن له من الأمور ويمتنع برأيه من الخطأ، فكان الوزير يشد أمر السلطان ويقوم به، وهذه الوظيفة اتصلت من الناحية الإدارية بالإسلام منذ بداية الدعوة، لأن النبي ﷺ كان يشاور أصحابه في جميع الأمور، لكنه كان يخص أبا بكر ببعضها فكانوا يسمونه وزير النبي ﷺ، وكذلك كان عمر مع أبي بكر رضي الله عنهما، وكان علي مع عمر رضي الله عنهما، وإن كان اسم الوزير لم يطلق عليهم بمعناه فيما بعد لبساطة الإسلام وبعده عن أبهة الملك . انظر: الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ص٥٢-٥٣؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب، ص٤٣٩-٤٤٠ .

(٤٠٦) جمال الدين: من الألقاب المضافة إلى الدين، وقد أطلق هذا اللقب على كثيرين، أقدمهم جمال الدين محمد بن علي الملقب بالجواد الأصفهاني وزير صاحب الموصل، ثم عرف هذا اللقب في عصر المماليك بين العسكريين من الترك والمدنيين من القضاة والعلماء . انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥٨، ٤٥٩، ج١١، ص٣٥٩؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٢٤٠ .

(٤٠٧) هو أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني، كان من أسخى الناس وأكثرهم بذلاً للمال، رحيماً بالخلق، متعطفاً عليهم، عادلاً فيهم، وله أعمال خيرية كثيرة، وخاصة في الحرمين الشريفين، منها: بنى مسجد الخيف بمنى، وجدد الحِجْر إلى جانب الكعبة، وزخرف البيت بالذهب، وبنى أبواب الحرم وشيدها ورفع أعتابها صيانة للحرم، وبنى المسجد الذي على جبل عرفات، وعمل البرك والمصانع وأجرى الماء في قنوات، وكان يعطي أهل مكة أموالاً عظيمة لجلب الماء إلى عرفات، وبنى سوراً للمدينة المنورة، وكانت صدقاته وصلاته تصل إلى المشرق والمغرب، وله غير ذلك من الأعمال الخيرية، مات في شهر رمضان سنة٥٥٩هـ/١١٦٤م . انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣١٢-٣١٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص١٤٣-١٤٦ .

(٤٠٨) الموصل: مدينة مشهورة قديمة الاختطاط، تقع شمال العراق، وهي على طرف دجلة، وتقابلها من الناحية الشرقية نينوى، دخلها المسلمون في العصر الراشدي،

وسكنها العرب بواسطة هرثمة بن عرفجة الذي بنى فيها المسجد ودار الإمارة وذلك في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأصبحت المدينة إحدى قواعد بلاد الإسلام ومحط رجال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان، ومن أبرز معالمها الإسلامية مسجد نور الدين محمود زنكي الذي بناه في سنة٥٤٣هـ/١١٤٨م، وفيها غير ذلك من الآثار الإسلامية . انظر: الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٣-٢٢٥؛ سعيد الديوه جي: تاريخ الموصل، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج١، ص١-٤٦٠ .

(٤٠٩) هو قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر، كان من أحسن الملوك سيرة وأعفهم عن أموال رعيته، محسناً إليهم كثير الإنعام عليهم محبوباً إلى كبيرهم وصغيرهم، عطوفاً على شريفهم ووضيعهم، كريم الأخلاق، حسن الصحبة لهم، سريع الانفعال للخير، بطيئاً عن الشر، جم المناقب، قليل المعايب، مات في شهر ذي الحجة سنة٥٦٥هـ/١١٦٩م، وكان ملكه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف . انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٥٣-٣٥٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص٣٠٢-٣٠٣ .

(٤١٠) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٤؛ ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٥١٠؛ حسين بن عبدالله باسلامة: تاريخ الكعبة المعظمة، ص٢٧٥ .

(٤١١) ذكرت المصادر المكية أن الخليفة الأمين محمد بن هارون الرشيد أرسل إلى عامله على صوافي مكة سالم بن الجراح بثمانية عشر ألف دينار ليضرب بها صفائح الذهب على باب الكعبة، فقلع ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليها من الثمانية عشر ألف دينار، فضرب عليها الصفائح والمسامير وحلقتي باب الكعبة وعلى الفيازير والعتب، وكان ذلك في سنة١٩٤هـ/٨٠٩م، لكنها لم تحدد تاريخ وفاته . انظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٣٠٧، ٤١٦؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٨٦؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٢٤٨ .

(٤١٢) هو أبو موسى، وقيل أبو عبد الله الأمين محمد بن هارون الرشيد، ولي الخلافة في النصف من جمادى الآخرة سنة١٩٣هـ/٨٠٨م، بعد وفاة والده، ونازعه أخوه المأمون حتى تم قتله ببغداد في شهر محرم سنة١٩٨هـ/٨١٣م، وكانت مدة خلافته أربع سنوات وثمانية أشهر وخمسة أيام. انظر: البستي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ص٥٧٤؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص٤٥٢-٤٥٣ .

(٤١٣) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٣٠٧،٤١٦؛) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٨٦؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٢٤٨ .

(٤١٤) هو أبو القاسم رامشت بن الحسين بن شيرويه الفارسي، واسمه إبراهيم، اشتهر برامشت، كان من أعيان تجار الفرس وخيارهم له مآثر حسنة في مكة المكرمة، منها: عمل ميزاباً للكعبة المشرفة بلغ وزنه سبعين مناً، وكسا الكعبة المشرفة، وبنى رباطاً بمكة المكرمة عند باب المزورة ووقفه على رجال الصوفية دون النساء، ووقف عليه كتباً كثيرة، توفي رامشت في شهر شعبان سنة٥٣٤هـ/١١٣٩م، وحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة سنة٥٣٧هـ/١١٤٢م. انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج٤، ص٣٨٥-٣٨٦؛ محمد بن فهد بن عبد الله القعر: تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري - ط١ - جدة: دار تهامة للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٢٨٦.

(٤١٥) الرباط: مفرد، وجمعها أربطة، والرباط والمرابطة: ملازمة ثغر العدو، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين

خيله، والرباط في الأصل الإقامة على جهاد العدو، ثم صار يطلق على المكان الذي يرابط فيه الصوفية للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والتوبة، ومجاهدة النفس والحد من شهواتها، لمزيد من التفصيل انظر: ابن منظور، محمد: لسان العرب، ج٧، ٣٠٢-٣٠٣؛ حسين بن عبد العزيز شافعي: الأربطة في مكة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٣-١٧ .

(٤١٦) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٧؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٥٧ .

(٤١٧) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٧؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٥١٠ .

(٤١٨) هو أبو العباس أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد العباسي، بويع بالخلافة في ذي القعدة سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م، كان عالماً فاضلاً أديباً حسن الرأي والتدبير، حسن السياسة، يباشر الأمور بنفسه ويطلع على أحوال رعيته، وبسط العدل وأزال المنكر، وعمرت البلاد في عصره، وبقي على الخلافة حتى مات في شهر شوال سنة٦٢٢هـ/١٢٢٥م، وكانت مدة خلافته سبعاً وأربعين سنة تقريباً . انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٤٢، ج١٠، ص٣٩٨؛ ابن دقماق، إبراهيم بن محمد: الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين؛ تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة أحمد السيد دراج.- مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ص١٧١-١٧٢ .

(٤١٩) أي في زمن المؤلف .

(٤٢٠) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٧؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٣٣٤ .

(٤٢١) خشب الساج: من الأشجار الكبيرة التي تسمو في الهواء كثيراً ولها فروع متعددة وأوراق كثيرة، وخشبها أسود وصلب لا يتغير، ولنشارته فوائد طبية إذا استعملت شراباً . انظر: ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٣، ص٣-٤ .

(٤٢٢) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٤٢١-٤٢٢؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٣-١٦٤، ١٨٧.

(٤٢٣) الدينار: معروف، والمشهور في الكتب أن أصله دنار، وجمعه دنانير، ويساوي درهم وثلاثة أسباع، والدينار أيضاً يساوي أربعة وعشرين قيراط، وكان يزن ٤,٢٥جرام . انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص١٠٦؛ الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ص٦٠٧-٦٠٨؛ عبد الرحمن فهمي محمد: موسوعة النقود العربية وعلم النميات فجر السكة العربية.- القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص٢٩-٣٠، ٥٣ .

(٤٢٤) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٢٠٧؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٨٦؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٢٤٨ .

(٤٢٥) هو أبو عبد الله محمد المعتز بن جعفر بن هارون الرشيد العباسي، بويع بالخلافة في شهر محرم سنة٢٥٢هـ/٨٦٦م، ولقب بالمعتز بالله، كان أبيضَ حسن الوجه والجسم، فصيحاً، فيه أدب وكفاية، عذب، ثم قتل في شهر رجب سنة٢٥٥هـ/٨٦٩م، وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وواحد وعشرين يوماً . انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٥٦-٢٥٨؛ ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص١٢٤-١٢٥.

(٤٢٦) هو إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى العلوي، قدم مكة المكرمة سنة٢٥١هـ/٨٦٥م، وفعل فيها أعمالاً قبيحة من القتل والنهب والإحراق، واستولى على ما في الكعبة من الذهب وما في خزانتها من الذهب والفضة والطيب وكسوة الكعبة، وأخذ من الناس أكثر من مائتي ألف دينار، وحاصر أهلها حتى ماتوا جوعاً وعطشاً، وقتل من الحاج نحو ألف

ومائة حاج، ابتلاه الله بالجدري فمات سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م. انظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٣١-٢٣٢، ٢٤١؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٣١١-٣١٣؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٣٢٩-٣٣١ .

(٤٢٧) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٨٨؛ ابن الضياء المكي، محمد بن أحمد بن محمد: البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى بيت الله العتيق؛ تحقيق عبد الله نذير أحمد عبد الرحمن مزي .- بيروت : مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٥، ص٢٥٤٨-٢٥٤٩.

(٤٢٨) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٨؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٥١٥-٥١٦؛ حسين بن عبد الله باسلامة: تاريخ الكعبة المعظمة، ص٢٣٩ .

(٤٢٩) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٨ .

(٤٣٠) هو الملك الناصر محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي، ولي السلطنة الأولى بعد قتل أخيه الأشرف في شهر محرم سنة٦٩٣هـ/١٢٩٤م، ثم خلع منها سنة٦٩٤هـ/١٢٩٥م، لصغر سنه، ثم أعيد للسلطنة مرة ثانية سنة٦٩٨هـ/١٢٩٩م، تحت تحكم الاستادار بيبرس الجاشنكير حتى ضاق به الأمر، وفي سنة٧٠٨هـ/١٣٠٨م، أظهر الناس أنه يريد الحج فتوجه إلى الكرك ونزل بقلعتها واستولى على ما فيها من أموال وعتاد، ثم عاد إلى مصر وتمكن من قتل المظفر بيبرس وعاد إلى عرشه سنة٧٠٩هـ/١٣٠٩م، وامتلك زمام الأمور وخطب له بمصر والشام والحجاز والعراق وغيرها، ودانت له البلاد، وأطاعته العباد، وكان ملكاً عارفاً عاقلاً فاضلاً كثير السياسة كريماً مهاباً، له كثير من الأعمال والانجازات الحضارية في كثير من المدن الإسلامية، مات في شهر ذي الحجة بالقلعة سنة٧٤١هـ/١٣٤١م . انظر: ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٣١٦-٣٦٧؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٤، ص٩٠-٩٢ .

(٤٣١) الحجبة: ويقال لهم أيضاً سدنة البيت، وهم الذين يقومون بفتح باب الكعبة وإغلاقه، وتلبيس كسوتها، وإخراج القديم منها وسائر خدماتها وما يتعلق بشؤونها ومقابلة زوارها وما يرد إليها وما يخرج منها . انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج١٣، ص٢٠٧؛ فاطمة محمد حسن المباركي: الوظائف في الحرم المكي في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٨٧-٩٤ .

(٤٣٢) الرطل: اسم مذكر، وكسره أشهر من فتحه، والجمع أرطال، وهو معيار يوزن به وتقديره بالعرف لا بالوضع، وقد تعددت أنواعه واختلفت مقاديره من بلد لآخر . انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص١٢١؛ محمود الجليلي: المكاييل والأوزان والنقود العربية .- بيروت: دار الغرب الإسلامية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ص١٦٦-١٦٩ .

(٤٣٣) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٦٨-٦٩؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٨٤، ٢٠٣ .

(٤٣٤) هو الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، ولي السلطنة الأولى بعد مقتل أخيه المظفر في شهر رمضان سنة٧٤٨هـ/١٣٤٧م، وكان صغيراً، فقام بالأمر نيابة عنه بيبغا أروس نائب السلطنة، واستمر على ذلك حتى خلع في سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م، ثم أعيد إلى السلطنة مرة ثانية بعد خلع صالح سنة٧٥٥هـ/١٣٥٤م، فقبض على زمام الأمور بحزم وخافه الناس، وكان شجاعاً مهيباً ذا حرمة وكلمة نافذة، بنى كثيراً من المنجزات الحضارية في مصر وغيرها، وبقي على الحكم حتى أعدم في شهر جمادى الأولى سنة٧٦٢هـ/١٣٦١م . انظر: ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٣٨٦-٤٠٥؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٢-٢٣ .

(٤٣٥) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٩؛ النجم ابن فهد:

إتحاف الورى، ج٣، ص٢٨٠ .

(٤٣٦) هو أبو المعالي الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، ولي السلطنة بعد خلع ابن عمه المنصور محمد ابن المظفر حاجي ابن الناصر في الخامس عشر من شعبان سنة٧٦٤هـ/١٣٦٢م، وقام بأمور الدولة الأمير يلبغا الخاصكي، كان الملك الأشرف هيناً ليناً، حليماً محباً لأهل الخير، مقرباً للعلماء والفقراء مقتدياً بالأمور الشرعية، محسناً لأقاربه، له كثير من المآثر الخيرية، وخاصة في القاهرة والحرمين الشريفين يحمد عليها، وكانت الدنيا في أيامه مطمئنة وهادنه سائر الملوك، قتل في الخامس من ذي القعدة سنة٧٧٨هـ/١٣٧٧م . انظر: ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٤٠٩-٤٣٦؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص٧-١١؛ راشد سعد القحطاني: أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٥١-١٣٧ .

(٤٣٧) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٩؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٣٢٢ .

(٤٣٨) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٧٠؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٨٤ .

(٤٣٩) البخاري: صحيح البخاري، ص٨٦، حديث رقم٥٠٥؛ مسلم: صحيح مسلم، ص٦٢٢، حديث رقم ٣١٢٠ .

(٤٤٠) هو أبو علي الحسن بن مكرم بن حسان البزاز، ولد سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م، وسمع علي بن عاصم وهاشم بن القاسم، ويزيد بن هارون، وغيرهم، وروى عنه المحاملي، وابن مخلد، والنجاد، وغيرهم، وثقه الخطيب البغدادي، وغيره، توفي سنة٢٧٤هـ/٨٨٧م . انظر: البغدادي، أحمد ابن ثابت الخطيب: تاريخ بغداد- بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت، ج٧، ص٤٣٢-٤٣٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٢، ص٢٦٢ .

(٤٤١) هو أبو وهب عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي البصري، سكن بغداد، روى عن إسماعيل بن يعلى الثقفي، وبشر بن نمير القشيري، وأبيه بكر بن حبيب السهمي، ومعز بن حكيم، وغيرهم، وروى عنه إبراهيم بن مرزوق البصري، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن حنبل، وغيرهم، وثقه يحيى بن معين، والعجلي، وابن حبان، مات في شهر محرم سنة٢٠٨هـ/٨٢٣م . انظر: البصري: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢١٦؛ المزي: تهذيب الكمال، ج٤، ص٩٥-٩٦ .

(٤٤٢) الفاكهي: أخبار مكة، ج٥، ص٢٣٣؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٧ .

(٤٤٣) هو أبو عبد الله بكر بن حبيب السهمي، من أهل البصرة، يروي عن أبي هبيرة الأكبر، وروى عنه ابنه عبد الله بن بكر السهمي، لم يعرف تاريخ وفاته . انظر: البستي: الثقات، ص٤٤٦ .

(٤٤٤) ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٤٤٩ .

(٤٤٥) هو الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، كان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم، له مصنفات كثيرة منها: المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، وغير ذلك، مات في شهر شوال سنة٣٥٤هـ/٩٦٥م . انظر: الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤١٥-٤١٩؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج٣، ص١١٣-١١٥ .

(٤٤٦) البستي: الثقات، ص٤٤٦ .

(٤٤٧) هو أبو عمر عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني، قاضي الديار المصرية، ولد سنة٦٩٤هـ/١٢٩٤م، نشأ في العلم ومحبة أهل الخير، ودرس وأفتى وصنف تصانيف حسنة، وكان حسن الأخلاق، كثير

الفضائل، حسن المحاضرة، سريع الحفظ، سليم الصدر، محباً لأهل العلم، له مصنفات كثيرة، منها: شرح على المنهاج لم يكمله، والمناسك على المذاهب الأربعة، والمناسك الصغرى، وتخريج أحاديث الرافعي، وغير ذلك، توفي بمكة المكرمة في شهر جمادى الآخرة سنة٧٦٧هـ/١٣٦٦م، ودفن بالمعلاة. انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج٥، ص٤٥٧-٤٥٩؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٣٠-٢٣٢ .

(٤٤٨) المصطبة: مفرد، جمعها مصاطب، وهي التي يقعد عليها في الدكاكين وغير ذلك . انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٢٤ .

(٤٤٩) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٨٥ .

(٤٥٠) أي في زمن ابن جماعة رحمه الله .

(٤٥١) هو الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله البندقداري، تولى السلطنة في ذي القعدة سنة٦٥٨هـ/١٢٥٩م، كان ملكاً مجاهداً، شجاعاً فارساً مقداماً مؤيداً، عظيم الهيبة، خليقاً للملك، يضرب بشجاعته المثل، له أيام بيض في الإسلام، وفتوحات مشهورة، ومواقف مشرفة، وله كثير من الأعمال الخيرية والمنجزات الحضارية في عدد من مدن الإسلام، مات في الثامن والعشرين من شهر محرم سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م. انظر: الذهبي: العبر في خبر من عبر، ج٣، ص٣٣١؛ ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٢٧١-٢٨٦ .

(٤٥٢) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٤٢٨؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٨٥ .

(٤٥٣) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٢٩٧ .

(٤٥٤) شظية: مفرد، وجمعها شظايا، والشظية من الخشب ونحوه الفلقة التي تتشظى عند التكسير، يقال: تشظت العصا إذا صارت فلقاً . انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص١٧٤٠؛ الفيومي: المصباح المنير، ص١٦٣ .

(٤٥٥) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٣٠٣ .

(٤٥٦) بنو شيبة: هم المنتسبون إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، من قريش، حجبة الكعبة المعروفون ببني شيبة إلى اليوم، وعبد الدار معناه: عبد الكعبة، والعبودية لله وحده، وانتسبوا إلى جدهم شيبة بن عثمان . انظر: القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٣١٠؛ محمد صالح الحجبي: إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام؛ تحقيق إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ- مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٢٧١-٢٧٩ .

(٤٥٧) في الأصل «اثنين»، والمثبت من الأزرقي والفاكهي والفاسي.

(٤٥٨) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٤٨١؛ الفاكهي: أخبار مكة، ج١، ص١٣٥؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٢٤٦ .

(٤٥٩) القرامطة: تنسب هذه الفرقة الضالة إلى قرمط البقار، وكان اسمه أو لقبه، لأنه كان يقرمط في سيره إذا مشى، ولذلك نسب أهل مذهبه ومذهب ابن ميمون إلى قرمط. انظر: الحمادي، محمد بن مالك: كشف أسرار الباطنية، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت- القاهرة: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٣٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٣٥-٣٣٦ .

(٤٦٠) الدبوس: مفرد، وجمعها دبابيس، وهي على شكل هراوة مدملكة الرأس، وهو معرب، والدبوس في الفارسية: عصا طولها قدمان مغطاة الرأس بالحديد تضرب بها الرؤوس في القتال . انظر: الجوهري: الصحاح، ج١، ص٧٣٥؛ رجب عبد الجواد إبراهيم: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، ص٩٤.

(٤٦١) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٣،

ص٢٨١-٢٨٢؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى بأخبار أم القرى، ج٢، ص٣٧٥ .

(٤٦٢) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٣١٢-٣١٣ .

(٤٦٣) الدرهم: اسم للمضروب من الفضة، وهو فارسي معرب، وجمعه دراهم، ويختلف مقداره باختلاف الأمصار الإسلامية، سواء من حيث الزمان والمكان، والذي عليه الجمهور أنه يزن ستة دوانق، وكل عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل. انظر: الفيومي: المصباح المنير، ص١٠٢؛ الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ص٥٩٨-٦٠٤؛ فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٩-١٨.

(٤٦٤) هو الأمير داود بن عيسى بن فليتة بن قاسم الحسني، المعروف بابن أبي هاشم، ولي إمرة مكة المكرمة بعد والده في أوائل شعبان سنة٥٧٠هـ/١١٧٤م، فأحسن السيرة وعدل في الرعية، لكن ولايته لم تطل كثيراً، فعزل عنها في شهر رجب سنة٥٧١هأ/١١٧٥م، ثم وليها مرة ثانية وعزل عنها سنة٥٨٧هـ/١١٩١م، ووليها أخوه مكثر، وأقام داود بنخلة إلى أن توفي بها في شهر رجب سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م. انظر: المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية؛ تحقيق إبراهيم الزيبق٠- بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٤، ص٢٩٥-٢٩٦؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٤، ص٣٥٤-٣٥٦.

(٤٦٥) أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين، ج٤، ص٢٩٥-٢٩٦؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٣١٣؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٥٥٩ .

(٤٦٦) في الأصل «باسا»، والمثبت من الفاسي وابن فهد .

(٤٦٧) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٣١٣-٣١٤؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٣٣٤ .

(٤٦٨) هي شغب أم جعفر المقتدر بالله العباسي، كانت في غاية الحشمة والرئاسة ونفوذ الكلمة أيام ولدها، ولها أموال عظيمة تفوق الإحصاء، ودخلها من أموالها في كل سنة بلغ مليون دينار، وكانت تتصدق بأكثر ذلك على الحجيج وتقدم لهم الشراب والطعام وأطباء يكونون معهم، وقامت بتسهيل الطرق والموارد، ولما قتل ابنها الخليفة المقتدر بالله في سنة٣٢٠هـ/٩٣٢م، وولي أخوه القاهر ضربها وعذبها، فماتت من شدة الضرب في شهر جمادى الأولى سنة٣٢١هـ/٩٣٣م . انظر: ابن الجوزي: المنتظم، ج١٣، ص٣٢١-٣٢٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٤٨-١٤٩؛ عمر رضا كحالة: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام٠- بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج٥، ص٦٧-٧٠ .

(٤٦٩) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٨٨ .

(٤٧٠) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٤١٦؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٨٦-١٨٧؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٣٠٦ .

(٤٧١) كان لونها أخضر من زبرجد، حلقاتها منها وأرجلها، وكان لها ثلاثمائة وخمسة وستون رجلاً، وقيل: بأنها كانت مصنوعة من الذهب والفضة، عليها طوق لؤلؤ، وطوق ياقوت، وطوق زمرد، وكلها مكللة بالجواهر . انظر: المقري، أحمد بن محمد: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب؛ تحقيق إحسان عباس ٠- بيروت : دار صادر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ج١، ص٢٦٥، ٢٧٣ .

(٤٧٢) السهيلي: الروض الأنف، ج١، ص٢٢٤؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٨٨ .

(٤٧٣) هو أبو علي الحاكم بأمر الله منصور بن نزار بن المعز العبيدي، تولى الحكم بعد وفاة والده سنة٣٨٦هـ/٦٩٦م،

كان غريباً متقلب الأطوار، سيئ الاعتقاد، سفاكاً للدماء، قتل عدداً كثيراً من أمراء دولته بلا ذنب، قتل في شهر شوال سنة٤١١هـ/١٠٢٠م . انظر: ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٢٠٤-٢٠٦؛ المقريزي، أحمد بن علي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا؛ تحقيق جمال الدين الشيال٠- القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج٢، ص٣-١٢٣ .

(٤٧٤) هو أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن موسى الحسني المكي، أمير مكة المكرمة، وليها بعد وفاة أخيه عيسى ابن جعفر سنة٣٨٤هـ/٩٩٤م، وكانت علاقته بالفاطميين بمصر حسنة، ثم خلع طاعتهم وادعى الخلافة وخطب لنفسه، ثم عاد إلى طاعتهم مرة ثانية، وطالت مدة إمارته لمكة نحو ست وأربعين سنة، أو أقل من ذلك، توفي بمكة المكرمة سنة٤٣٠هـ/١٠٣٨م . انظر: الفاسي: العقد الثمين، ج٤، ص٦٩-٧٩؛ ذيبان بن هادي ذيبان: مكة في عهد أبي الفتوح الحسني، دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٥٠-٥١ .

(٤٧٥) هو الأمير حسان بن علي بن مفرج بن دغفل الطائي، كانت إقامته بالرملة، وخلف أباه على الرملة سنة٤٠٤هـ/١٠١٣م، وكانت علاقته مع الفاطميين متذبذبة، وخاض معهم عدداً من الحروب كان آخرها في سنة٤٢٢هـ/١٠٣٠م، هرب بعدها إلى الروم ودخل في طاعة ملكهم وصار من جملة رعاياه، لم يعرف وفاته على وجه الدقة. انظر: المقريزي: اتعاظ الحنفا، ج٢، ص١٥٠-١٦٨، ١٧١-١٨٠؛ خاشع عيادة المعاضيدي: الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي٠- ط١ ٠- بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص٥٣-٦١ .

(٤٧٦) الرملة: مدينة مشهورة، وكانت رباطاً لفلسطين، وهي قريبة من أجنادين، كانت قصبة فخربت، ثم صارت مدينة ولها قرى كثيرة تتبعها، نسب إليها عدد من العلماء والفقهاء في العصور الإسلامية المختلفة . انظر: الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٦٩؛ صادق أحمد جودة: مدينة الرملة منذ نشأتها حتى عام٤٩٢هـ/١٠٩٩م ٠- بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٧-٣٧، ٢٨٣-٣٤٩ .

(٤٧٧) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٩٣؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٤٣٦-٤٣٧ .

(٤٧٨) الأُصْبع: تذكر وتؤنث، وفيها عشر لغات، والمشهور من لغاتها كسر الهمزة وفتح الباء، وهي التي ارتضاها الفصحاء، وجمعها أصابع، وهي عضو مستطيل ذو مفاصل، ينشعب من طرف الكف أو القدم، وهي جزء أساسي من الذراع الذي يعتبر من أشهر وحدات الطول المستعملة في العالم الإسلامي، والمراد بالأصبع في الأصل عرض أصبع الإنسان، وقد اختلفت بحسب نوع الذراع، وأصبع الذراع الشرعية كان يساوي تقريباً ٢سم. انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص٩٦٠؛ الفيومي: المصباح المنير، ص١٧٣؛ محمود فاخوري، صلاح الدين خوام: موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة٠- بيروت : مكتبة لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٩٢-٩٣.

(٤٧٩) هو أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي المكي، مقرئ المسجد الحرام، كان ثقة حجة، رفيع الذكر، إمام في قراءة المكيين، مضطلع، ضابط، من كبار أهل القرآن وأحد فصحاء مكة، له كتاب حسن جمعه في اختلاف المكيين واتفاقهم، مات في شهر رمضان سنة٣٠٨هـ/ ٩٢٠م. انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار؛

تحقيق طيار آلتي قولاج٠- ط١ ٠- إستانبول: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ج١، ٤٥٠-٤٥٢؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٢٩٠-٢٩١ .

(٤٨٠) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٣٧٠ .

(٤٨١) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٣٠٠ .

(٤٨٢) هو أبو المظفر يوسف بن عبد الله بن فيروز البغدادي، سبط ابن الجوزي، كان له صيت وسمعة في مجالس وعظه، ولقي قبولاً عند الملوك وغيرهم، بشوشاً متواضعاً، له مصنفات كثيرة، منها: التاريخ الكبير على السنين المسمى «مرآة الزمان» في أربعين مجلداً، وله غير ذلك من المصنفات، مات في شهر ذي الحجة سنة٦٥٤هـ/١٢٥٦م. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٢؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: المختار من تاريخ ابن الجزري، المسمى «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات أكابر الملوك وأعيان من أبنائه»؛ تحقيق خضير عباس محمد المنشداوي٠- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٢٤٠-٢٤١ .

(٤٨٣) هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني، المحدث اللغوي، المؤرخ، كان إماماً في علم الحديث، وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيراً بأنساب العرب وأخبارهم، له مصنفات كثيرة في الحديث واللغة والرجال والتراجم، وصنف كتاباً في التاريخ سماه الكامل في التاريخ، مات في شهر شعبان سنة٦٣٠هـ/١٢٣٢م . انظر: أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي: تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر، تعليق محمود ديوب ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص٢٥٥؛ الدمشقي: طبقات علماء الحديث، ج٤، ص١٧٩-١٨١ .

(٤٨٤) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٣٤٧؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٥١٦ .

(٤٨٥) الظاهر برقوق: هو أبو سعيد برقوق بن أنص العثماني الجركسي، ولي السلطنة في رمضان سنة٧٨٤هـ/١٣٨٢م، ثم خلع منها سنة٧٩١هـ/١٣٨٨م، ثم استرد السلطنة مرة ثانية في محرم سنة٧٩٢هـ/١٣٨٩م، وظل عليها حتى توفي في نصف شوال سنة٨٠١هـ/١٣٩٨م . انظر: ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٤٥٧-٤٩٩؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص١٠-١٢ .

(٤٨٦) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٣٤٦؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٤١٦ .

(٤٨٧) الطاقات: جمع، مفردها طاق، والطاق ما عطف من الأبنية، ويجمع على طاقات وطيقان، وهو لفظ فارسي معرب، والطاق عقد البناء حيث إنه مثل السقف المحدب، والطاق ما طال من الأبنية، والطاق الكوة، وطل من الطاق: أشرف . انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص١١٥٢؛ محمد محمد أمين، ليلى علي إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص٧٥ .

(٤٨٨) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٦٤-١٦٥؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٤٨٧-٤٨٨.

(٤٨٩) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٣٤٦؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٤٤٨؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص٥٦٦، ٥٦٧ .

(٤٩٠) هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، من أعيان أهل الأندلس وأكابرهم، سكن قرطبة، كان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب والأخبار، له مصنفات كثيرة في الأدب واللغة والأنساب، منها: المسالك والممالك، ومعجم ما استعجم، وغير ذلك، مات في شهر شوال سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م. انظر: ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك: الصلة في تاريخ

أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، نشر عزت العطار الحسيني٠- ط١ ٠- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ج١، ص٢٧٧-٢٧٨؛ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم٠- بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ج٢، ص٤٩ .

(٤٩١) لم أقف على هذا النص في المطبوع .

(٤٩٢) فلقة: الكِسرة، يقال أعطني فلقة الجفنة أي نصفها، والفلقة القطعة التي شقت . انظر: الجوهري: الصحاح، ج٢، ص١١٧٠؛ الفيومي: المصباح المنير، ص٢٤٩ .

(٤٩٣) الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص٣٠٠؛ النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢، ص٤٦٠ .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

- القرآن الكريم .
- أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) .
- ـــــ. تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر، تعليق محمود ديوب ٠- ط١ ٠- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م) . المصنف في الأحاديث والآثار؛ تحقيق كمال يوسف الحوت ٠- ط١ ٠- بيروت: دار التاج للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
- ابن الأثير، علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) . الكامل في التاريخ؛ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ٠- ط١ ٠- بيروت: دار الكتاب العربي ٠- ط١ ٠-١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
- ـــــ. اللباب في تهذيب الأنساب، ط٣ ٠- بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .
- ابن أرنبغا، الزردكاش (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م). الأنيق في المناجيق؛ تحقيق إحسان هندي ٠- حلب: معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- الأزرقي، محمد بن عبد الله بن أحمد (ت بعد٢٥٠هـ/٨٦٥). أخبار مكة وما جاء فيها من الأخبار؛ تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش٠- ط١ ٠-مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المطلبي (ت بعد ٢٥٠هـ/٨٦٤م). السيرة النبوية؛ تحقيق أحمد فريد المزيدي ٠- ط١ ٠- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .
- الإشبيلي، محمد بن خير (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م) . فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف٠- ط٢ ٠- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- الأصبهاني، أحمد بن علي منجويه (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م) . رجال صحيح مسلم؛ تحقيق عبد الله الليثي ٠- ط١ ٠- بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- الأفضل الرسولي، العباس بن علي (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م) . العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية؛ تحقيق عبد